

جريدة المنار ودورها في تعميق الفكر التحرري والعمل الوطني 1951 إلى 1954

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إشراف:
أ.د. نجوى طوبال

إعداد:
- بثينة مرزوق
- منال شهرة

لجنة المناقشة:

المؤسسة الأصلية	الصفة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	رئيسا	د. السعيد عقيب
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	مقررا	د. أستاذة نجوى طوبال
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	مناقشا	د. عبد القادر عزام عوادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وامتنان



يسرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحننا وأمرشدنا ووجهنا

في إعداد هذه المذكرة، وعلى وجه الخصوص

أستاذتنا الفاضلة الدكتورة "نجوى طوبال"

كما أن شكرنا الجزيل موجه

لأساتذتنا الأفاضل ورئيس وأعضاء لجنة مناقشة هذه المذكرة

وامتناننا وتقديرنا

لإدارة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

مع كل الشكر لجميع الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا في هذه الفترة

وذلك عربون وفاء وإخلاص ومحبة لا تنقطع . . .



إهداء

نهدي ثمرة عملنا المتواضع إلى عائلتيينا عائلة "مرزوق" وعائلة "شهرة"
وخاصة الوالدين الذين يسرهم نجاحنا ويسرنا إهداؤه لهما
وبمساندتهم لنا بالصبر والتشجيع

إلى من اقترح علينا موضوع البحث ورغبنا في خوض غماره
المؤرخ "محمد أرزقي فراد"

إلى من ساندنا ودعمنا منذ بداية بحثنا غاية إنهائه
الرجل القمة في التواضع والكرم، وصاحب الأخلاق الطيبة
الأستاذ القدوة "محمد حناي"

إلى رفيقنا الذي ساعدنا الأستاذ "طارق سعد الله"
إلى كل من ساندنا ودعمنا في إنجاز في هذا العمل من قريب أو بعيد
لكم فائق التقدير والاحترام



إهداء خاص

إلى التي اسمها على مسمى نجمة في سماء العلم
الأستاذة الفاضلة الدكتورة " نجوى طوبال " بجامعة "الوادي "
جامعة " الشهيد حمه لخضر "

والتي كانت بجانبنا خطوة بخطوة منذ بداية مشوارنا البحثي
لك أسمى معاني الحب والتقدير والعرفان والشكر

نقول لك: مجهوداتك ونصائحك وتوجيهاتك ستظلّ راسخة مع كلّ صفحة في البحث
لذا نهديك هذا النجاح مكلّلاً بأريج السعادة التي غمرتنا ونحن نخطّ لمقامك هاته العبارات.
تحياتنا لأستاذتنا المتألّقة

مقدمة

مقدمة:

أدى ظهور الصحافة الجزائرية وتطورها خلال فترة الاحتلال الفرنسي إلى حركة لافتة وسط الجزائريين كانت آثارها واضحة في المواجهة مع المشاريع الفرنسية العديدة (سياسية، واجتماعية، وثقافية)، وقد اهتمت الصحافة ذات التوجه الوطني بمفهومه الشامل في حالة النضج التي عرفت الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين؛ إذ خاضت في السياسية كما خاضت في ما يشغل الناس من تفاصيل واقعهم المعاش، وهناك صحف أخرى جمعت بين السياسة والفكر، وكذلك تصوير الواقع المرير الذي عرفت الجزائر جراء المظالم الفرنسية، وخاضت في قضايا الإرشاد والتوعية والإصلاح التي تعني الفرد والمجتمع باعتبارها الأساس الذي لا مناص منه لاسترجاع السيادة والحرية والاستقلال. ومن بين الصحف التي كرست أغلب أعدادها لبث الوعي السياسي والفكر التحرري في أوساط الجزائريين خاصة والمغاربة عامة، نجد جريدة "المنار الجزائرية"، والتي ظهرت خلال فترة حرجة من النضال الجزائري والمغاربي؛ حيث كتبت أبرز الأحداث التي عاشتها كل من تونس والمغرب والجزائر بين سنوات 1951-1953. ونظرا لكون مؤسسها محمود بوزوزو شخصية بارزة في الصحافة والسياسة والإصلاح، فقد أدرك أهمية نشر الوعي السياسي والتحرري عن طريق الصحافة ودورها في تكوين الفرد والمجتمع، ومن ثمة كان هذا دافعا له لتأسيس جريدة المنار التي حاول تسخيرها لتحقيق هذه الغاية.

وقد تجلّى اهتمامها بجوانب الفكر والإصلاح والوحدة والحرية والاستقلال في عموم افتتاحياتها، وفي المقالات الفكرية والسياسية التي كانت تنشرها، وحتى في المساحات المخصصة للخاصة والعامة للتعبير عن آرائهم ومواقفهم من تلك المفاهيم.

ومن أسباب اختيارنا للموضوع، الرغبة الذاتية في معرفة الدور الذي لعبته جريدة المنار في دراسة القضايا السياسية العربية والإسلامية، خاصة باعتبارها الأولى في طرحها للاستفتاء.

وهناك سبب آخر لاختيار هذا الموضوع تحديداً، وهو القيمة العلمية والموضوعية لجريدة المنار وثنائها وتنوع مواضيعها، باعتبارها مصدراً هاماً في دراسة المسائل السياسية العربية والمغربية، إذ تعدّ سبباً رئيسياً في توعية الشعب، وفضح السياسة الاستعمارية من خلال نشر الأفكار التحررية، والدعوة إلى العمل الوطني وكسر شوكة المستعمر.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الصحافة في بث الفكر التحرري، لذلك تتبلور الإشكالية في البحث عن مدى إسهام جريدة المنار في نشر مفاهيم الحرية والاستقلال والكفاح باعتبارها للفكر التحرري، وكذلك مدى تجاوب الجزائريين عامتهم وخاصتهم مع تلك الأطروحات والتوجهات، وما الدور الذي أداه مؤسسها محمود بوزوزو في هذا المجال؟

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الجزئية أبرزها ما يلي:

— ما طبيعة الظروف التي ظهرت فيها جريدة المنار؟ وما القضايا التي عالجتها والتي تسهم في بث الأفكار التحررية؟ وما طبيعة الأفكار التي كانت تنشرها؟ ومن هم أبرز الكتاب الذين خاضوا في مجالات الفكر والإصلاح؟ وما الصدى والتأثير الذي تركته بين أوساط الجزائريين؟

للإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، انتهجنا الخطة الآتية التي تحتوى على ثلاثة فصول سبقها مدخل تمهيدي ومقدمة.

تناولنا في المدخل التمهيدي نبذة عن ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر، حيث تطرقنا فيه إلى نشأة الصحافة الفرنسية في الجزائر، والتي بادرت في ظهور الصحف الجزائرية أما الفصل الأول فكان بعنوان التعريف بجريدة المنار ومؤسسها محمود بوزوزو، وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث؛ الأول بعنوان التعريف بمؤسس الجريدة "محمود

بوزوزو، والثاني تناولنا فيه التعريف بجريدة المنار. أما المبحث الثالث، فتطرقنا فيه للصعوبات التي واجهت جريدة المنار.

أما الفصل الثاني، فكان بعنوان "دور جريدة المنار في تعميق الفكر التحرري"، وفيه ثلاث مباحث، الأول بعنوان مفهوم الفكر التحرري، والثاني إستراتيجية المنار في نشر الأفكار التحررية، والثالث اهتمام جريدة المنار بالقضايا التحررية.

أما الثالث والأخير، فكان بعنوان دور الجريدة في تدعيم العمل الوطني، وقسم أيضا إلى ثلاث مباحث، الأول بعنوان مفهوم العمل الوطني، والثاني الدعوة للإصلاح والثالث النضال المشترك وتوحيد الصفوف، ثم تطرقنا إلى خاتمة تشتمل مجموعة من الاستنتاجات حول الموضوع المدروس، ثم مجموعة من الملاحق تتمثل في صور لمحمود بوزوزو وواجهة لجريدة المنار إلى جانب بعض المقالات التي تناولتها، وفي آخر البحث، ببليوغرافيا شاملة لعناوين المصادر والمراجع والمقالات المختلفة، والموسوعات والرسائل الجامعية التي اعتمدنا عليها في البحث، بالإضافة إلى فهرس الموضوعات.

المنهج المعتمد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين:

أ- المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال تطرقنا لجريدة المنار والقضايا السياسية العربية قصد إعطاء نظرة شاملة للقارئ حول موضوع الدراسة خاصة في دعوتها للفكر التحرري والعمل الوطني.

ب- المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليلنا لمقالات الجريدة واستخلاص النتائج. مصادر البحث ومراجعته:

اعتمدنا في البحث على مقالات الجريدة بالدرجة الأولى منذ تأسيسها إلى غاية توقفها (1951-1954)، إلى جانب هاته المصادر، نذكر أبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي"، عباس عروبة "آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو". أما بالدرجة الثانية، فقد اعتمدنا على بعض المراجع أهمها محمد أرزقي فراد "موقف عاش للجزائر"، محمد ناصر "تاريخ الصحافة العربية الجزائرية".

الصعوبات كالعادة لا يخلو أيّ بحث من الصعوبات ونذكر منها:

- طبيعة الموضوع والمتعلقة في الأساس في تحليل مقالات الجريدة وفهرستها وتوزيعها على فصول متوازنة.

- صعوبة الموضوع المدروس في حدّ ذاته؛ إذ جمع بين دراسة الشخصية من جهة، والدراسة التحليلية للجريدة والتي تحتوي على أكثر من خمسين مقالا مطولا، مما صعب علينا استثمار المادة العلمية وتحليلها بما يتلاءم وينسجم مع عنوان الأطروحة.

وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات، إلا أنها لم تثني من عزيمتنا، ولم تثبط من طموحنا، بل زادتنا رغبة وتمسكا في إكمال هذا العمل، وإخراجه على أحسن وجه.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل، وفي مقدمتهم الأستاذة المشرفة "نجوى طوبال"، والتي أنارت لنا الدرب، وسهلت علينا تجاوز تلك العقبات، آملين أن نكون قد وفقنا فيه.

مدخل تمهيدي

نبذة عن ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر

تمهيد:

أصبح من المعلوم لدى الباحثين أنّ الجزائر لم تعرف ظهور الصحافة المكتوبة إلا مع العدوان الفرنسي في 1830، رغم أنّ الصحافة بمفهومها الحديث ظهرت في أوروبا قبيل الاحتلال الفرنسي لفترة طويلة¹. وبخصوص هذه النقطة، فأى تأخر ظهور الصحف المكتوبة حيث يذكر زهير إحدادن المختص في دراسة الصحافة بالجزائر أنّ "الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر سنة 1830، وهي السنة التي هجم فيها الفرنسيون على مدينة الجزائر واستولوا عليها"².

يتوافق الرأي المذكور تماما مع ما ذهب إليه أبو القاسم سعد الله بقوله: "إن نشأة الصحافة في الجزائر كان بمبادرة فرنسية، بالرغم من إقراره أن أعيان الجزائر لم يكونوا يجهلون دور الصحافة في أوروبا وأمريكا ولكنهم لم يقدرُوا أهميتها ولم ينشئوها في بلادهم وسبب ذلك حسب رأيه هو تبلور رأي ضد إنشائها"³.

أول الصحف والمسمّاة ساعي البريد سيدي فرج، L'estatette de Sidi Ferruch، لذلك فإنّ أو محاولة لإصدار صحيفة على أرض الجزائر كانت بمبادرة فرنسية في 26 جوان 1830 عندما سحبت أعدادا من صحيفة تدعى الإسطايفيت سفينة فرنسة بالمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي في سيدي فرج، وقد سحبت في المطبعة المحمولة على إحدى

¹ - إن أول صحيفة بالمعنى الحديث ظهرت في إنجلترا سنة 1631 وهي صحيفة (إكسفورد غازيت) ثم تحول اسمها إلى (لندن غازيت)، أما في فرنسا فقد ظهرت أول الصحف سنة 1631 لتنتشر بشكل أوسع بعد اندلاع الثورة الفرنسية سنة 1798، ينظر إلى تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة المكتوبة، منشورات مجدلوي، عمان - الأردن، 2000، ص 26.

² - زهير إحدادن، " الصحافة المكتوبة في الجزائر "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 25.

³ - أبو القاسم سعد الله، " تاريخ الجزائر الثقافي "، جزء 05، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص - ص 213 - 212.

السفن (المسماة المطبعة الإفريقية)، وكانت أعدادها ترسل إلى فرنسا وتوزع هناك حاملة أخبار نجاح الحملة وسقوط حكومة الداوي ودخول الجيش الفرنسي للقصة ونحو ذلك¹.

وبالنظر لمصدرها ومضامينها، فإنها فرنسية المصالح واستعمارية الأهداف وكانت بمثابة همزة وصل بين الإدارة الفرنسي وأعضاء جيش الاحتلال، لذلك اعتمدت اللغة الفرنسية في كتاباتها في تغطية أنباء انتصارات الجيش الفرنسي².

لكن ريثما انقطعت هذه الصحيفة، ظهرت بعدها صحيفة المرشد الجزائري Le moniteur ALgerien في شهر جوان 1832 التي كانت مهمتها نشر قرارات القيادة العامة بمقاطعات الجزائر ووهران وعنابة³. والملاحظ أن المرشد الجزائري كانت بمثابة جريدة رسمية للحكم الفرنسي في الجزائر، كما أنها أول جريدة أنشأت ملحقا باللغة العربية رغم أن عربيته كانت ركيكة وصعبة الفهم، إلا أنها كانت أول صحيفة تصدر في ظل الاحتلال وتخطب الجزائريين بلغتهم⁴.

ثم توالى صدور عدة صحف فرنسية أخرى في شتى ربوع الجزائر⁵، وكانت كلها تمثل الرؤية الفرنسية في الجزائر، وكانت حلقة وصل بين المحتلين كسلطة وكمستوطنين، وبعيدة نوعا ما عن عموم الشعب العربي المسلم⁶.

¹ - سعد الله ، مرجع سابق ، ص 213 .

² - من المفيد أن نذكر أن الجيش الفرنسي عندما كان يتجهز لغزوا الجزائر حمل معه من بين ما حمل ، مطبعة وهيئة تحرير أشرفت على إصدار جريدة ليستافيت في سيدي فرج وبدأت تصدر مع نزول الجيش الفرنسي فوق التراب الجزائري ، ينظر: سعد الله ، مرجع سابق ، ص 215 .

³ - عبد العزيز شرف، " الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية " ، طبعة 01 ، القاهرة ، 2004 ، ص 203 .

⁴ - سعد الله ، " تاريخ الجزائر الثقافي " ، مرجع سابق ، ص 214.

⁵ - منها جريدة الأخبار (1848 - 1852) جريدة le brûlot de la méditerranée ، الأطلس (1849 - 1851) ، جريدة قسنطينة 1850 - 1848 وبرقية وهران 1848 - 1852 وجريدة سييوس 1848 - 1852 ... إلخ للمزيد أنظر -Mile Bonnardot -Rerrue ، " La presse algérienne sous la seconde république"

181 N ° d'histoire ، 1948. ، 62 - 79 pp .

⁶ سعد الله، مرجع السابق، ص 214

ومهما كان الأمر، فإن بعض الجزائريين بدأوا يقرؤن أخبارا بالعربية عن طريق جريدة المرشد وغيرها مما ينشر عن الإدارة الفرنسية ضد شعبهم، أما جريدة المبشر¹ التي صدرت سنة 1847-1927 باللغتين العربية والفرنسية، فقد كانت موجهة أيضا للجزائريين، وورد بين طياتها "المبشر جريدة إخبارية لإعلام الجزائريين بكل ما هو موجه إليهم من الدولة الفرنسية ليعرفوا كيف يسيرون مع الولاة الفرنسيين، ويعرف الولاة كيف يتصرفون مع الرغبة"². ورغم كل عيوب النشر كجريدة سياسية رسمية للدعاية الفرنسية، إلا أنها كانت "مدرسة صحفية" لجيلين أو ثلاثة من الجزائريين، تعلموا منها فن الصحافة وجمع المادة الخبرية وتحريرها وتوجيهها وصياغتها واختيارها، كما عرفوا مراحل فنّ الطبع وأنواع الترجمة، فقد ظلت النافذة الوحيدة للترجمة من الفرنسية إلى العربية³.

نشأة الصحف الجزائرية:

رغم أن الجزائريين لم يكونوا غافلين عن أهمية الصحافة، ولكنهم كانوا غير قادرين على إنشاء الجرائد عندئذ لأسباب مادية ولأسباب فنية؛ إذ أن إنشاء صحيفة يتطلب القيام بمعاملات إدارية ومراسلات رسمية ومعرفة للقوانين الجارية، وهذا لم يكن متيسرا في البداية للجزائريين، لذلك تعثرت المحاولات الأولى⁴.

¹ كما اهتمت المبشر بالإضافة إلى ما ذكرنا بأخبار الدول الإسلامية مثل بلاد فارس والهند والدول العثمانية ومصر وكانت تنشر عن حروب كوريا والصين وروسيا القيصرية والتجارة وأخبار الاختراعات العلمية، وعلم الفلك و... الخ لذلك كانت مرآة ينظر منها القراء إلى أحوال العصر، ولذلك كانت مفيدة للجزائريين الذين لم يكونوا يقرؤون الفرنسية،

ينظر سعد الله، مرجع سابق، ص 226

² سعد الله، مرجع سابق، ص 224

³ نفسه، ص، ص 228 229

⁴ عبد القادر كركيل، "نشأة الصحافة في الجزائر" العدد 1، الجزائر، 2006، ص 224

لهذه السبب وغيرها، أصدر الجزائريون صحفا مشتركة؛ أي بالتنسيق مع بعض الفرنسيين الأحرار مجموعة من الصحف منها جريدة المغرب (1903-1904)¹؛ جريدة المصباح (1904-1905)²، وهما أولى جريدتين (1900-1911)، لتشهد الفترة السابقة للحرب العالمية الأولى (1912-1913) ظهور صحف كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، كجريدة الإسلام (1912-1913) وذو الفقار (1913-1914) (زكان اندلاع الحرب العالمية الأولى وما أعقبها من أثر في إيقاظ الرأي العام الجزائري الذي أصبح أكثر اهتماما بالصحافة المحلية وغيرها لمتابعة أخبار الحرب الجارية، وأهم تطورات الأحداث في العالم، والواقع أن الباحثين اطلقوا على الصحف الجزائرية تسمية "الصحافة الأهلية"، ويقصدون تلك الصحف التي كان يسيرها إداريا وماليا، وكذا من ناحية التحرير والتوزيع، وكان مضمونها لا يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبالشؤون العامة للجزائريين وعلاقتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر، وقد ميزوا بين نوعين منها الأول: صحف موالية لفرنسا وأجندتها؛ أي تعترف بالوجود الفرنسي، مما يعني أن الإدارة الاستعمارية كانت تشرف على هذا النوع من الصحف من الباطن.

ثانيا: صحف مناهضة للوجود الفرنسي وتدافع عن الجزائريين وعدم شرعية الاستعمار أبرزها الحق البوني (1893-1894)، والمصباح (1904-1905)، والإسلام (1909-1914)، والحق الوهراني (1911-1912) الفاروق (1913-1915)³.

ساهمت الصحف الوطنية منذ ظهورها في تطور الوعي الوطني والقومي العربي، وقد كان لها الأثر العميق في تغيير عوالم التفكير السائد، وكان دور الصحافة مكملا لما بدأت

¹ جريد المغرب كانت تصدر بالعاصمة يومي الثلاثاء والجمعة من كل اسبوع صدر العدد الأول منها 1903 وصاحب امتيازها الفرنسي (لميار فونتانا). ينظر الى محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية " (1847 الى 1939)، الشركة الوطنية والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 25

² جريدة المصباح كانت تصدر مرة في كل أسبوع محررة باللغتين العربية والفرنسية وأنشأها "العربي الفخاز"، صدرت في جوان 1940 توقفت عن ظهور في 1905، ينظر إلى محمد ناصر، مرجع سابق، ص 25

³ سيف الإسلام الزبيري، " تاريخ الصحافة في الجزائر " ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص

به الجمعيات الثقافية من نشاط، ولكن بشكل أو سع وأشمل، والأمر الذي حقق أكبر أثر في نشر الوعي الوطني¹؛ إذ تعدّ الصحافة الجزائرية أهم الوسائل المعتمد عليها في إبلاغ الآراء لتوعية المواطنين، وهي بمثابة سلاح يستعمل في محاربة الظلم والدفاع عن الحرية من خلال نشر الأفكار التحررية²؛ حيث تعالج القضايا التي تعيشها الأمة في ظل الوضع المتردي نتيجة السياسة الاستعمارية الظالمة المطبقة عليها³.

¹ مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر " وجمع وتحقق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا،

الجزائر، 2003، ص 14

² محمد ناصر " تاريخ الصحافة العربية الجزائرية " مج 1، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، وزارة المجاهدين،

2015، ص 56

³ محمد ناصر، " أبو اليقظان وجهاد كلمة " ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 ص 184

الفصل الأول

التعريف بجريدة المنار ومؤسسها محمود بوزوزو

1- التعريف بمؤسس الجريدة " محمود بوزوزو "

2- التعريف بجريدة المنار

3- موقف المحتل الفرنسي من الجريدة

تمهيد:

قبل الخوض في التعريف بجريدة المنار ودواعي تأسيسها، لابد من التعرض في البداية إلى التعريف بشخصية مؤسسها، فالعرض التالي يتناول السيرة الذاتية للشيخ محمود بوزوز بدء من مرحلة النشأة والتكوين العلمي قصد معرفة الأسس التربوية والثقافية والفكرية التي أسهمت في صياغة فكره، وساعدته في تحقيق طموحاته منذ صباه، إلى غاية بداية نشاطه الإصلاحية، إذ لا يخفى على أحد دور البيئة في رسم ملامح شخصية الفرد، ناهيك على الأماكن التي تتغلل بينها من أجل الدراسة والاستزادة في العلم، هذه كلها عوامل مجتمعة ستساعدنا في فهم التوجه الفكري لمحمود بوزوزو وتفسير قناعاته من أجل مناهضة، والظروف التي جعلته يفكر في تأسيس جريدة المنار

1- التعريف بمؤسس الجريدة " محمود بوزوزو "

1-1- النشأة والتعليم

ولد محمود بوزوزو بن علي في العاشر من جمادى الأول لعام 1336 للهجرة الموافق لـ: 22 فبراير 1918 في مدينة العلم بجاية، في عائلة ميسورة ماديا وذات مكانة اجتماعية، حيث كان جده يشغل رتبة أغا هناك.

نشأ محمود بوزوزو في عائلة اهتمت كثيرا بالتربية والعلم والأخلاق العالية، زاول تعليمه الأول في مسقط رأسه، حيث تلقى مبادئ هامة للغة العربية على يد والده، ولما أدرك سن التمييز، سجله والده في مدرسة قرآنية لحفظ القرآن الكريم؛ إذ أتقن تلاوته وتدبر آياته، وقد بدت عليه في تلك السن المبكر علامات النبوغ وسرعة الحفظ والاستيعاب¹، وبما أن التعليم خلال العهد الاستعماري عرف نمطين الأول عربي إسلامي، والثاني فرنسي غربي، وعلى الرغم من تخوف الجزائريين من الانعكاسات المترتبة عن التعليم بالبرامج الفرنسية، أين ساد الاعتقاد بأن التعليم الغربي يغير فكر الأبناء، ويبعدهم عن أصول العقيدة، إلا أن والد محمود بوزوزو سجل ابنه في مدرسة فرنسية. مكنت محمود من اكتساب اللغة الفرنسية، وقد نال شهادة الابتدائية وهو في السنة الخامسة عشر من عمره؛ أي سنة 1933².

ولما أنهى دراسته الابتدائية بمدينة بجاية، رغب في الاستزادة والتوسع في طلب العلم، فتوجه إلى مدينة قسنطينة سنة 1934³، وهو لم يتجاوز السادسة عشر من عمره، حيث التحق بمدرسة رسمية، وأخذ العلم على يد مجموعة من الشيوخ على رأسهم المولود بن

¹ - راضية قوفي "العلامة محمود بوزوزو أدواره الإصلاحية ومواقفه من قضايا عصره 1918-2007"، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 35، 2021، ص 348.

² - راضية قوفي، "محمود بوزوزو مسيرة جريدة المنار قضاياها"، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2022، ص 32.

³ - من أهم العوامل التي حفزته لسفر الى قسنطينة هي روح النهضة الفكرية الإصلاحية التي شهدتها بجاية مع انتشار الأفكار النهضة والإصلاحية للشيخ عبد الحميد ابن باديس، إضافة لظهور بوادر نشاطات سياسية وأحزاب وطنية، للمزيد، ينظر: راضية قوفي، محمود بوزوزو...، مرجع سابق، ص 32.

الموهوب مفتي مدينة قسنطينة، عبد الحميد بن باديس، وقد أكد له نصيحة والده بطريقته الخاصة حينما التقى به صدفة في مكتبة الأستاذ أحمد بوشماله بمدينة قسنطينة بعد أن قدم نفسه كطالب لشيخ ابن باديس، نصحه هذا الأخير بقوله: "إياك أن تتردد علينا، فإنهم إن راوك أضروك، ولا أريد أن يصيبك ضرر بسببنا، أتمم دراستك وبعد ذلك كن مسلما". لقد أثرت هذه النصيحة في نفس محمود بوزوزو؛ لأن عبارة أتمم دراستك ثم كن مسلما غنية بدلالات عميقة، لعل أهمها ضرورة امتلاك الفرد الجزائري لنافسية العلوم والمعرفة باعتبارها شرط لدفاع عن الهوية الوطنية الواردة في جملة كن جملة كن مسلما.

كما اعتكف على حضور الدروس الليلية للإمام المصلح ابن باديس بالجامع الأخضر، وقد بقي بقسنطينة طالبا للعلم مدة أربع سنوات (1934 إلى 1938)¹. كان تواقا للمعارف وبعض الدراسات العالية، فالتحق بالمدرسة الثعالبية بالعاصمة؛ حيث نال شهادة الدراسات العليا برتبة "مدرس" سنة 1939، وتخرج منها بنجاح باهر، وكان على رأس المتفوقين في دفعته.

1-2- جهوده في مجال التعليم:

ليس من الغريب أن يكون محمود بوزوزو شغوبا بتلقي العلوم ومتفوقا بالدراسة لكونه ترعرع في أسرة عريقة اشتهرت بالعلم والمحافظة على الدين، وقد توارث أبناء أسرته مهنة الإمامة أبا عن جد، فنال هو أيضا شهادة رسمية تسمح له بممارسة القضاء والإمامة مع تقديم الدروس الدينية إلى جانب شهادته التي تسمح له بمزاولة التعليم بالمدارس الفرنسية على إثر تخرجه من مدرسة المعلمين بالجزائر، بالرغم من أن والده كان يريده أن يشتغل في القضاء، لكن الفتى محمود أثر مهنة التدريس² لما في القضاء من تسلط

¹ عباس عرو، "عباس عرو أثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو"، معهد قرطبة للسلام، جنيف، سويسرا، أوت 2020، ص 20 .

² للتعرف على صورة محمود بوزوزو في شبابه، أنظر للملحق رقم 02 .

استعماري وتدخل واسع من الإدارة الفرنسية، هذا من دعت إلى جانب الرغبة في مكافحة الأمية وحاجة أبناء وطنه للتعليم ونشر مبادئ الدين الإسلامي.

من جهة ثانية¹، توجه للتدريس؛ حيث عمل مؤقتاً مدرسا في مدرسة بجاية سنة 1940، ووصف بأنه معلم منضبط يحظى باحترام السكان، وظل يدرس بها حتى سنة 1941، ثم انتقل إلى منطقة دلس، ثم إلى منطقة القليعة في سنة 1943، واعتبره محمد بن زكري مدرسا ناجحا بالمنطقة، وهناك انخرط في الكشافة الإسلامية وكثف من لقاءاته بالمواطنين. وخلال تلك الظروف، اتهمته السلطات الفرنسية بالمشاركة في احتفالات الثامن ماي 1945².

وبالتالي ضيقت على نشاطاته التطوعية خاصة أنه دأب على تخصيص ساعات خارج التدريس الرسمي لتعليم الأيتام والفقراء من أبناء شعبه، إضافة إلى سعيه في فتح مدارس حرّة ونوادي للشباب، وهو ما لم يعجب الإدارة الفرنسية التي سعت للتضييق عليها وعرقلتها، مما اضطر إلى توقيف العمل التطوعي بعدما صدر أمر بنفيه إلى مدينة أفلو بالجنوب الغربي بحجة عدم التصويت في الانتخابات 1947؛ حيث اعتبرت سلطات الاحتلال هذا العزوف موقفا سياسيا معاديا لها³.

1-3- انخراطه في صفوف الكشافة الإسلامية:

يعدّ من رواد الحركة الكشفية الإسلامية في الجزائر في منتصف الأربعينات، وذلك محاولته منه إيجاد وسائل اتصال مع شباب الجزائري لبث أفكاره وغرس الوعي السياسي، وقد تدرج بوزوزو في صفوف الكشافة حتى صار مرشدا عاما لها. وفي سنة 1946، أسهم في تربية جيل كامل شارك بعضهم في اندلاع الثورة الجزائرية والتحق

¹ - راضية قوفي "محمود بوزوزو..."، مرجع سابق، ص 38.

² - فاطمة الأزهرى إلفي - أمينة سيف، "قضايا تونس السياسية من خلال جريدة المنار والبصائر 1951-1956"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة، 2019، ص 23.

³ - محمود بوزوزو، "موسوعة الجزيرة met،olgageera،WWW، يوم 18 جوان 2023، على الساعة 1852،

معظمهم بها واستشهد منهم الكثير. وظلّ يبحث عن فضاء يطور من خلاله وضعه المهني والنضالي، وفي نفس الوقت يوسع من علاقته مع المواطنين وإيجاد وسائل الاتصال مع الشباب الجزائري لبث أفكاره وغرس الوعي السياسي بينهم، وكانت الكشافة الإسلامية الإطار المناسب لذلك في ظل هذه الظروف. ويتضح أنّ مؤهلاته الفكرية والشخصية والنفسية كانت كبيرة، ولكن الظروف الصعبة وفي مقدمتها الاستعمار وشغف العيش لم تتح له أن يفتق كل طاقته. وفي هذه المرحلة، شارك في مسابقة أستاذ مدرس، وفي 1946 وبناء على طلبه توجه إلى مليانة؛ حيث صار مرشدا عاما للكشافة الإسلامية S.M.A. ومن خلال هذه الهيئة، نسج ارتباطه علاقات الثقة مع المواطنين أمثال الأغا قداش، وتيجاني ... وغيرهم¹.

وفي جانفي 1947، أعلن مشاركته في لقاءاته مع عناصر تتشط في الحركة الوطنية، وفي جوان من نفس السنة، شارك في أمسية نظمها الكشافة الإسلامية إلى جانب بعض المواطنين لمنطقة بجاية، ويتضح أنّ السلطات الفرنسية كانت تتابع جميع تحركاته وترى فيه شخصا خطيرا، ويمثّل التيار الوطني ومشبع بأفكار الكشافة الإسلامية وله اتصال مع عناصر حزب الشعب². وكان له مقاما مميّزا في مسقط رأسه بجاية؛ بل كان يقدم على خريجي جامع الزيتونة مثل الشيخ الهادي³، يرجع ذلك لإمكاناته الفكرية وجيد العربية وقريب من الإصلاحية.

واستطاع أن يؤدي دورا هاما وخصوصا، وكان ضمن ناشطي الكشافة الإسلامية بالمنطقة؛ ففي إحدى أمسياته، ألقى كلمة لقيت حضورا وقبولا واسعا معلنا أنّ الكشافة

¹ رجوع عبد الرحمان، " الحركة الكشفية الجزائرية 1951-1962"، المرجع السابق، ص 61.

² محمود بوزوزو، "مقدمة جريدة المنار"، السنة الأولى، 25 فيفري 1982.

³ الهادي زروقي، مدير مدرسة بجاية خريج جامعة الزيتونة، يعتبر من أعظم المصلحين صلابة في إيمانه كما يعتبر من أنبل المربيين، وأكثر تأثيرا على التلاميذ، وكان مقاوما شديدا للاستعمار الفرنسي، ينظر إلى (عبد القادر مولاي، "البعد الوطني والتوجه الإسلامي للجزائر من خلال جريدة المنار 1951-1954"، رسالة نهاية السنة الأولى، ماجستير جامعة الجزائر 2، 1990-1991، ص 02.

الإسلامية هدفها إظهار النداءات العالمية التي تتادي بالوطنية. وقال إننا معجبون بالشباب الحاضر، وأنهم رجال الغد¹. وهذا الانتشار والمبادئ التي تحملها الكشافة جعل من محمود بوزوزو يعطيها أولوية وعملا توجيهيا وإرشاديا جبارا، ورأى أنه الفضاء الذي يخدم الفكرة الوطنية لدى الناشئة، وأسهم هذا العمل في تكوينه السياسي إلى حد كبير؛ ففي أحد البيانات الصادرة عن الكشافة وإمضاء محمود بوزوزو، ويتجلى تشبع هذا الأخير بجدوى العمل الكشفى في تعميق الوطنية والأهداف النبيلة². فيقول: "إن كثيرا من الناس يتكلم عن الكشافة ولكن قليل منهم وخاصة في بلادنا يعرف معنى الكشافة لأنها جديدة عليهم؛ فكثير منهم لا يعرف إلا المظهر الخارجي منها ويحكمون عليها من خلال هذا المظهر وخاصة المنتمين إلى هيئة عسكرية الذين يرونهم يختلفون بخطى وإيقاع في صفوف منظمة كالجنود، والبعض الآخر يفهمها على أنها مؤسسة احتفالية لرؤيتها على المسرح في المناسبات"³.

والبعض الآخر كذلك ينظر إليها بأنها حزب سياسي، لأنه يرى الكشافين يرددون أناشيد وطنية، وآخرون يرون أصحابها يمارسون حركات ونشاطات رياضية، وإن هذه الأحكام تعتمد على المظهر الخارجي للكشافة؛ لأنهم لا يشخصون الأشياء؛ والكشافة هي تربية تهدف إلى تنمية القوة الفكرية⁴.

1-4- اشتغاله بالصحافة:

ذكرنا سابقا أنّ في سنة 1947 ادعت السلطات الفرنسية أنه رغب في الانتقال لمدينة أفلو ولكن محمود بوزوزو ذكر في المنار أنه نفي إليها على غرار بعض الزعماء

¹ - جريد المنار، "رجال الغد" العدد 1، السنة الأولى، 29 مارس 1951، ص 02.

² - عبد الرحمان رجوح، "الحركة الكشفية الجزائرية 1951-1962"، مرجع السابق ص 62.

³ - بشير كاشه الفرعى، "صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951-1953) جريدة المنار أنموذجا"، ج الأول، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2010، ص 11.

⁴ - عبد القادر فكايير، "دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)"، منشورات الجامعي الجديد، 2021، الكيفان، تلمسان، الجزائر، ص 111.

الجزائريين بعدما رأت فيه السلطات الفرنسية أنه يمارس عملاً حثيثاً لإنشاء المدارس الحرة والنوادي وتنشيط الكشافة، وقال إن الإدارة عللت هذا النفي بامتناعه عن التصويت في انتخابات 1947 واعتبرته موقفاً سياسياً معادياً للسلطة الفرنسية¹.

وبعد عودته من المنفى، واصل نضاله من خلال الكتابة في الصحف العربية، وقالت الأوساط الاستعمارية أنه ابتعد عن خطّ الإصلاح لظروف مادية وقلة عائدات الكتابة في صحافتها، لكن التفسير المرجح أن بوزوزو تبلور لديه العمل أكثر ضمن خط حزب الشعب، ورغم الطريق الجديد الذي يتوق فيه إلى التوجه الإصلاحي في قلمه وأهدافه مع انتمائه لحزب الشعب²، إلا أن ثقافته السياسية الواسعة جعلت منه يدخل معترك النضال السياسي الفكري التحرري بأدوات معرفية حديثة أبان من خلالها إلمامه الواسع بمجال حقّ الشعوب في الحرية والكرامة، وفي تقرير المصير بإرادتها الحرة.

وكتب في هذا السياق مقالات سياسية راقية، في الحريات العامة والقيم الإنسانية في نقد السياسة الاستعمارية، أفحمت الساسة الفرنسيين الذين لم يجدوا من سبيل للتخلص من تأثيرها التنويري إلا أساليب التضييق والقمع والسجن³. وقد بدأ بوزوزو مسيرته الصحفية حين التحق بسلك المحررين الصحفيين بجريدة البصائر⁴، وتدرج إلى أن تولى منصب مسؤول التحرير بها؛ لأنه متوافق مع خطّها وأفكارها التحررية، وهو ما عبر عنه

¹ - محمود بوزوزو، "مقدمة المنار"، المصدر السابق.

² محمد أرزقي فراد، "محمود بوزوزو مثقف عاش الجزائر"، جريدة الشروق اليومي، العدد 2175، 16 ديسمبر 2007، ص 28.

³ - محمد أرزقي فراد، "أفكار محمود بوزوزو في التحرر الوطني"، دار الأمل، تيزي وزو، أكتوبر 2019، ص ص 9-10.

⁴ - تعد جريدة البصائر من بين الجرائد الجزائرية الوطنية القليلة جدا التي عاشت مدة زمنية طويلة إلى حد ما ، إذ تقدر هذه الفترة الزمنية بأكثر من ثلاثة عشر سنة ، قطعتها على فترتين . الأولى فيما بين 1935 - 1939 حيث توقفت عن الصدور عند اندلاع الحرب العالمية الثانية بأمر من الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية التي كانت الجريدة تتحدث باسمها. وعند انتهاء هذه الحرب أعاد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الرئيس الجيد للجمعية بعد وفاة الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس، أصدرها مرة ثانية سنة 1947 . واستمرت في الصدور إلى غاية أواخر سنة 1956 ، وهذا معناه أنها عاشت أحداث الثورة التحريرية الجزائرية لقراة العامين تقريبا . ينظر لونيبي إبراهيم، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954-1956، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2، 2014، ص 367 .

صراحة عندما تحدث عن الصحافة بجريدة البصائر بقوله: "قبلت المسؤولية في جريدة البصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ إذ شاركتها في أفكار التحرر¹.

وقد شكلت كتاباته الثرية منبرا خصبا للدعوة والإصلاح، والعودة للإسلام الصحيح والدفاع عن الإسلام وحضاراته، ومحاربته البدع والخرافات، وهي المواضيع التي كتب فيها المصلحون في ذلك العهد وشدة حاجة الجزائر إليها، وتعدّ مثل هذه المساهمات الفكرية في بداية الخمسينات من القرن العشرين منبرا قويا في التصدي للاحتلال وأداة فاعلة في تكوين الوعي الوطني². وفي 1951، أسس جريدة الشهرية المسماة "المنار" والتي سنخصّص لها دراسة شاملة لاحقا التي أعلن أنها مستقلة، ولكنها لم تخرج عن إطار حزب الشعب وتحاول أن تستوعب جميع الوطنيين فيها، وتشير المصادر أنه انتمى لحزب الشعب، وفي 1952 عينه الحزب عضوا في اللجنة الثقافية للبلدان العربية³.

وجعل هذا الانتشار والمبادئ التي تحملها الكشافة من محمود بوزوزو يعطيها أولوية وعملا توجيهيا وإرشاديا جبارا، ورأى أنه الفضاء الذي يخدم الفكرة الوطنية لدى الناشئة. وساهم هذا العمل في تكوينه السياسي إلى حدّ كبير؛ ففي أحد البيانات الصادرة عن الكشافة وإمضاء محمود بوزوزو، يتجلى تشبع هذا الأخير بجدوى العمل الكشفي في تعميق الوطنية والأهداف النبيلة⁴.

فيقول: إن كثيرا من الناس يتكلم عن الكشافة ولكن قليل منهم وخاصة في بلادنا ما معنى الكشافة؛ لأنها جديدة عليهم، فكثير منهم لا يعرف إلا المظهر الخارجي منها ويحكمون عليها من خلال هذا المظهر وخاصة المنتمين إلى هيئة عسكرية الذين يرونهم

¹ - راضية قوفي "العلامة محمود بوزوزو... " مرجع سابق، ص 352 .

² - راضية قوفي ، " العلامة محمود بوزوزو... " ، مرجع سابق ، ص 353 .

³ - محمد ارزقي فراد " محمود بوزوزو مثقف عاش الجزائر " ، جريدة الشروق اليومي، العدد 2175، الأحد 16 ديسمبر 2007، ص ص 28-30.

⁴ - عبد الرحمان رجوح، "الحركة الكشفية الجزائرية 1951-1962، مرجع السابق ص 62.

يختلفون بخطى وإيقاع في صفوف منظمة كالجندود. والبعض الآخر يفهمها على أنها مؤسسة احتفالية لرؤيتها على المسرح في المناسبات¹.

والبعض الآخر ينظر إليها على أنها حزب سياسي؛ لأنه يرى الكشافين يرددون أناشيد وطنية، وآخرون يرون أصحابها يمارسون حركات ونشاطات رياضية، وإن هذه الأحكام تعتمد على المظهر الخارجي للكشافة؛ لأنهم لا يشخصون الأشياء؛ إذ الكشافة هي تربية تهدف إلى تنمية القوة الفكرية².

1-5 - نشاطه في المنفى ثم وفاته:

كان من رواد الحركة الكشفية الإسلامية في الجزائر في منتصف الأربعينات حتى أصبح مرشدا عاما لها، وأسهم في تربية جيل كامل شارك بعضهم في اندلاع الثورة الجزائرية والتحق معظمهم بها واستشهد منهم الكثير.

كان من رواد الحركة الوطنية في الجزائر الداعين إلى وحدة صفوفها، واعتبره المستعمر الفرنسي من الآباء الروحانيين لحزب التحرير الوطني، وصنفه آنذاك كما هو الحال كل مقاوم للاحتلال من المحرضين على التخريب والإرهاب. وقد كلفته مواقفه الوطنية الكثير من الأذى السجن والتعذيب، ثم النفي في منتصف الخمسينيات { 1955 }³، فهاجر للمغرب الأقصى، ثم إلى أوروبا؛ حيث أقام في عدة مدن حتى استقر به الأمر في مدينة جينيف 1958 التي نذر نفسه بها لخدمة الجالية الإسلامية وتعليم اللغة العربية والتعريف بالإسلام دينا وحضارة. وقد اختار هذه المدينة لمتابعة تطورات الأوضاع والثورات على الاستعمار، ويقول: إنه لم يناضل من أجل استقلال الجزائر وحسب، بل من أجل استقلال كل أرض مستعمرة استقر به الأمر أولا في مدينة مونترال المشرفة على

¹ - بشير كاشه الفرحي، "صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951-1953) جريدة المنار أنموذجا"، ج الأول، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2010، ص11.

² - عبد القادر فكايير، "دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)"، منشورات الجامعي الجديد، 2021، الكيفان، تلمسان، الجزائر، ص 111.

³ - عبد الرحمان رجوح، "الحركة الكشفية الجزائرية 1951-1962"، رسالة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص14.

بحيرة ليمان غير بعيدة عن لوزان، ثم سافر إلى ألمانيا لالتحاق بمعهد لتدريس اللغات ببرلين تاركا وراءه زوجته وأبنائه، لكنه ما فتئ أن عاد إلى سويسرا، واستقر به المقام في مدينة كاليفان منذ 1962، وألف العيش في سويسرا؛ لأنها تدعم القضايا الإنسانية¹.

عمل أستاذا للغة العربية عقدين من الزمن، فكان له دورا رائدا في خدمة اللغة العربية في سويسرا، إذ ظل مدرسا بها في مدرسة الترجمة التحريرية والفورية التابعة لجامعة جنيف إلى حين تقاعده، وتخرج على يده أجيال من المترجمين العرب الكبار من جميع البلدان العربية والذين يحتلون اليوم مواقع هامة داخل المنظمات الدولية في جنيف ونيويورك وغيرها... وبيته ومكتبه مفتوحين للشباب العربي والإسلامي عام 1961 في جنيف الذي عمل به إماما وخطيبا وهو أول مركز في أوروبا.

وقد أسسه الراحل الدكتور سعيد رمضان، ولإيمانه بأهمية الكلمة والصحافة في نشر الوعي، جعله ينضم إلى هيئة تحرير مجلة "المسلمون"، وساهم في تأسيس المؤسسة الثقافية الإسلامية عام 1975، وعمل بهما إماما وخطيبا. كما كان عضوا في مجلس أمناء مؤسسة قرطبة للحوار بين الحضارات وتبادل.

الثقافات حيث كان بيته أول مقرا لها عام 2002²، عرف بسعة بابه في الشعر والأدب كان بوزوزو يحفظ الأشعار القديمة والحديثة، وكان يقرض الشعر أيضا، وكان كثير المطالعة في الفنون والعلوم المختلفة، وله مكتبة خاصة تقارب 10، 000 كتاب توفي في 15 رمضان 1428هـ الموافق ل 27 سبتمبر 2007 عن عمر يناهز 89 عاما ودفن بمسقط رأسه بجاية بناء على وصيته رحمة الله³.

¹ عباس عروة، "آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو"، المصدر السابق، ص14.

² عبد الحفيظ عبدلي، محمود بوزوزو وداعية الانفتاح والتسامح www.sw.ssinfo.ch، شوهد في 21 مارس 2023، الساعة 1900، ص3.

³ محمود بوزوزو، "موسوعة الجزيرة"، المرجع السابق، ص ص 10-9.

2- التعريف بجريدة المنار:

2-1- ظروف التأسيس:

لقد تميّز الجو الذي ظهرت فيه المنار بداية الخمسينات من القرن العشرين بالاضطراب وعدم الاستقرار وتدهور أوضاع الشعب الجزائري الاقتصادية والاجتماعية، قد وضح لنا مدير التحرير السيد محمود بوزوزو في مقال له بذات حول الظروف تأسيسها الجريدة جاء فيه؛ "فقد نشأت هذه الجريدة في ظروف حرجة، وقضت المرحلة الأولى من حياتها في ظروف حرجة تمتاز بالاضطراب الناتجة بطبيعة الحال عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التابعة للنظام الاستعماري المفروض على الأمة العربية المسلمة التي تكافح في سبيل استرجاع سيادتها واستقلالها كفاحا متنوعا يتمثل في تعداد الأحزاب والهيئات التي تتقاسم الشعب وتهاجم المظالم والمكائد الاستعمارية في هذه الظروف ولدت جريدة المنار كنتيجة طبيعة لها، ثمرة من ثمار الجهاد الفكري الذي قام به المخلصون من ابناء الجزائر في سبيل القضايا العادلة¹.

كما أنّ جريدة ظهرت في مرحلة كانت الحياة الثقافية بالجزائر نشيطة خاصة بعدما ظهرت عديد الصحف منها الصحف الإصلاحية التي انتهجت نهج الإصلاح التربوي والتوعوي الهادفة لإيقاظ الشعب الجزائري مما لحقه من تخلف حضاري، وبالتالي بعث روح التمدن والتعلم والرقى في مختلف الجوانب العلمية والثقافية والاجتماعية، مع التنبيه على ترك كل صور البدع والخرافات والعودة إلى القيم الإسلامية الحقّة².

كما عرفت أيضا ظهور ما يعرف بالصحف الحزبية، والمقصود بها تلك الجرائد التي أصدرتها الأحزاب السياسية الوطنية، والتي ركزت بشكل أساسي على نشر الوعي

¹ - جريدة المنار، "تنتهى سنتها الأولى"، السنة الأولى، العدد 19، 27 مارس 1952، ص 01 .

² يذكر أبو القاسم سعد الله أنه خلال الفترة 1947-1956 أصدرت جمعية العلماء المسلمين صحفتين وهي البصائر سنة 1947 برئاسة محمد البشير الإبراهيمي، وجريدة الشاب المسلم بالفرنسية وكانت موجهة لأنصار الإصلاح المتعلمين بالفرنسية، وكذلك للرأي العام الفرنسي، وأضاف سنة 1949 باسم "الشعلة" برئاسة أحمد رضا حوحو كانت تهاجم الطريقة والاستعمار وأنصار الإدارة الفرنسية، كما هاجمت البدع والجمود في السياسة الداخلية، انظر أبو القاسم سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي"، ج5، دار الغرب الإسلامي، ص ص 271، 272.

السياسي، فبعضها كان يدعو لحق الجزائريين في استرجاع السيادة الاستقلال¹ بعضها يدعو إلى المساواة بين الجزائريين والمستوطنين من دون التنازل عن مقومات الشخصية الوطنية².

2-2- ظهور الجريدة:

المنار هي جريدة جزائرية نصف شهرية في مدينة الجزائر هي صحيفة سياسية، دينية حرة³. وكان أول عدد لها يوم الجمعة 21 جمادى الثاني 1370هـ الموافق ل 29 مارس سنة 1951. استمرت في الصدور إلى غاية يوم الجمعة 26 ربيع الثاني 1373هـ الموافق ل 1 جانفي سنة 1954، إما عن السبب المباشر لصدورها؛ فهو الاقتراح الذي تلقاه محمود بوزوزو من طرف أصدقاء منضمين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو ما جاء على لسانه بقوله: "فعرض على بعض الأصدقاء المنتمين إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية إصدار جريدة وطنية غير متحيزة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع، مع استقلال التحرير بشرط به الروح الوطنية، وهكذا نشأت جريدة المنار"². ولعل هذا الأمر ما جعل أبو قاسم سعد الله يصنف جريدة المنار ضمن فئة الصحافة الحزبية بقوله: "أنّ جريدة التي يترأسها محمود بوزوزو سنة 1951 كان كتابها من مختلف الاتجاهات، ولكن إيرازهم من أنصار حزب الشعب"⁴.

عرفت أثناء مسيرتها نوعا من التذبذب، وذلك في الحفاظ على المدة الزمنية المحددة للظهور، وكانت تتوقف عن الصدور أثناء العطلة السنوية للمطبعة، ذلك خلال شهر سبتمبر من كل سنة، واحتجبت جريدة المنار عن الصدور لمدة شهرين سبتمبر وأكتوبر

¹ - واجهت صحافة حزب شغب اضطهادا شديدا، رغم أنها تصدر في الغالب بالفرنسية وذلك لمواقفها الصريحة مثل جريدة "الشغب" وصدرت سنة 1937، وصحيفة "البرلمان الجزائري" التي أنشأها الحزب في جوان 1939 وهي

جريدة للدفاع عن حقوق الشغب وتحريره. انظر سعد الله، مصدر سابق، ص 268، 269

² فعلى سبيل المثال أصدر حزب أحباب البيان والحرية جريدة "المساواة" بالفرنسية سنة 1944، كما أنشأ فرحات

عباس 1948 جريدة الجمهورية الجزائرية، انظر سعد الله، مصدر سابق، ص 270

³ - نفسه، ص 271.

⁴ - نفسه، ص 271

سنة 1953 لأسباب مادية عند عودتها للصدور في العدد رقم 48 المؤرخ يوم 6 نوفمبر سنة 1953 ظهرت صفحتين فقط، مما يدل عن سوء حالتها المادية¹.

وفي نفس العدد، قال صاحبها بوزوزو "قصدور المنار في الحجم الصغير بعد هذا الاحتجاب الطويل من أوضح الأدلة عن حالتها المادية، ولولا مساعدة بعض الفضلاء الأخيار من هذه الأمة، لطال احتجابها إلى أمد بعيد، أو لكان هذا العدد يحمل إلى قرائها تحية الوداع الأخير ... غير أنه حال دون عزم صادق لدينا في مواصلة خدمة قضيتنا العادلة وحب عميق للحق الخالد وإرادة صلبة في سبيل تحقيق الأمثال العليا التي تهفو إليها قلوبنا، والسعي الجدي في إثبات حقوق الفكر الحر في هذه الأرض التي أنزل بها والاستبداد والطغيان ألوان الفتاكة بجميع أنواع الحرية².

أبدى محمود بوزوز أسفه عن السبب المادي لعدم صدور الجريدة قائلاً: " فلو كان احتجاب المنار ضربة استعمارية، لهان الخطب؛ إذ من عادة الاستعمار أن يضايق حرية التعبير، ولأقمنا الدنيا وأقعدناها، وبرهنا له أننا نصمد لضربات ... أما تحجب المنار بتفريط من قراءتها ومشتركيها ومقديري مهمتها خصوصاً في وقت الكفاح، وهي تخدم القضية القومية بنزاهة وإخلاص، فذلك لا يمكن تصوره والصمت عنه، إلا إذا ماتت الضمائر ولم يبق للفكر الحر مناصر، وهذا مالا نتصوره وهل صرختنا هذه إلا دليل عن إيماننا بحياة ضمائرنا وحرية أفكارنا"³.

¹ - سماتي محمد الطاهر، " القضية العربية السياسية من خلال جريدة المنار 1951-1954"، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، ص6.

² - محمد السعيد عقيب، "صدى اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد 05 ديسمبر 1952، في الصحافة الجزائرية"، جريدة المنار أنموذجاً، مجلة المنهل، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، ص03. ينظر: محمد رابح، المسألة المغاربية في خمسينيات القرن العشرين من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951-1954، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2021.

³ - محمود بوزوزو، "أزمة المنار"، السنة الثالثة، العدد48، 6 نوفمبر 1953، ص01.

2-3- توجهات الجريدة وأهدافها:

سعت جريدة المنار لرسم أهدافها كباقي الجرائد التي عاصرتها، وقد نوه محمود بوزوزو إلى ضرورة عرض قضايا الأقطار الثلاثة (تونس، الجزائر والمغرب) دفعة واحدة لأنها كما يقول: ذات قضية عربية إسلامية تود الدولة الفرنسية المتسلطة استغلالها لذا وجب مراجعة العلاقة بها فتحول الظالم بالمظلوم لحسن التعاون والاحترام للذاتية والسيادة، وإنما هذا يدل على تضامن الأقطار الثلاثة لتحقيق هدف مشترك¹، وهو التخلص من قبضة الاستعمار الفرنسي. قد أشار محمود بوزوزو في أول مقال افتتاحي بعنوان "المنار وأهدافه" إلى الشرح الوافي لأهدافها في مختلف المجالات نذكر منها²:

- **المنار جريدة سياسية:** والسياسة رسالة، وهي السير بالمجتمع إلى إقامة أسمى نظام يكفل جميع أفراد ذكورا وإناثا، الأمن والهناء، وحفظ الكرامة ونمو المواهب بحرية الأمة والعمل في ظل الطمأنينة³.

- **المنار جريدة ثقافية:** الثقافة رسالة، وهي السير بالفكر البشري بإدراك حقائق الأشياء والأحياء واستغلالها لفائدة الإنسان، وإحياء التراث الفكري المغربي والاستشارة الثقافية المغربية⁴.

- **المنار جريدة دينية:** الدين رسالة، وهي السير بالبشرية إلى تحقيق معاني الرحمة والحب، وتسخير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية، يعمل المنار في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام على الوجه الصحيح⁵.

- **المنار جريدة حرة:** وللحرية معاني كثيرة مدعية القلة الواعية، وهو عدم التقيد بإرادة أحد وعدم الخضوع لجبروت أحد والسير بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حدود حرمة

¹- عبد الله مقلاتي، "العلاقات الجزائرية المغربية .إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)", أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منثوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 11.

² لمراجعة المقال الافتتاحي " المنار وأهدافه " انظر لملاحق رقم 3

³ محمود بوزوزو "المنار وأهدافه، المصدر السابق، ص 01

⁴ نفسه، ص1.

⁵ محمود بوزوزو "المنار وأهدافه، المصدر السابق، ص01.

التغيير ترى المنار حق الشعوب في تقرير مصيرها دون التمييز، لذا شكل مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار من قبل ممثلي الحركات التحريرية الاستقلالية لبلاد المغرب، فلجنة المغرب العربي الناشئة في القاهرة تسعى لانتعاش الآمال في صدور أهل المغرب قاطبة¹.

كما نشرت الجريدة بياناً صادراً عن علال الفاسي يدور حول إمضاء الأحزاب المغربية عن اجتماع عقد 28 جانفي 1952 بمقر الزعيم مصالي الحاج الذي نص على ضرورة اتحاد الأحزاب المشاركة وتضامنها الأخوي التام مع الشعب التونسي².

من هذه الاعتبارات استوحيت جريدة المنار أهدافها سياسية ثقافية ودينية، ومن أهم الأهداف السياسية الدعوة إلى توحيد السياسة والعمل في القطر الجزائري إلى نفس التوحيد في وسائل الأقطار المغربية³.

إنّ الخط العام للجريدة وطني، عربي، إسلامي، ثوري، وحق الشعب في تقرير مصيره، والمطالبة بالاستقلال التام لجميع الشعوب العربية⁴.

وفي مقدمتها الجزائر ويمكن توضيح ما قاله صاحبها محمود بوزوزو: "في الميدان السياسي يحمل المنار في سبيل ما يسمونه حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها...⁵؛ فالمنار يرى أن الاستقلال الحق الطبيعي للأمم..."، وفي الميدان الديني يعمل المنار في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة... وفي الميدان الثقافي يعمل المنار على سبيل إحياء التراث الفكري العربي واستشارة كنوز الثقافة المغربية...⁶.

¹ محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه" المصدر السابق، ص 01

² محمود بوزوزو، "تكملة افتتاحية"، جريدة المنار، العدد 01، السنة الأولى، 29 مارس 1951، ص 02.

³ محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه"، جريدة المنار، المصدر السابق 1951، ص 01.

⁴ كمال خليل، "جريدة المنار قلم إصلاح في مواجهة السياسية الاستعمارية وتدعيم للقضية الوطنية (1951-1954)"، الملتقى الوطني للصحافة الإصلاحية بين مقومات الوطنية والواقع، منعقد بقسنطينة، 08 ماي 2014، ص 110.

⁵ محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه"، مصدر سابق، ص 01.

⁶ محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه"، مصدر سابق، ص 01.

2-4- دلالات التسمية والشعار:

أما فيما يخص تسمية جريدة "المنار"، فيقول مؤسسها بخصوص دواعي هذه التسمية دون غيرها: "تفاؤلا ورجاءا أن يؤتيها الله نورا من لدنه تنفتح به الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين، وسيرسل المنار أشعته تطارد الظلام أينما حل، وتثير السبل لسائرين أين كانت وجهتهم السياسية أو الثقافية أو الدين أو الحرية"¹.

ومن خلال النص المذكور، تبين لنا أن التسمية المذكورة، تمّ اختيارها بعناية توحى برغبة المؤسس في أن تكون الجريدة منبرا، وأن يؤتيها الله نورا مشعا وسط الظلمات الحالكة في جميع الميادين، والمقصود من ذلك أن تسهم الجريدة في تنوير الرأي العام عن طريق "مطاردة الظلام أينما حلّ"؛ أي محاربة الجهل والظلم وفضح السياسة الاستعمارية التعسفية، إضافة لرغبة المؤسس في أن تكون الجريدة جامعة لمختلف أطراف الحركة الوطنية مهما كانت وجهتهم السياسية أو الثقافية أو الدينية أو الحرية، وهذا ما أفصح عنه صراحة في نهاية النص المذكور².

- قد اقتبست المنار شعار النور من القرآن الكريم من خلال افتتاحها بجزئين من آيتين من سورة النور، وهما {يهدي الله لنوره من يشاء}³، {ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور}⁴.

- بالإضافة إلى بيتين شعريين نظمهما الشاعر محمد العبد آل خليفة رحمه الله، وهما

طوبنا مطالب كل بحر *** طمى وبدت معالمها الكبار

فحيينا الشواطئ من بعيد *** أو ما بالشعاع لنا المنار⁵.

¹ - محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه"، المنار، العدد 01، السنة الأولى، 29 مارس 1951، ص 01.

² - جمعة بن زروال "الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة (1951-1962)"، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة العقيد لخضر، باتنة، 2002-2003، ص 02.

³ - سورة النور والآية 35.

⁴ - سورة النور، الآية 40.

⁵ - محمود بوزوزو، المنار، العدد 10، السنة الأولى، 22 أكتوبر 1951، ص 01.

2-5-5- بطاقة تقنية بجريدة المنار:

2-5-1- التركيب الشكلي والإخراج:

ونجد في ديباجتها (صدر الصفحة) الأولى من كل عدد البيانات الخاصة بالجريدة، أو بالأحرى بطاقة تعريفية مفصلة عنها فرأس كل صفحة أولى من كل عدد مدبج بإطار مقسم إلى ثلاث أجزاء. يحتوي الجزء الأوسط منه على عنوان الجريدة، أما القسمين الأيمن والأيسر، فيشتملا على معلومات التقنية الخاصة بالجريدة، والتي سنفصل فيه فيما سيأتي¹.

2-5-2- شكل العنوان:

كتب العنوان بخط غليظ وبارز وواضح، أما طريقة كتابتها، فقد عرفت تغيرا، ومع بداية العدد الثالث (03) الصادر بتاريخ: 04 ماي 1951²، ظهر عنوان الجريدة بخط وهو "خط فارسي" يشبه إلى حد بعيد العنوان الذي كتبت به "المنار المصرية"³ لصاحبها محمد رشيد رضا.

وهو ما يوحي بالتواصل بين حركتي النهضة والإصلاح في المشرق ونظيرتها في المغرب؛ حيث برز حرفي النون والألف رمزا لمنارة تتبعث منها أشعة مع التضليل في هذا والإحياء إلى الأهداف التنويرية التي تسعى المنار إلى تحقيقها، فتقدمت بشكرها الجزيل إلى الخطاط الجزائري البارع الأخ السعدي على إهدائه عنوانه الجريدة الذي يصدر به المنار⁴.

¹ - انظر لملاحق رقم 01

² -جريدة المنار، العدد1، 29 مارس 1951، ص 01.

³ -المنار المصرية، جريدة أسبوعية أنشأها محمد رشيد رضا، سنة 1897 حولها في عامها الثاني إلى مجلة شهرية صدر منها 35 مجلدا، عرفت باتجاهها الإصلاحية الديني يرجى الاطلاع على (شفيق غربال، "الموسوعة العربية"، المسيرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1995، ص 1209.

⁴ -جريدة المنار، السنة الأولى، العدد3، 04 مارس 1951، ص 03.

ننتقل الآن إلى التفصيل في المعلومات الإدارية الواردة في الشريط العلوي، فإلى جانب العنوان الذي كان يتوسط أعلى الصفحة غالباً، نجد المعلومات الإدارية أو التقنية الخاصة بالجريدة؛ إذ تظهر في الركن العلوي وإلى اليمين البيانات التالية:

- المدير المسئول: محمود بوزوزو.
- العنوان البريدي: صندوق بريد رقم 03 الجزائر بورلس.
- الحساب الجاري: 14-76.
- قيمة الاشتراكات: اشتراك المنار عن السنة (25 عدداً) 500 فرنك اشتراك التأييد 1000 فرنك .

- رقم الهاتف: 316.74¹.

أما الإطار العلوي لليسر، فنجد فيه نفس المعلومات الموجودة على اليمين، ولكن باللغة الفرنسية، إضافة إلى العدد السنة، تاريخ الصدور بالهجري والميلادي ثمن كما أن رقم الصفحة نجده في الغالب الأعم أعلاها.

يجب التنبيه إلى وجود استثناءات منها ورود أبيات شعرية اقتبستها المنار من جريدة "شعلة الحرية الطرابلسية"، وهي مقطوعة شعرية من ثمانية أبيات تتحدث عن الوحدة القومية، ونقتبس منها الأبيات التالية:

وحده الشعب قوة لن تجارى *** ولها الكل خاضعون أسارى

قوة رام نزعها سر قوم *** زاعمين بأننا لن نغارا

إننا أمة ترى الموت عزاً *** إن رأيت حقها يهان احتقاراً².

¹ - أدرج القائمون على الجريدة رقم الهاتف الخاص بتلقي الاتصالات بداية من العدد التاسع عشر من السنة الثانية الصادرة بتاريخ: 14 مارس 1953.

² - جريدة المنار، "المنار شعلة الحرية الطرابلسية"، العدد 08، السنة الأولى، 31 أوت 1951، ص 02.

2-5-3- السعر وعدد الصفحات:

انطلقت المنار بأربع (04) صفحات¹ لكل عدد، وبقيت على هذا المنوال مع وجود استثناءات.

- العدد الثالث (03): من السنة الأولى الصادرة بتاريخ: 04 ماي 1951م، صدر في ست (06) صفحات كاملة.

- العدد الثامن عشر (18): من السنة الثانية الصادر بتاريخ: 27 فيفري 1953م، صدر كذلك في ست (06) صفحات كاملة.

- العدد السابع والأربعون (47): الصادر بتاريخ: 26 أوت 1953م الذي صدر في صفتين لظروف²، وبقيت المنار تصدر بهذا الحجم (صفتين فقط) طيلة الأعداد 48.49.50، أما العدد 51 هو العدد الأخير، فقد صدر في أربع صفحات³. بصورة عامة فإن عدد صفحات الجريدة منذ صدور ها إلى أن توقفت بلغ مائتي واثنان 202 صفحة.

- فيما يخص سعر الجريدة، فقد عرفت بعض التغييرات بين الارتفاع والانخفاض تماشيا مع عدد صفحات ربما للظروف المادية الحرجة التي كانت تمر بها الجريدة، إذ كان سعر الجريدة عشرون فرنك (20 فرنك) منذ صدور أول عدد إلى غاية العدد السابع الصادر بتاريخ: 05 أوت 1951، وخلال هذه الفترة، كانت المنار تصدر في أربع صفحات، مع العلم أنه صدر العدد الثالث بتاريخ: 04 ماي 1951 في ست صفحات كاملة لكن إدارة المنار لم تشتترط أي زيادة في السعر هذا دليل على استقرارها ماديا، بداية من العدد الثامن (08) من السنة الأولى الصادر بتاريخ: 31 أوت 1951م ارتفع السعر إلى خمسة وعشرون فرنك (25 فرنك)؛ إذ كانت المنار تصدر بأربعة أعمدة في الصفحة الواحدة من

¹ - بلغ حجم الصفحة 32/24 سم.

² - جريدة المنار، العدد 03 - 18 - 47، السنة الأولى - السنة الثانية - السنة الثالثة، ص 01.

³ - جريدة المنار، الأعداد 48-49-51-55، السنة الثالثة، ص 01 .

العدد الأول إلى العدد السابع وبداية من العدد الثامن بدأت تصدر بخمسة أعمدة في الصفحة الواحدة¹.

من العدد الأول إلى العدد السابع وبداية العدد الثامن، بدأت تصدر بخمسة أعمدة في الصفحة الواحدة، فنبهت المنار إلى هذا التغير والزيادة مقدمة اعتذارها لقرائها فأتساع حجم الجريدة كلفها زيادة في الورق وزيادة في تكاليف الطبع "خمسة أعمدة في كل صفحة" فارتفع ثمن الجريدة واستمر سعر الجريدة 25 فرنك من عددها الثامن من السنة الأولى إلى العدد الأخير² مع وجود استثناءين هما:

- العدد الثامن عشر (18) الصادر بتاريخ: 27 فيفري 1953م؛ إذ ذكرت المنار في أعلى الصفحة أنّ هذا العدد صدر في ست صفحات (06) تطلبت ثلاثون فرنك (30 فرنك) مقابل العدد الواحد بدلا من 25 فرنك³.

- الأعداد رقم ثمانية وأربعون (48) تسعة وأربعون (49) خمسون (50) انخفض سعرها إلى عشرين فرنكا (20)؛ لأنها صدرت في صفحتين فقط⁴.

2-5-4- طريقة الاشتراك في المنار:

الاشتراك السنوي لجريدة المنار يقدر ب (500 فرنك) مقابل 25 عدد؛ أي عن سنة كاملة بقي ثابتا عن العدد الأول إلى العدد الثاني عشر؛ حيث ارتفع إلى ستمائة فرنك (600 فرنك)، أما الاشتراك التأييد أو أنصار المنار، فبقي ثابتا.

يقدر ألف فرنك (1000 فرنك) نظرا للظروف المادية الصعبة التي واجهت الجريدة، كانت في كل مرة توجه نداءات متكررة تارة إلى قراءها تحثهم على الاشتراك فيها لكي ينظم صدورها يشع حجمها أو حتى تصدر أسبوعيا أو يوميا تسير ذلك، أما ندائها إلى

¹ -جريدة المنار، الأعداد 03، 08، السنة الأولى، ص 01.

² - جريدة المنار، الأعداد 08- 19، السنة الأولى، ص01.

³ -جريدة المنار، الأعداد 18-47، السنة الأولى - الثانية - الثالثة، ص 01 .

⁴ -جريدة المنار، الأعداد 48 - 50، السنة الثالثة، ص 01 .

الباعة، فقد طالبتهم بتسديد حقوق الأعداد التي لم يتم بيعها بالأعداد والفواصل التي لم تباع¹.

2-6- أهم محرري الجريدة:

نتطرق في هذا العنصر إلى أهم المحررين في جريدة المنار والذين كانوا من مختلف التوجهات السياسية، وخاصة من أنصار حركة انتصار الحريات الديمقراطية من بينهم:

- محمد محفوظي ولد السيد يوم الأول من فيفري سنة 1921 بولاية تبسة من عائلة متواضعة ميسورة الحال. حرص والده على تعليمه الدين الإسلامي، فأدخله المدرسة القرآنية وحفظ القرآن على يد الشيخ العربي التبسي². من ثمّ زاول دراسته بالمدرسة الفرنسية بقسنطينة، ثم انتقل إلى مدينة الجزائر والمدرسة الفرنسية. وهي مؤسسة لتخريج الإطارات في الشؤون الأهلية، يوظف المتخرجون منها في سلك القضاة وسلك الأمة والمدرسين. ومع انتشار الوعي الوطني واتساع النشاط السياسي³ قبل الحرب العالمية الثانية، كان إمام النخبة المتعلمة والمتخرجة من المدرسة الفرنسية الإسلامية كان نضال الأستاذ محمد محفوظي بصفته مثقف في صفوف حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية متعدد الجوانب، فكان المفكر والمنظر على المستوى المركزي للحزب، وكان الخطيب في الاجتماعات⁴ والمهرجانات ونشر الوعي، وفضح سياسة الاستعمار؛ حيث كان من أبرز محرري جريدة المنار الجزائرية؛ وقد تعرض في حياته النضالية إلى مختلف أنواع القمع والاضطهاد وكثيرا ما استوجب عن مقالاته الصحفية، وتعرض مرارا إلى الانتقال والسجن، فأنحاز إلى الجماعة التحررية بزعامة مصالي الحاج. في حين

¹ - جريدة المنار، العدد 04، السنة الأولى 21 ماي 1951، ص 01 .

² - عبد العزيز وابل، المرجع السابق، ص 20.

³ - الشيخ محمد محفوظي، "مسيرة النضال والإرشاد (نضال الأستاذ محمد محفوظي)"، دون ذكر المؤلف، مؤسسة الطبع "مكانه-تاريخه"، ص 37.

⁴ - محمد أرزقي فراد، "محمد محفوظي... وطني أعياء الوفاء"، جريدة الشروق اليومي، الأحد 26 أفريل 2009، ص

دافع عن مواقفه، وهذا ما دفعهم بإلقاء القبض عليه كسائر المسؤولين في الحزب، وتم إطلاق سراحه في 1958¹.

وفي 1959، بدأت طرق الكفاح تتوسع؛ أي أنها تتوجه إلى الجانب السياسي ونظمت الولاية الرابعة مركز خاصا لدعاية والإعلام، وكان محمد محفوظي المحرر الرئيسي البار، للمناشير العربية والفرنسية. وبعد الاستقلال انقطع عن النشاط السياسي، فكرس حياته لميدان التعليم، وتوفي في 23 فيفري 2002².

- عبد الحميد مهري: وهو من مواليد بالخروب 03 أفريل 1926³ من أسرة محافظة، أبوه الشيخ عمار بن أحمد العطوى مهري الذي ولد بالحروش، وجده أحمد من القل. ودرس في الكتب والمدارس الفرنسية، تلقى تعليمه بمدرسة التهذيب برعاية من أخوه الأكبر الذي استحف والده في التدريس بجامع وادي الزناتي، وبقي ينفق عليه رغبة في إرساله إلى تونس لمواصلة تعليمه، كما درس في نفس المدرسة معلما لتعليم القرآن الكريم.

بدأ مهري في عمله كسياسي سنة 1944؛ حيث شارك في مظاهرات ماي بقرية وادي الزناتي. وفي 1948، التحق بتونس لمواصلة دراسته وانخرط في خلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وفي سنة 1950، تمكن من إقامة علاقة وطيدة مع الحزب الدستوري الحر، ودعم نشاطه وتدعيم الثورة الجزائرية في تونس⁴.

بعد صدور قرار ضده ينص على إبعاده عن القطر التونسي من طرف سلطات الحماية، التحق بالجزائر، هناك تولى مسؤولية الصحافة العربية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما أشرف على تحرير جريدة "صوت الأحرار"، في حين انتخب عضوا في

¹- محمد ناصر، "تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، المرجع السابق، ص 428.

²- محمود بوزوزو، موسوعة الجزيرة WWW.ALGOZEERA.NET، شوهدي في 11 فيفري 2023، على الساعة 1852.

³- بشير بلاح و(آخرون)، "تاريخ الجزائر المعاصر"، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 259.

⁴- عبد الله مقلاتي، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية"، الساور للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 05، جامعة المسيلة، جوان 2017، ص 12.

اللجنة المركزية التي أشرف على تنسيق السياسة العامة لاندلاع الثورة، تم اعتقاله في نوفمبر 1954، وبقي في السجن إلى غاية 1955، ثم عين مسئولاً في بعثة الثورة بسوريا¹، واجتهد في أداء وظيفته في 19 سبتمبر 1958م، وعين وزيراً وموجهاً لسياسة الحكومة المؤقتة²، كما كان من محرري جريدة المنار؛ حيث قام بنشر العديد من المقالات ليعبر فيها عن آراءه ومواقفه الوطنية والقومية الساطعة³. وقد غطت هذه المقالات مجموعة مواقف حول قضايا سياسية وثقافية جزائرية وعربية، "ولعل أهم هذه المقالات التي نشرها في المنار هو المقال الذي تكلم عن شخصية الزعيم فرحات حشاد، توفي عبد الحميد مهري في 30 جانفي 2012 بالجزائر العاصمة⁴.

3- موقف المحتل الفرنسي من الجريدة:

3-1- صعوبات المادية:

عرفت أثناء مسيرتها نوعاً من التذبذب، وذلك في الحفاظ على المدة الزمنية المحددة للظهور، وكانت تتوقف عن الصدور أثناء العطلة السنوية للمطبعة خلال شهر سبتمبر من كل سنة، واحتجبت جريدة المنار عن الصدور لمدة شهرين سبتمبر وأكتوبر سنة 1953 لأسباب مادية عند عودتها للصدور في العدد رقم 48 المؤرخ يوم 6 نوفمبر سنة 1953 ظهرت صفحتين فقط، مما يدل عن سوء حالتها المادية⁵.

¹ عبد الله مقلاتي، "عبد الحميد مهري مناضلاً في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 161، 168.

² عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، ج 2، جامعة منتوري قسنطينة، ص 341.

³ المرجع نفسه، ص 342.

⁴ ينظر السيرة الذاتية للراحل المجاهد "عبد الحميد مهري"، من الموقع WWW.ENNAHARON.LINE.COM، شوهده في 10 فيفري 2023، على الساعة 1300.

⁵ سماتي محمد الطاهر، "القضية العربية السياسية من خلال جريدة المنار 1951-1954"، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، ص 6.

وفي نفس العدد، قال صاحبها بوزوزو: "قصدور المنار في الحجم الصغير بعد هذا الاحتجاب الطويل من أوضح الأدلة عن حالتها المادية، ولولا مساعدة بعض الفضلاء الأخيار من هذه الأمة، لطال احتجابها إلى أمد بعيد، أو لكان هذا العدد يحمل إلى قرائها تحية الوداع الأخير ... غير أنه حال دون عزم صادق لدينا في مواصلة خدمة قضيتنا العادلة، وحب عميق للحق الخالد وإرادة صلبة في سبيل تحقيق الأمثال العليا التي تهفو إليها قلوبنا، والسعي الجدي في إثبات حقوق الفكر الحر في هذه الأرض التي أنزل بها والاستبداد والطغيان ألوان الفتاكة بجميع أنواع الحرية¹. أبدى محمود بوزوزو أسفه عن السبب المادي لعدم صدور الجريدة قائلاً: "قلو كان احتجاب المنار ضربة استعمارية لهان الخطب، إذ من عادة الاستعمار أن يضايق حرية التعبير، ولأقمنا الدنيا وأقعدناها وبرهنا له أننا نصمد لضربات ... أما تحجب المنار بتفريط من قراءتها ومشاركتها ومقديري مهمتها خصوصاً في وقت الكفاح، وهي تخدم القضية القومية بنزاهة وإخلاص، "فذلك لا يمكن تصوره والصمت عنه، إلى أن ماتت الضمائر ولم يبق للفكر الحر مناصر. وهذا ما لا نتصوره، وما صرختنا هذه إلا دليل عن إيماننا بحياة ضمائرنا وحرية أفكارنا"².

3-2- تعسف الإدارة الاستعمارية:

واجهت المنار الكثير من الأزمات التي أثرت على صدورها، والأعداد المذكورة سابقاً تبين أن عددها قليل؛ حيث عند التدقيق في تواريخ صدور الأعداد، نلاحظ أنها متفاوتة؛ فكانت المنار في بعض الأحيان لا تصدر لمدة تفوق الشهرين خاصة في وقت تكون فيه الساحة عارمة بالأحداث الهامة في المغرب والمشرق، ولقد عبر محمود بوزوزو عن هذه الأزمة قائلاً: "إن صدور المنار في هذا الحجم القليل بعد احتجابها الطويل من الواضح

¹-محمد السعيد عقيب، "صدى اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد 05 ديسمبر 1952، في الصحافة الجزائرية"، جريدة المنار أنموذجاً، مجلة المنهل، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، ص03.

²-محمود بوزوزو، "أزمة المنار"، السنة الثالثة، العدد48، 6 نوفمبر 1953، ص01.

الدال على حالتها المادية، ولولا المساعدة من بعض الفضلاء الأخيار من هذه الأمة، لطال احتجابها إلى أمد بعيد...¹.

ولم تسلم المنار من تعسف الإدارة الاستعمارية في حقها، فنشرت العديد من المقالات التي تظهر الصعوبات التي واجهتها كونها تدافع عن الحقوق، وتعبر عن آراء الشعب، فقامت الأخيرة بالاعتداء على صاحب الجريدة، وهذا ما جاء في مقاله: "اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة"² الذي قال فيها: "استدعت الشرطة الاستعلامات بدار عامل العمالة بالجزائر العاصمة صاحب الجريدة، فتراخى في تلبية هذا الاستدعاء الذي لا يخوله القانون الفرنسي إلا لقاضي البحث، ولكن الشرطة تعدت حدود ميدانها، فكان شرطيان موظفان بالبلدية يترددان إلى منزل صاحب الجريدة في البلدية، ويقلقان أسرته، وأخيرا أحدهما بسبب الاستدعاء، وهو البحث عن محرر الجزائر الحرّة، فصرفه المدير برد مقنع، لكن إدارة الشرطة لم تقنع بذلك، فلجأت إلى الشدة، وهكذا سبق مدير المنار مكرها من منزله بالبلدية إلى مركز إدارة الشرطة بالجزائر"³.

وفي ذكرى مرور سنة على صدور المنار، جاء مقال بعنوان "المنار تستمر في أداء رسالتها" يقول فيها صاحبها: "وبهذا العدد تدخل المنار سنتها الثانية ومازالت الظروف لم تبغ، لاسيما فيما يخص حرية التعبير المقيدة بالمادة 80 من قانون العقوبات الفرنسية التي تطبق في الجزائر تطبيق يحد فيه هوة الظلم والاستبداد سلاحا لخلق الأصوات وتكميم الأفواه وحبس الأقلام عن الدعوة للعدل والحق"⁴.

¹-محمود بوزوزو، "أزمة المنار"، جريدة المنار، العدد 48، السنة الثالثة، 06 نوفمبر 1953، ص 01.

² - ينظر للملحق رقم 07

³-محمود بوزوزو، "اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة"، جريدة المنار، العدد 05، السنة الثانية، 20 جوان 1952، ص 01.

⁴- محمود بوزوزو، "المنار تستمر في أداء رسالتها"، جريدة المنار، العدد 20، السنة الثانية، 27 مارس 1953، ص 01.

لم تكتف السلطات الاستعمارية بالاعتداء على صاحب الجريدة، بل نال باعاتها الكثير من الظلم، مثل ما فعل بياعة المنار في كل من طولقة والوادي¹.

أيضا منعت المنار من الدخول للمغرب الأقصى؛ لأنها ساندت القضية المغربية، ولأنها دعت لاتحاد الجهود المغربية من أجل نيل الحقوق والواجبات، ويتضح هذا في مقال تحت عنوان "مدينة فاس ممنوعة عن صحيفة المنار"؛ حيث جاء فيها "ارجعت إلينا كمية كبيرة من نسخ العدد الخامس من صحيفة المنار كان طلبها من أحد المتعهدين بمدينة فاس، فأرسلنا بطريق البريد، ولكن أعيدت إلينا الملفات كما هي، وكتب عليها بالفرنسية (ممنوعة)"².

كذلك منعت مدينة الرباط على الصحيفة، وهذا وفقا للمقال الذي جاء تحت عنوان "مدينة الرباط ممنوعة على المنار؛ حيث يقول فيها: "...جاء من متعهد لنا بمدينة الرباط جواب يقول: "أما بعد، فالرجاء منكم أن توقفوا إرسال الجريدة إلي، وذلك حيث وقع منها بالمرة على يد السلطة"، وهكذا في الوقت الذي استبشرنا فيه بزوال الرقابة من القطر الشقيق هانحن تفاجئنا بنوع آخر من دوس حرية الصحافة، وبالرغم من الصعوبات التي واجهت الجريدة، إلا أنها لم تتوقف عن أداء رسالتها، وواصلت توعية الشعب ونشر المقالات في شتى المجالات، والدعوة إلى الوحدة المغربية"³.

¹ - محمود بوزوزو، "مقدمة جريدة المنار"، المصدر السابق .

² - جريدة المنار، "مدينة فاس ممنوعة عن صحيفة المنار"، العدد 05، السنة الأولى، 30 جويلية 1951، ص 04.

³ - جريدة المنار، "مدينة الرباط ممنوعة عن جريدة المنار"، العدد 07، السنة الأولى، 15 أوت 1951، ص 03.

الفصل الثاني

دور جريدة المنار في تعميق الفكر التحرري

1- مفهوم الفكر التحرري

2- استراتيجية المنار في نشر الافكار التحرري

3-اهتمام جريدة المنار بالقضايا التحررية:

1- مفهوم الفكر التحرري:

1-1- مفهوم الفكر:

إنّ الفكر هو إعمال الخاطر في شيء، وإمعان النظر والتأمل في ماهية الأشياء، الفكر هو إحساس وحركة داخل النفس البشرية الهدف منه هو الوصول إلى المبادئ، والانتقال منها إلى المطالب التي تحتاجها النفس¹. كما يعرف الفكر بأنه إعمال الفكر أيضا في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، بالتالي ما هو إلا الصورة الذهنية لذلك المجهول المراد تحقيقه²؛ أي بأنه مجموعة الآراء والأفكار التي صاغها العقل البشري لتفسير ظاهرة ما.

1-2- الفكر التحرري:

ينسب إلى التحرر، وهو حرية الإرادة³، أو التطلع نحو الحرية والانعقاد من الاستعمار القيود؛ حيث أن التحرير الوطني مبدأ استحدثه الماركسيون، وهو يدعو إلى الانتفاضات المسلحة ضد الأنظمة القائمة في العالم النامي، أما غرضهم في ذلك، هو تحرير الجماهير من الحكم الأجنبي تثبيت حق تقرير المصير⁴.

وبالتالي فإن الفكر التحرري ما هو إلا مجموعة الآراء الأفكار التي صاغها العقل البشري بإمعان النظر والتأمل في ماهية الأشياء للوصول إلى هدف سام يتمثل ببلوغ الحرية والانعقاد من سيطرة الاستعمار⁵.

¹ - محمد عوض الهزيمة وفتحي عبدالله حنون وآخرون، الوجيز في الفكر العربي الإسلامي، دار الصفاء، عمان(الأردن)، 1993، ص 06.

² - مجمع الله الغربية، المجمع الوسيط المكتبة الإسلامية، بيروت، 1972، ص 298.

³ -بيلي فرانك، معجم بلا كويل للعلوم السياسية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004، ص 354.

⁴ -إيفانز ونوينهام، غراهام وجيفري، قاموس بنجوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004، ص 572.

⁵ -ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 25.

2- استراتيجية المنار في نشر الأفكار التحرري:

لعبت جريدة المنار دورا أساسيا ومحوريا في نشر الأفكار التحررية الهادفة إلى الخروج من عباءة الاستعمار الفرنسي واستبداده إلى سبيل الاستقلال والحرية والسيادة، كما كانت من أشد الدعاة إلى تبني ثقافة عصرية مشبعة بالحدثة والروح التقدمية دون إغفال العمل على إحياء التراث الثقافي العربي الإسلامي.

والحقيقة أن المتصفح لمختلف المقالات المنشورة في جريدة المنار، يمكنه أن يستنبط المنهج أو الاستراتيجية التي اعتمدها في المنار لأجل توعية أبناء شعبها ونشر الأفكار التحررية، ويمكن تلخيص ملامح هذه الاستراتيجية في محاور أساسية نذكره فيما يلي:

- فضح سياسات الاستعمار الفرنسي الغاشم في جميع المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب نشر الاخبار التي تعري جرائمه ومظالمه اتجاه الجزائريين العزل.

- عملت على الترويج ومساندة المبادرات الوطنية الداعية إلى توحيد الصف الوطني، عن طريق الدعاية لها وتتبع أخباره لها، دأبت على نشر عديد المقالات التي سلطت الضوء على معاناة الجزائريين وواقعهم المزري.

- عملت على توعية الجزائريين بأهمية التعميم التعليم، واكتساب الثقافة، فاهتمت تشجيع الأدباء الجزائريين على الإنتاج الفكري.

- الاهتمام بتصحيح العقيدة وتفسير تعاليم الدين الإسلامي السمحة، ومحاربة ما ألصق من بدع وخرافات.

هكذا يتضح لنا أسس وقواعد الاستراتيجية المتكاملة التي اعتمدتها المنار لأجل نشر الأفكار التحررية بين قراءتها، وفيما يلي نشرع في تفسير تلك المحاور والاستدلال بأمثلة من المقالات المنشورة في جريدة.

2-1-1- فضح سياسات المحتل الفرنسي الغاشم:**2-1-1- التذكير بجرائم فرنسا في أحداث 08 ماي 1945:**

تركت أحداث 8 ماي 1945¹ في قلوب الجزائريين جرحا لا يندمل، وحطمت آمالهم المعلقة على وعود فرنسا والحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أكبر صدمة أصابت وجدان الشعب الجزائري هي تصدع الحركة الوطنية الجزائرية².

استذكارا لهذه الأليمة، كتب محمود بوزوزو مقالا بعنوان "ذكرى وعبرى"، وهي حوادث 8 ماي 1945 هي مؤامرة استعمارية وعبر عن ذلك في قوله "مشاركة الجزائريين في الحرب وسقوط الكثير منهم، إلى جانب الجرحى والمعطوبين، ثم تعرض إلى فرحة الجزائريين بانتصار القوات الديمقراطية وخروجهم إلى الاحتفال في المظاهرات السلمية أملا في حصولهم على حريتهم، لكن الفرنسيين قابلوهم بالقتل والاعتقال، ثم ذكر أنّ ما وقع في 8 ماي ما هو إلا مؤامرة مدرجة في البرنامج الاستعماري ليس في الجزائر فقط، بل كذلك ما تعرضت له مدغشقر في سنة 1947³، ثم ذهب إلى أن هذا السلوك الاستعماري الفرنسي زرع مكانة فرنسا لدى العالم العربي. وفي آخر النص، دعا إلى استخلاص العبرة من الحوادث الماضية⁴.

¹ - مجازر 08 ماي 1945، هي عملية قتل ارتكبتها قوات الاحتلال الفرنسي ضد الشعب الجزائري وشملت معظم أرجاء الجزائر، وكان السبب وراء كل هاته المجازر وهو قمع المظاهرات التي نظمها الجزائريون، وقد خلفت أكثر من 45 ألف شهيد ينظر إلى عامر رخيعة، "08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 60.

² - شايب قدادرة، "تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954)"، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 30، المجلد ديسمبر 2008، ص 146.

³ - سنة 1947 كانت هناك ثورة بين السلطات الاستعمارية الفرنسية ومعسكراتها وبين الثوار المدغشقرين، فقد خلفت سياسة دموية لكلا الطرفين انتهت بإخماد الفرنسيين لثورة بأشد أنواع القسوة بعدما ألغوا اللوم على الوطنيين ينظر إلى (عبد الفتاح السنوسي، "حركة الكفاح التحرري ضد الاستعمار الفرنسي في مدغشقر 1945-1960م"، مجلة الإحياء، المجلد 20، العدد 27 نوفمبر 2020، ص ص 761-782).

⁴ محمود بوزوزو، ذكرى وعبرى، جريدة المنار، العدد 1، السنة الأولى، 1951، ص 01

وقد اهتمت المنار بتتبع أخبار المحاكمات الشبان الجزائريين المشاركين في المظاهرات المذكورة؛ فقد كتب مراسل الجريدة المدعو "فوزي البليدي" مقاله في موضوع المحاكمات، واستهلها بالحديث المقال "فوزي البليدي" مقاله بالحديث عن الحضور الكثيف لرجال الشرطة الفرنسيين حول المحكمة بمدينة لبليدة من أجل محاكمة الشبان الجزائريين الذين تمّ القبض عليهم خلال مظاهرات 8 ماي 1945، وذكر المعتقلون لدى المحكمة أنهم تعرضوا للتعذيب، لكن رجال الشرطة أنكروا ذلك رغم اعتراف المحامين الذين جيء بهم من فرنسا بأن محاكمة المتهمين لا معنى له، حيث صدر قانون العفو بإطلاق سراح جميع المسجونين في عام 1946، حكم عليهم بمئات السنين، ثمّ تساءل الكاتب عن عدم محاكمة والي قسنطينة وضباط الشرطة وأمثالهم الذين ارتكبوا جرائم فضيعة في حق الجزائريين¹.

أما الكاتب "عمر الجزائري"، فقد تعرض هو الآخر لنفس القضية في مقال بعنوان "فاتح ماي يوم ذكرى وكفاح" إلى مشاركة الجزائريين في المظاهرات بمناسبة العيد العالمي للعمال يوم 01 ماي 1945 من أجل المطالبة بحقوقهم، غير أن السلطات الاستعمارية حاولت منعهم مستعملة السلاح، فقتل 04 من المسلمين الجزائريين وجرح عددا آخر. وقد أشار كذلك إلى أن الجزائريين قد شاركوا في مظاهرات في قلب باريس، وأنّ الحكومة الفرنسية كانت تنسب هؤلاء المتظاهرين إلى النازية².

ومن جهته استذكر محمود بوزوز الذكرى الثامنة لأحداث 08 ماي 1945 في مقاله بعنوان "08 ماي 1945"³، وقد استهل في ذلك من القراءان الكريم "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ولن تجد لسنة الله تبديلا"⁴.

¹ - فوزي البليدي "من ذيول أحداث 8 ماي 1945" السنة الأولى، العدد 18، 14 مارس 1952، ص 03.

² - عمر الجزائري، "فاتح ماي يوم ذكرى وكفاح"، جريدة المنار، العدد 04، السنة الثانية، 22 ماي 1945، ص 05.

³ - محمود بوزوز، "الثامن ماي 1945"، السنة الثالثة، العدد 43، ماي 1953، ص 01.

⁴ - سورة الرعد الآية 11.

2-1-2 - فضح قمع السلطات الفرنسية الأعضاء المنظمة الخاصة:

على إثر عملية اكتشاف المنظمة السرية في 1950، أشارت جريدة المنار في سياق حديثها عن قمع السلطات الاستعمارية الفرنسية تجاه الجزائريين، إلى ما تعرض له أعضاء المنظمة الخاصة بعد اكتشاف أمرها، وجاء في أحد مقالاتها ما يلي: "وعلى إثر هذا القمع وخصوصا بعد المؤامرة الاستعمارية التي ظهرت في أبريل سنة 1950 اعتقل مئات الجزائريين وعوقبوا بأنقل العقوبات سجنا وحرمانا من الحقوق المدنية والسياسية والغرائم المادية"¹.

2-2 - دعم المبادرات الوطنية الداعية لتوحيد الصف:

2-2-1 - مساندة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951:

في إطار دعم ومساندة المبادرات الداعية إلى توحيد الصف الدولي، قامت جريدة المنار مثل باقي الجرائد المزامنة لها، وقد نشرت نداء اللجنة التأسيسية التي دعت إلى عقد اجتماع من أجل تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها²، وكان البيان الذي أصدره ممثلو كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري على صدر صفحتها الرئيسية³. وقد أشار محمود بوزوزو في المقال الافتتاحي الذي حمل عنوان بارقة أمل خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الاتحاد القومي قائلا: "إنها بشرى تشرح الصدور وتنعش الآمال، وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن، ثمّ أضاف قائلا: "بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية في الجزائر يعرفون كيف يستغلون دروس التاريخ، وكيف يحكيون من حبال الاستعمار شباكا للقضاء عليه"⁴.

¹ - جريدة المنار، "الخطاب المشترك" السنة الأولى، العدد 06، 30 جويلية 1951، ص2.

² ينظر للملحق رقم 04

³ - مصدر نفسه، ص1.

⁴ - جريدة المنار "بارقة أمل"، السنة الثانية، العدد 7، 19 أوت 1952، ص1

انعقد الاجتماع التأسيسي للجنة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها في يوم الأحد 5 أوت سنة 1951 بقاعة سينما "دنيازاد" بمدينة الجزائر، وكانت الاستجابة واسعة لدعوة اللجنة التأسيسية؛ حيث حضره عدد كبير من الجزائريين أقبلوا من سائر أنحاء القطر، وجلهم من المسؤولين عن الحركات الديمقراطية في المدن والقرى المختلفة حضر الاجتماع بعض النسوة، وقد اكتضت القاعة بالحاضرين.

وكتب محمود بوزوزو مقالا افتتاحيا حمل عنوان "مرحبا بالفجر الصادق" في الجريدة المنار رحب فيه بتشكيل الجبهة الجزائرية، وكتب يقول: "من المتفائل؟ وما دواعي التفاؤل؟... المتفائل هو كل طامح إلى عهد نودّ فيه الحرية يتمتع بها كل إنسان؛ فلا تكون وقفا على قوم ولا على عنصر خاص ولا على طبقة معينة؛ بل تكون حقا مشاعا للجميع¹".

وأضاف قائلا: "المتشائم هم الخونة المجرمون الذين ألقوا بضمايرهم في الأسواق الاستعمارية التي تحاول النيل من حرية الجزائريين، ثم استأنف مستذكرا السياسة الاستعمارية القائمة على دوس الحرية وقمع النزعة التحريرية، وهدم مبادئ الديمقراطية واحتقار المطامح الشعبية والاعتقالات الجبرية وإهانة الإرادة الشعبية"².

وكذلك أشار التحقيق الصحفي أيضا إلى الأهداف التي سوف تسعى لتحقيقها الجبهة وأهميتها في المنازلة بين القوى الوطنية والسلطات الاستعمارية والأهداف هي:

- إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت يوم 17 جوان 1951، واستعادت نتائجها لأشخاص لا يمثلون الجزائريين ولا ينالون مساندتهم؛ أي موظفو الإدارة الفرنسية
- احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني³.
- احترام الحريات الأساسية حرية التعبير والفكر، والصحافة والاجتماع.

¹ - جريدة المنار، "مرحبا بالفجر الصادق، السنة الأولى، العدد 8، 15 أوت 1951، ص01.

² - مصدر نفسه، ص01.

³ - جريدة المنار، "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"، السنة الأولى، العدد 7، 15 أوت 1951، ص01.

- محاربة كل أشكال القمع لتحرير المعتقلين السياسيين، ولأبطال التدابير الاستثنائية المطبقة على مصالي الحاج¹.

وتشكل المكتب الدائم للجهة من عشرة أعضائهم الشيخ العربي التبسي، الشيخ محمد خير الدين، أحمد توفيق المدني، الأستاذ مندوز (غيايبا)، بول كابليرو، الكوش يونس، وإذا تطرقنا إلى برنامج العمل الذي أقره المجتمعون، نلاحظ أنه يؤكد على العمل الجماعي، وأن اتخاذ القرارات للأعضاء يجب ألا يتم خارج الجهة².

إلى جانب ذلك، دعت الجريدة إلى نشر أفكار الجهة الجزائرية ومبادئها على أوسع نطاق داخل البلاد وخارجها، وعرضت البرنامج المتكوّن من سبع نقاط نذكرها فيما يلي:

- عدم تحمل الجهة لأي عملا أو وأجراء يتخذّه أحدا أطرافها دون علمها.
- تحديد مسؤولية أعضاء اللجان الفرعية أمام اللجنة الإدارية للجهة.
- عقد فروع الجهة لاجتماعات بمختلف أرجاء الجزائر، وهم توحيد الخطاب الموجه إلى السلطات، التّوصية بالشروع في حملة صحفية مباشرة بعد إنهاء الاجتماع.
- يقوم المكتب الدائم للجهة بتوزيع لوائح احتجاجية على اللجان والهيئات ومناضلي الأحزاب والشخصيات بغرض إمضاءها.

- توجيه مذكرة من قبل المكتب الدائم إلى المنظمات الدولية تبين أهداف الجهة.
- إرسال وفد عن الجهة إلى فرنسا للقيام بحملة دعائية عن طريق عقد ندوات صحافية والاتصال بالأحزاب والشخصيات والمنظمات الديمقراطية الفرنسية، كذا أعضاء البرلمان³.

هكذا ويتضح لنا أنّ جريدة المنار، قد تابعت نشاطات الجهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بشكل مكثّف حتى كاد عددها الثامن أن يكون مخصّص بالكامل في تغطية أجبار الجهة؛ فعلى سبيل المثال، جاء في المقال الافتتاحي الذي حمل عنوان

¹ - جريدة المنار، "الجهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"، السنة الأولى، العدد 7، 15 أوت 1951، ص 01.

² - جريدة المنار، العدد 7، 30 جويلية 1951، السنة الأولى، ص 01.

³ - جريدة المنار، "الجهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"، مصدر سابق، ص 01.

"الجهة الجزائرية حجة على أنّ الاستعمار هو عدو الديمقراطية؛ فأين أنصار الديمقراطية"¹.

لقد هاجم من خلاله محمود بوزوزو الهيمنة الاستعمارية ودعا الشرفاء من الفرنسيين للوقوف إلى جانب هذه الجهة التي تحمل غايات نبيلة، وفي مقدمة المقال، قال أنها: "ضربة قاسية للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وتكذيب علني صريح للدعاية الفرنسية الرسمية خارج الجزائر"، وأضاف يقول: "إن هذا الحدث العظيم سيحمل النزهاء من الفرنسيين الحريصين على سمعة أمتهم وعظمتها على التفكير في الأسباب التي أوجدته في العواقب التي تتبعه، وعلى التأمل في الحل المعقول لتلاقي سوء العواقب"².

كما برزت جريدة المنار تضامن الجهة الجزائرية مع كفاح الشعب التونسي بعد الإجراءات القمعية التي لجأت سلطات الحماية الفرنسية ورفضها المطالب التي قدمها الشعب التونسي عن طريق زعمائها الذين تعرضوا للاعتقال. وبرزت الجريدة التحرك السياسي للجهة عندما أرسلت رسالة إلى المجلس الوطني الفرنسي ومجلس الوزراء ووزير الخارجية، وتضمنت احتجاج شديدا على ما قامت به فرنسا في حق الوطنيين التونسيين، وطالبت بإطلاق سراحهم، وعلى ما يبدو أن طبيعة الأخبار التي تضمنتها الجريدة في سنتها الأولى من خلال مهاجمة السلطات الاستعمارية الفرنسية وتعريضها نتيجة سياستها الجائرة وكبحها للحريات، فضلا عن تغطيتها للأخبار وأنشطة الجهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها.

وبسبب مواقف الجريدة الواضحة، قامت السلطات الاستعمارية بإيقاف صدور الجريدة ومعاقبها قرابة شهر، لكن هذا لم يثني الجريدة عن سياستها القائمة على دعم القضايا الوطنية في مواجهة السلطات الاستعمارية.

¹ - جريدة المنار، "الجهة الجزائرية للدفاع عن الحرية عن الحرية واحترامها" مصدر سابق، ص 01

² - نفسه، ص 01

ومن اللافت أنه وفي ذات السنة، أصدرت الجريدة أخباراً عن موقف قيادة الجبهة الجزائرية العديد من الأحداث، ولاسيما موقفها من الانتخابات التي جرت بعد أيام؛ حيث أشارت الجريدة إلى رفضها المشاركة فيها؛ لأنها تمس مصالح الشعب، وهو ما أوضحناه سابقاً¹.

2-2-2- دعم نشاطات الكشافة الإسلامية:

وفي إطار دعم الجمعيات الوطنية، اهتمت المنار بالكشافة الإسلامية الجزائرية التي أدت دوراً أساسياً في مجال إيقاظ الشعور الوطني والثقافي والاجتماعي والسياسي، وكمثال على هذا، استغلت الكشافة عطلة عيد الفصح لتقوم بكثير من الأنشطة منها تنظيم المخيمات المدرسية والمباريات الطلائع (وهي مباريات تبرهن قوة الذكاء، سرعة التنفيذ، وحسن المعرفة)، الأناشيد والمسرحيات. ولعل هدفها الأخير هو الخدمة الأمثل لتكوين شباب مخلص لدينه ولوطنه². ورغم معاناة الكشافة الإسلامية الجزائرية، إلا أنها واصلت نشاطها من خلال إقامة حفلات متنوعة، وثم إرسال نخبة من قادتها إلى الخارج للمشاركة في المخيمات العالمية، وكان يترأس أحد المخيمات العالمية كشاف جزائري مسلم، وهو حمدان بن عبد الوهاب³.

كما تتبعت المنار وشاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في المؤتمر العالمي للجامعة العالمية للشباب الديمقراطي الذي انعقد بألمانيا، كما نظمت رحلات لزيارة الآثار الأندلسية لمشاهدة أعمال الأجداد أيام ازدهار الدولة الإسلامية، ورحلة أخرى لإيطاليا لدراسة أحوالها في الماضي والحاضر، كما شارك وفد من قادتها في المخيم التحضيري للجوالة الذي عقدته الكشافة الإسلامية التونسية في بئر الباي الشقيقة، أيضاً إقامة مخيمات صيفية للأطفال والشباب بالهواء الطلق وجمال الطبيعة في عدة أنحاء من القطر الجزائري⁴.

¹ - جريدة المنار، العدد 09، السنة الأولى، 05 أكتوبر 1951، ص 02.

² - جريدة المنار، "نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية"، العدد 03، السنة الأولى، 04 ماي 1951، ص 02.

³ - نفسه، ص 04.

⁴ - جريدة المنار "نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية"، العدد 06، السنة الأولى، 30 جويلية 1951، ص 03.

2-2-3 فضح التزوير في انتخابات 1951:

لقد تابعت جريدة المنار موقف الجبهة الجزائرية من الأحداث التي عرفتھا منطقة الأوراس بخصوص تزوير الانتخابات، فأرسلت وفداً إلى هناك، ضم كل من العربي دماغ العتروس جميعهم ورضا حوحو والبشير بن غزال التاجر وعبد الرحمان أبو الضياف والعمراني العيد ومن سكان المنطقة.

كلفوا بالتحقيق في قضية التزوير الوفد أكثر من أسبوع في المنطقة، وتمكن ما بين 11 و14 أوت سنة 1951 من زيارة معظم المناطق والقرى¹.

كما اتصل بالسلطات المحلية لتقصي الحقائق، ثم حرّر تقريراً مفصلاً عن حيثيات القضية والتي أرجعها إلى انتخابات 17 جوان 1951، وما شابه من قمع وتزوير خاصة تلك الاستفزازات التي بادر بها بعض القياد بإجبار السكان على الانتخاب ومرشحي الإدارة.

فنتج عن ذلك تبادل للسب والشتم، ومما زاد الأمر تعقيداً، وهو قيام القايد دوار كيمل بضرب الناخبين الذين دافعوا عن أنفسهم، وبعد انقضاء الانتخابات، تعرض سكان القرى ودوائر المنطقة لشتى أنواع التعذيب بتهمة التعاون مع العصاة².

2-3- تشريح الواقع الاقتصادي المزري للجزائريين:

لم تكتف المنار بتسليط الضوء على الجوانب السياسية فحسب؛ بل اهتمت أيضاً بتوضيح الحالة الاقتصادية المزرية التي يعيشها أغلب الجزائريين؛ فعلى سبيل المثال، جاء في المقال في جريدة المنار مقال لأحمد بن عمر تحت عنوان "حالة الاقتصادية في الجزائر" والتي وصف فيها الحالة الاقتصادية المزرية التي تعيشها الجزائر آنذاك من

¹ - محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص154.

² - جريدة المنار، العدد 08، السنة الأولى، 31 أوت 1951، ص01.

خلال انتزاع أراضيهم وأموالهم بشتى الطرق والوسائل، وكذا بفرض الضرائب الجحفة من طرف الإدارة الاستعمارية. وهاته الأخيرة والتي عملت على احتكار المواد الأولية الجزائرية، وجعل الغرف التجارية والفلاحية تحت تصرفهم المطلق، وجعل الأسبقية للبضائع الأجنبية وفضلا عن المصنوعات الجزائرية¹.

بهذا قبضوا على دواليب الاقتصاد الوطني بيد من حديد، وسيروها حسب مصالحهم الشخصية التي تخالف مصالح الأهالي في أغلب الأحيان، وهنا حصر الأهالي في خصاصة مستمرة حتى أصبح 90 % منهم فقراء².

كما برز مقال آخر للكاتب عبد الله في جريدة المنار بعنوان "العمال الفلاحون، الأتعاب لهم، الثروة لغيرهم"، وقد تضمن الحالة الاقتصادية واختلال التوازن في الحقوق والواجبات بين الفرنسيين والجزائريين خاصة المستعمرين الذين يجدون كل المساعدة في تحقيق رغباتهم في النظام "السياسي والإداري الحائر"، ولا يعمل إلا بإشارتهم، أما الجزائريين، فيتناولون من الأجر الزهيد نحو 250 فرنكا يوميا، ولا يتمتعون بالقوانين الاجتماعية التي قد تحقق عليهم شيئا من تعاستهم، هكذا كانت حياة العمال الجزائريين الذين عاشوا نوعا من البؤس والتعاسة، والتي تقيد حقوقهم، وتعمم أفواهم عند المطالبة بحقوقهم المشروعة³.

وكان المستوطنون يكسبون الثروات على حساب غيرهم، ويعفون من الضرائب. أما النظام القائم، فقد سهر هو الآخر على تنفيذ رغباتهم، وسماع شكواهم مع توزيع

¹ - أحمد بن عمر، " حالة الاقتصادية في الجزائر"، جريدة المنار، العدد 04، 21 ماي 1951، ص05.

² - نفسه، ص05.

³ عبد الله " العمال الفلاحيين الا تعاب لهم والثروة لغيرهم"، جريدة المنار، العدد6، السنة الثانية، 4 يوليو 1952، ص3.

الامتيازات عليهم في جميع الميادين، وهو ما دفع بالشعب الجزائري التصميم على الكفاح التحرري لوضع حد للاستعمار¹.

2-4- توعية الجزائريين بأهمية تعميم التعليم واكتساب الثقافة:

تعدّ مسألة التعليم من أهم المسائل الكبرى التي تركزت حولها مواقف الشيوخ وعلماء المدارس لإيمانهم القوي بأنّ أكبر عدو قيّد الجزائر هو الجهل وضعف الدين وانتشار الخرافات والعقائد الفاسدة، وتظهر جهودهم من خلال الاهتمام بالتعليم، والعمل على ترقّيته، وتعميمه على فئات المجتمع.

إن قضية التربية حسب ما ورد في جريدة المنار هي قضية المدنية في رسالة التربية، وتتلخص في وقاية الإنسان أو تحريره من الأوهام والضلال من أجل تنظيم الحياة البشرية. ونظرا لما يعيشه المجتمع الجزائري من سيطرة الثقافة الغربية، أصبح من الضروري للوصول إلى سلوك راقى قائم على قيم سامية تخرجه من المستوى المنحط الذي ألقاه فيه الغرب².

ويرجع بذلك صاحب المقال إلى عوامل أثرت في السلوك البشري منذ القدم، وكذا لنظام التربية العامة، ثم تخصص في حملة مكافحة الأمية التي يجب أن يشارك في إنارتها جميع الهيئات الثقافية التي ترأستها في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين³.

لقد ركزت هذه المدارس على الاهتمام بمادة التاريخ؛ لأنها الأساس في إعداد المواطن الصالح وتكوين الشخصية الاجتماعية، وخلق الذوق التاريخي الذي سيساعد التلميذ في حياته المستقبلية على حل مشاكله المتنوعة، ويزرع فيه الثقة بالنفس. كما يجب أن يسعى معلم التاريخ حسب الجريدة إلى تنمية روح النقد في التلاميذ عند دراسة الحادثة التاريخية ليعتادوا النظر للأمور من عدة جهات للوصول إلى الحقائق المجردة⁴.

¹ عبد الله " العمال الفلاحيين الاتعاب لهم والثروة لغيرهم "، مصدر سابق، ص3

² -جريدة المنار، " نظام التربية في الجزائر"، العدد03، السنة الأولى، 04 ماي 1951، ص 40.

³ -جريدة المنار، "نظام التربية في الجزائر"، العدد 09، السنة الأولى، 05 أكتوبر 1951، ص04.

⁴ -جريدة المنار، "أهدافنا من تعليم التاريخ"، العدد 15، السنة الأولى، 01 فيفري 1952، ص ص 03- 04 .

وتوالت الهيئات العالمية والدولية على عقد مؤتمرات للبحث في مناهج تدريس التاريخ وطبعها بطابع خاص يضمن تحقيق أهداف معينة ينشدها سياسة الأمم. ولعل أهمها هذه المؤتمرات، اهتمت المنار بمؤتمر هيئة اليونيسكو الذي اقترح إعادة النظر في النصوص التاريخية لاستبعاد كل ما من شأنه الإضرار بمصالح البلاد الأخرى، أو إثارة الشقاق بين الأمم؛ حيث وضعت كل دولة برنامجها، وألفت كتبها المدرسية حسب أهدافها الخاصة¹. إن نجاح العمل التربوي يعتمد على اختيار المدرس الأمثل وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التربوية التي تعترض المعلمين²، فقد لاحق الاستعمار الفرنسي التعليم والمعلمين من خلال مهاجمة قوات البوليس للمدرسة الحرة بمستغانم، واعتقال الشيخ الزروقي بدعوة أنه يحفظ التلاميذ أناشيد ثورية، فحكم عليه بأربع سنوات سجنًا وغرامة قدرها عشرات آلاف فرنك³.

كما حاكت محمد أدرعو رئيس مدرسة التقدم بمغنية بتهمة أن مدرسته تعلم بلا رخصة تخول لها ذلك، وحكم على المدرسة بغرامة قيمتها ثلاثة آلاف فرنك، إضافة إلى غلق المدرسة الحرة بحي بلفور بالحراش في 18 مارس 1952م بدعوة أنها فتحت هي الأخرى دون رخصة قانونية⁴.

2-4-1 - تشجيع الأدباء الجزائريين على الإنتاج الفكري:

أرجعت المنار تراجع الأدب الجزائري إلى عدة عوامل منها الحالة السياسية السائدة آنذاك، فحسب مقالات محمود بوزوزو التي جاءت بعنوان "الإنتاج الفكري ونظام الحكم" فإن الإنتاج الفكري يختلف حسب نظام الحكم، فقد كان هذا الأخير مشجعا للعلم وحرية التعبير والنقد النزيه وقبوله، ولو كان موجهًا إلى نظام الحكم نفسه، هذا يؤدي في النهاية إلى ازدهار وتنوع وقوة الإنتاج، أما إذا كان نظام الحكم استبداديا يفرض على الرعية

¹ -جريدة المنار، "التاريخ في خدمة القومية"، العدد 17، السنة الأولى، 29 فيفري 1952، ص 02.

² -جريدة المنار، "واجب المعلم"، العدد 18، السنة الأولى، 14 مارس 1952، ص 02.

³ -جريدة المنار، "اضطهاد التعليم العربي الحر"، العدد 12، السنة الثانية، 28 نوفمبر 1952، ص 02.

⁴ -جريدة المنار، "إغلاق المدرسة الحرة"، العدد 19، السنة الأولى، 28 مارس 1952، ص 04.

أسلوباً واحداً للتفكير، ويحرم حرية الفكر والتعبير والنقد؛ فهذا لا يمكن أن يقوى فيه الإنتاج الفكري¹.

وقد شجعت الصحف الإصلاحية الأدباء الجزائريين على الكتابة، فنشرت جريدة المنار مقالا بعنوان "تاريخ الجزائر العام" تحدثت فيه عن صدور كتاب لعبد الرحمان الجيلالي المؤرخ الجزائري الذي أقيـل على طبع كتاب مفصل لتاريخ البلاد الجزائرية، ويمتاز هذا الكتاب بالوضوح والتفصيل والجمع والتنسيق دون مبالغة ولا تعصب ولا عاطفة².

أما الرواية الجزائرية، فلم تلق حظها في هذه الفترة، وكانت معظم الروايات مقتبسة من الأدب القومي الجزائري، أو من ألف ليلة وليلة، وعرضت في شكل مسرحيات مثل رواية "عائشة بوزبايل"، وهي رواية مقتبسة من الأدب القومي الجزائري موضوعها خيالي محض ليس فيه أصل تاريخي يرجع إليه³.

إلى جانب هذا، شجعت جريدة المنار الشعراء على غرار الصحف الإصلاحية للتعبير عن آرائهم من بين هؤلاء الشعراء "محمد العيد آل خليفة"، فنشرت بعض قصائد منها "يا قوم هبوا لاغتنام حياتكم"⁴، وهي قصيدة حثّ فيها الشاعر على دراسة التاريخ العريق لجزائرنـا، كما دعا للمطالبة بالحرية ودفع الظلم، كما تحدث عن عراقة مدينة قسنطينة، ونشرت أيضا قصائده الأخرى مثل "سر في سبيلك رائدا"⁵، "إلى الثقافة"⁶، "الوحدة الجزائرية"⁷.

¹ - جريدة المنار، "إغلاق المدرسة الحرة"، مصدر سابق، ص 04

² جريدة المنار، "تاريخ الجزائر العام"، العدد 45، السنة الثالثة، 10 جويلية 1953، ص 02

³ ابن البشير، "عائشة بوزبايل"، جريدة المنار، العدد 03، السنة الثانية، 9 ماي 1952، ص 02

⁴ محمد ال خليفة، "يا قوم هبوا لاغتنام حياتكم"، المنار، العدد 09، السنة الأولى، 5 أكتوبر 1951، ص 3

⁵ محمد ال خليفة، "سر في سبيلك رائدا"، المنار، العدد 2، السنة الثانية، 25 أكتوبر 1951، ص 3

⁶ محمد ال خليفة، "إلى الثقافة"، المنار، العدد 10، السنة الثانية، 24 أكتوبر 1952، ص 2

⁷ محمد ال خليفة، "الوحدة الجزائرية"، المنار، العدد 18، السنة الثانية، 27 أكتوبر 1953، ص 6

كما نشرت قصائد لشاعر علي الصادق نساخ، وهي "اجمعوا الشعب حولكم" و"يا نجم"¹ و"يا نبي الهدى"²، وللتعبير على امتنانه نشر هذا الأخير قصيدة تحت عنوان "تحية المنار في سنتها الثالثة"³. كما حظي أحمد بوعود بمساحة في المنار، فمن قصائده "تونس الشقيقة"، "جاء الربيع"⁴، ونشرت قصائد أخرى منها "أيها شعب انتبه" للعروسي بن نجاح محمد، أيضا كانت لصاحب الجريدة قصيدة تحت عنوان "صيحة الكاشاني"⁵.

2-5- الدعوة لمحاربة الطرقية والانحرافات:

لقد حرص العمل الإصلاحي الجهادي على مواجهة الطرقيين ومحاربة البدع والخرافات والأباطيل والضلالات التي استحدثت في الأمة، قد استعان بذلك على الصحافة الإصلاحية لكشف حقيقة تلك الطرق المنحرفة عما على إصلاح عقائد الناس وأعمالهم⁶. فهاهي المنار، نشرت مقالا بعنوان "دعوة في إبانها" تدعو فيه إلى استئناف حياة إسلامية تستمد مقوماتها من الإسلام الصحيح، فراية الإسلام هي أعظم راية تضم الأمة الجزائرية⁷.

فالمسلمون في شتى المعمورة لهم قوة عظيمة، فلو نظمت هاته القوة، واتحدت أفكارها، واتفقت على كلمة الحق، وأحكمت أمرها، وحددت مطالبها استطاعت الوقوف في وجه العدو والمغتصب لأرضنا⁸.

¹ علي الصادق ناسخ "يا نجم"، المنار، العدد 6، السنة الثانية، 4 جويلية 1952، ص4

² علي الصادق ناسخ "يا نبي الهدى"، العدد 13، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952، ص 3

³ علي الصادق ناسخ، "تحية المنار في سنتها الثالثة"، المنار، العدد 41، السنة الثالثة، 21 أبريل 1953، ص2

⁴ أحمد بوعود، "جاء الربيع"، المنار، العدد 1، السنة الثانية، 11 أبريل 1952، ص03 و

⁵ محمود بوزوزو، "صيحة الكاشاني"، المنار، العدد 1، السنة الأولى، 8 ديسمبر 1951، ص3

⁶ سفيان فلاح، "النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من 1936 حتى 1950"، رسالة ماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص 38.

⁷ سيد قطب، "دعوة في إبانها"، جريدة المنار، العدد 17، السنة الأولى، 29 فيفري 1952، ص ص 01-02.

⁸ أحمد حمزة، "الطريق إلى الوحدة تشتت المسلمين"، جريدة المنار، العدد 51، السنة الثالثة، 01 جانفي 1954، ص02.

وكرد على حجج الطريقين الذين اعتمدوا على الآية الكريمة "إنّ الله على كل شيء قدير"، التي أرادوا بها نشر الخمول والكسل بين شبابنا المسلم، جاء الرد في الآية "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" في تفسير ارتباط الإرادة الإنسانية بالمشيئة الإلهية والواردة فيها: "قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعزع من تشاء وتنزل من تشاء بيدك الخير كله إنك على كل شيء قدير"، فلإرادة الإنسانية تتحصر في الأخذ بالأسباب إبراء للذمة¹، لذلك وجب أن تصحو الأمة الجزائرية من خمولها وإتكالها، وتصديقها لهذه الخرافات والطرق المنحرفة.

قال ابن باديس في هذا: "نقاوم كل معوج من الأخلاق، وفاسد من العادات، وتحارب على وجه الخصوص البدع التي أدخلت على الدين الإسلامي"².

2-5-1- الدعوة تطهير العقيدة:

إن الحركة الإصلاحية الجزائرية ركزت على الجانب الديني في ثورتها الفكرية ونهضتها الأدبية والإصلاحية إلى أبعد الحدود³؛ ذلك عن طريق الصحافة الإصلاحية التي تطرقت إلى مواضيع تخص شعائر الإسلام وركائز العقيدة الصحيحة لتجعل الشعب يعود إلى وعيه، ويصحح مساره، وقد اهتمت صحيفة المنار بتوضيح آداب الإسلام في رعاية العهود، "فجاء فيها أن احترام العهود والمواثيق من أهم الفضائل الخلقية⁴ التي ينتظم بها المجتمع، فبفضله تسود المودة الصادقة بين الناس، وتنتشر الثقة التامة فيهم، وتزول العداوة والبغضاء من نفوسهم؛ فالإسلام حرم الغدر، وأمر بالمحافظة على العهود والمواثيق في آيات كبيرة، نذكر أهمها "وأوفوا بالعهد كان مسؤولاً"⁵.

¹ - محمود بوزوزو، "ذكرى استسلام الأمير عبد القادر"، "معنى جهاد وعبرة استسلام"، جريدة المنار، العدد 51، السنة الثالثة، 01 جانفي 1954، ص 01.

² - عبد الحميد ابن باديس، "الدين لاجتماع" المنتقد، العدد 06، 06 أوت 1925، ص 93.

³ - كمال علجال، "الفكر الاصلاحى في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد"، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2004، ص 46.

⁴ - جريدة المنار، "آداب الاسلام في رعاية العهود د"، العدد 04، السنة الثانية، 23 ماي 1952، ص 02.

⁵ - جريدة المنار، "آداب الاسلام في رعاية العهود د"، المصدر السابق، ص 02.

جاء مقال آخر لتعظيم شهر رمضان بالنسبة للمسلمين، خاصة أنه شهر التسامح والمحبة والإخاء، وما زاده قيمة في هذه المرحلة، هو أن يتأمل الجزائري حالة تحت الاستعمار، ويحاول النهوض بأمته من خلال التمسك بدينه وعباداته؛ فهي أساس الإصلاح¹.

لعل أكبر مثال على أن المسلمين متمسكين بدينهم مهما اختلفت أماكن تواجدهم هو الاحتفال الكبير الذي أقامه المسلمون في باريس بمناسبة المولد النبوي في قاعة دورسي، وقد اهتمت المنار بتغطية تلك الأجواء، وجاء فيها "حضره العديد من قادة الحركة الإصلاحية في العالم العربي منهم عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية والشقيري نائبه، وغيرهم قد أقيمت عدة خطب عن حياة الرسول الأعظم ورسالة الإسلام ما تمليه من اتحاد وتضامن في الكفاح من أجل الحرية والسلام، وانتهت الحفلة في جو من الحماس والاتعاظ بسيرة النبي عليه السلام"².

لقد أدرك رجال الإصلاح الجزائريين أهمية تطهير العقيدة؛ لأن الإسلام هو الطريق الوحيد الذي رقى به أسلافنا إلى الحضارة الإنسانية التي منها دخلوا التاريخ، وقادوها نحو المعالي المثالية الرفيعة³.

بهذه الخصوص نشرت المنار مقالا تحت عنوان "يا لجراحات الوطن"، جاء فيه
لقد عرفنا نحن مبادئ الإخاء الإنساني والإنسانية قبل اليونسكو بأربعة عشر قرنا عرفناها وطبقناها على أنفسنا وعلى سوانا، لم نجعلها خدعة ولا فخا، كما يجعلها الرجل الأبيض؛ فهذه المبادئ ليست جديدة علينا، ولكن ديننا الذي جاء بها مبكرا جدا، علمنا كذلك أن نقاتل من يعتدي علينا، وألا نأمن له، ولا نستسلم، وأن لا نسالم لأحد يعتدي على شبر واحد من الوطن الإسلامي، أو ينتقص من العقيدة الإسلامية ويؤذي معتققيها⁴.

¹-جريدة المنار، "رمضان شهر اتحاد المسلمين"، العدد 04، السنة الثانية، 23 ماي 1959، ص 02.

²-جريدة المنار، "احتفال رائع بالمولد النبوي في باريس"، العدد 13، السنة الأولى، 04 جانفي 1952، ص 04.

³-يحيى بن عبد الرحمان بوعزيز، "الإسلام هو الطريق الوحيد"، جريدة المنار، العدد 43، السنة الثالثة، 1953، ص 04.

⁴-سيد قطب، "يا لجراحات الوطن"، جريدة المنار، العدد 13، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952، ص 02.

2-5-2- فضح الانتهاكات الاستعمارية "الدين الإسلامي:"

الحل الوحيد لصد السياسة الاستبدادية والاقطاعية التي زادت من القمع والتكيل ضد الشعب الجزائري الأعزل لتبقيه في ذيل القافلة فيكون لطخة في صحائف التاريخ، هي الرجوع إلى الدين الذي وحدنا قديما، وسيظل كذلك لأنه سلاح المسلمين¹، يقول هانونو أحد كبار الفرنسيين: "من الواجب علينا التساهل مع الدين الإسلامي في شمال أفريقيا؛ بل يجب أن ندرسه ونبذل جهدنا في فهمه، وعلينا أن نتخذ الكلمة الإسلامية "لا إكراه في الدين" شعارا لا نخرج عن حدود معناها وأن نحترم الدين الإسلامي ونحميه"².

لكن السياسة الاستعمارية فعلت العكس تماما، فقد انتهكت حرمانات هذا الدين وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن فرنسا لم تطمئن وشعرت بالخطر من تأثير الإسلام في نفوس المسلمين وقامت بكافة الأعمال الشنيعة لتجعله خاضعا له³. لقد اجتهدت فرنسا في تكوين طائفة من الجزائريين تابعة لها، وعملت عن تفريغهم من معاني الإسلام وقيمه، وقتل الكرامة الدينية في نفوسهم، وأطلقت عليهم رجال الدين وسلمت لهم المساجد وقلدتهم الوظائف الدينية التي لا يراعي فيها أي شرط غير لشرط الولاء والإذعان المطلق لسلطة الاستعمارية، ذلك لإيهام بأن بشؤونهم المسلمين أصبحت في يد رجال الدين⁴.

3- اهتمام جريدة المنار بالقضايا التحررية:

إن أهم الأفكار التي كانت تروج لها وتنتبها جريدة المنار، نجد قضية حق الشعوب في تقرير مصيرها، فتحقيق الاستقلال بالنسبة إليها يعد الضروريات الحيوية للأفراد والشعوب والأمم المستعبدة، لأجر ذلك نجد محمود بوزوزو من خلاله كتاباته المتمسكة

¹- محي الدين شوشان، "الرجوع إلى الدين الذي وحدنا في الماضي والذوبان في الشعب"، جريدة المنار، العدد 46، السنة الثالثة، 24 جويلية 1953، ص 04.

²- بن عمار، "الحرية في الجزائر حرية الدين"، جريدة المنار، العدد 07، السنة الثانية، 19 جويلية 1952، ص 03.

³- محمود بوزوزو، "علي الباغي قدور الدوائر"، جريدة المنار، العدد 05، السنة الثانية، 20 جوان 1952، ص 01.

⁴- السعيد حمودي، "سمات الخطاب عند محمد البشير الإبراهيمي، قضية فصل الدين عن الدولة وأنموذجاً"، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 05، العدد 10، جامعة محمد ضياف، المسيلة، جوان 2017، ص 285.

بنظرته إلى الاستعمار، إذ يعتبره مصدرا للشفاء الإنسانية جمعاء،¹ القناعات دأبت المنار على نشر أخبار نضال الشعوب ضد الاستعمار، وهي بذلك تسجل موقفا واضحا ينم عن مساندتها للقضايا العادلة في المعمورة جمعاء.

3-1- القضايا العربية الإسلامية:

3-1-1- القضية الفلسطينية:

القضية الفلسطينية قضية إسلامية عامة، وذلك لعدة اعتبارات في مقدمتها أنها مكان مقدّس، وفي مقدمتها المسجد الأقصى، وكذلك القبة الأولى للمسلمين، وهي مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك أحد المساجد الثلاث المهمة والمنارة في الإسلام، وكذلك بموقعها الجغرافي في صميم بلاد المسلمين، كل هذه المميزات جعلت اليهود يتآمرون من أجل الاستيلاء عليها، وهذا ما تم فعلا.²

وقد دقت جريدة المنار بابا من أبواب القضية الفلسطينية؛ حيث نشرت مقالا بعنوان "نداء لإنقاذ فلسطين"، وجاء فيه، ولو نتأمل في كلمة إنقاذ نرى أنها تدل على إخراج شخص من مأزق أو ورطة أو شيء كهذا، وهذا الشخص لا يستطيع الخروج وحده، فالفلسطينيون لم يستطيعوا طرد اليهود وحدهم، فأملهم هو الأمة العربية الإسلامية بالدرجة الأولى، وتحدثت الجريدة عن حال الفلسطينيين بعد الاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم، وجعلوهم يعانون البؤس والجوع، كما كتبت عن المؤتمر الإسلامي للقضية الفلسطينية بعض من القرارات³:

- تأييد القضية الفلسطينية من قبل جميع الدول والشعوب، والعمل على دفع الخطر المحقق المسجد الأقصى، والعمل على إنقاذ هذه البلاد المقدسة من أيدي المعتدين.
- إعادة اللاجئين إلى أراضيهم وفقا لقرار الأمم المتحدة بهذا الشأن.

¹ جريدة المنار، " متى يفصل الحكم الاستعماري على الجزائر"، السنة الأولى، العدد 12، 21 ديسمبر 1951، ص 01.

² محمود بوزوزو، "نداء لإنقاذ فلسطين"، المنار، العدد 1، السنة الثانية، 11 أفريل 1952، ص 4.

³ محمود بوزوزو، "نداء لإنقاذ فلسطين"، مصدر سابق، ص 4.

- استعادة جميع المساجد والمعابد التي استولي عليها اليهود، والأوقاف الإسلامية والمقابر وسائر الأملاك، واحترام الملكية الشخصية وحفظها لأصحابها، كما ينص على ذلك القانون الدولي.

- معارضة كل صلح أو تسوية مع اليهود.

- مقاطعة جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يدعو إلى مقاطعة اليهود في أنحاء العالم وتجنب التعامل معهم إلى أن يتحقق زوال خطرهم عن فلسطين والبلاد الإسلامية كافة، وتكليف اللجنة التنفيذية بتشكيل مكتب خاص لتحقيق ذلك بالوسائل العلمية¹، كل هذه المؤتمرات ومؤتمرات الأخرى لم تحدث أي تغير ملحوظ، ولم تجد نفعا، وزاد اليهود في التوسع في الأراضي الفلسطينية.

3-1-2- مقاومة ليبيا:

كانت ليبيا هي الأخرى جزء من المنطقة العربية التي تسارعت الدول الاستعمارية على اقتسامها، فحاولت أن تقايض فيما بينهما لنتاح لها الفرصة بالاستحواذ ولو على جزء منها؛ حيث تحدث محمد المتيجي من خلال جريدة المنار مقالا تحت عنوان "ليبيا قطر شقيق يستقل"؛ ففي سنة 1911 شاهد العالم العدوان الشنيع الذي قام به الشعب الإيطالي اللاتيني ضد الشعب الليبي العربي² جراء التدخل الإيطالي سنة (1911-1912)، هزم الأتراك، وتم توقيع معاهدة صلح مع إيطاليا في 15 أكتوبر 1912 في أوتشي لوزان بسويسرا تخلت بموجبها تركيا عن كل حقوقها في ليبيا³.

فضل الجهاد قائما زمنا طويلا أزهرت أرواح طاهرة، مع إصرار أبناء ومجاهدي الأمة الليبية في شن معاركهم الواحدة تلو الأخرى⁴، ليسجل لنا التاريخ بطولاتهم، وقد

¹ نفسه، ص 4

² محمد المتيجي، "ليبيا قطر شقيق يستقل" جريدة المنار، العدد 13، السنة الأولى، 4 جانفي 1952 ص 2

³ معاهدة أو تشي اتفاقية مذلة للجانب العثماني الذي باعت للحكومة التركية ليبيا للاحتلال العسكري الإيطالي

⁴ نفسه، ص 2

تجلت روح المقاومة في الشخصية المجاهد عمر المختار¹ الذي أحيا الروح القومية، ولم يتخلّ عن الجهاد إلى أن وقع أسيرا لدى الإيطاليين 1931 فيما اعتبرته إيطاليا نصرا لها أنه لم يتخل عن الجهاد منذ سنة 1911 إلى أن لاقى حتفه بعد أن وقع بين أيدي العدو الذي حكم عليه بالإعدام شنقا، وذلك في السادس عشر من شهر سبتمبر 1931، هكذا قضى الشهيد عمر المختار 20 سنة في الكفاح؛ فلقد قضت الأقدار أن يغلب على أمره سنة 1932، وأن تسود الهيمنة الإيطالية أرض أباءه وأجداده، وأن يعيش مستعبدا مسلوب الحرية، كان هذا الظرف العالمي فرصة مواتية لليبيين لاستئنافهم للجهاد؛ ففي سنة 1940²، وقف الليبيون في صف الحلفاء مقابل افتكاكهم للحرية بشرط انتصارهم في الحرب، ولعل الإخلاف بالوعد هي سمة القوى المستعمرة؛ فقد تم إبرام اتفاقية "بيفن سفورزا" التي عبرت عن الأطماع في الأرض الليبية من جديد، فموجبها تمت تجزئة البلاد الليبية بين كل من إنجلترا أو إيطاليا وفرنسا، والأمر أثار استياء الشعب الليبي.

والتاريخ وحدة خير شاهد على إخلاف هذه الدول لوعودها في منح الاستقلال للجزائر، الأمر الذي أدى إلى حدوث مجازر 8 ماي 1954، بريطانيا كذلك تخلف في وعدها مع الليبيين، لهذا أصبح من الضروري تبني ممثلي الدول العربية الإسلامية للقضية التونسية، وفتح النقاش فيها داخل منظمة الأمم المتحدة مطالبين بالاستقلال التام للشعب الليبي³.

ثم تقرر إنشاء جمعية تأسيسية في البلاد تمثل الشعب الليبي وتحضر الدستور، ودخلت مسألة الانتخابات، فانقسمت الدول الأعضاء في المجلس الاستشاري الخاص بليبيا والتابع لهيئة الأمم؛ حيث يرى القسم الثاني ترك الأمور على حالها، والإدارات المحلية في كل

¹ عمر المختار ولد في 1862 من قبيلة المنقة، وحمل على عاتقه لواء الجهاد من 1922، لقد حظي بالكفاح الوطني المسلح في ليبيا واهتمام الشعب وقواه الوطنية، فكان لاستشهاده أثرا مأساويا عميقا في نفوس أبناء الشعب الليبي. ينظر إلى الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار، دار المدار الإسلامي، 2004، ص57.

² نفسه، ص 02

³ محمد المتيجي، "ليبيا قطر شقيق يستقل"، مصدر سابق، ص2

من برقة وطرابلس وفزان، فصادقت كل من أمريكا وإنجلترا وفرنسا على الاتفاق بوضع دستور دون استشارة الشعب الليبي¹.

قد أشارت جريد المنار إلى بزوغ الشمس الحرية على الشعب الليبي الشقيق، يتم الإعلان يوم الإثنين 24 ديسمبر 1951 على استقلال ليبيا؛ حيث يؤكد المراسل على استحقاق الأمة الليبية لهذه الحياة بعد صبر طويل².

فتم إجراء انتخابات أسفرت عن فوز الحكومة المؤقتة محمود المنتصر بهذه المناسبة السعيدة، بادر رئيس تحرير مجلة المنار لتقديم التهاني للشعب الليبي لافتكاكه هذا النصر العظيم، وأكد على إلحاق كل أشقائها المستعمرين بالركب لإيمانها³ بالحياة والسمو، فقد أثبتت التجربة أن استقلال ليبيا سوف يكون له دورا فعالا في شد إزار النضال في المغرب العربي كله⁴.

3-1-3- النضال في تونس:

تحدث محمد محفوظي في مقاله: "المشكلة التونسية تاريخها تطورها كيف حلها" على ظروف فرض الحماية على تونس، وقال بأن فرنسا حاولت أن تخلق أسبابا وتثير اضطرابات خاصة عن الحدود التونسية الجزائرية؛ حيث جندت حوالي 30 ألف جنديا، وباشرت باحتلال مدينة الكاف بتاريخ: 26 أبريل، فيصف لنا كاتب المقال ذلك اليوم الصعب الذي حل بالشعب التونسي فيقول: "...إلى أن حل اليوم المشؤوم يوم 01 ماي 1881، في ذلك اليوم وتحت ضغط القوة المسلحة ويوعد الجنرال الفرنسي بريار ويكره الصادق محمد باي على إمضاء المعاهدة.

¹ عبد الله، "ماذا وراء الانتخابات الليبية" جريدة المنار، العدد 29، السنة الأولى، 17 فيفري 1951، ص1

² محمد المتيجي، ليبيا قطر شقيق يستقل " مصدر السابق، ص، ص، 1، 2

³ عبد الله، "ماذا وراء الانتخابات الليبية"، مصدر سابق، ص 4

⁴ محمود بوزوز، "من وحي استقلال ليبيا إننا بلا يلحقون" جريدة المنار " السنة الأولى، العدد 19، 14 جانفي

1952، ص، ص 1، 4

ولم يتمكن الجيش الفرنسي من إخضاع الشعب التونسي إلا في أواخر 1882، وهكذا ذهبت دولة تونس ضحية عدوان مسلح لا يستطيع أحد إنكاره¹.

وبعد أن وقع الباي معاهدة باردو 1881، كانت إشارة التي أعطت الحق للجيش الفرنسية لاحتلال تونس، إضافة لاتفاقية المرسى في 08 جوان 1883 التي سمحت للإرادة الفرنسية أن تتحكم في السياسة الداخلية لتونس، وتم لها السيطرة على سلطات الدولة، ومنذ ذلك الوقت سلبت جميع الحقوق².

ولقد استحوذت المقاومة التونسية المسلحة على نصيب من الاهتمام في صفحات جريدة المنار تحت عنوان مقال "المشكلة التونسية تاريخها -تطورها -كيف حلها"، ولعل أشهر المقاومات المسلحة التي سبقت مرحلة التغير، نجد مقاومة علي بن خليفة التي دامت 1910، وأثر اندلاع الحرب العالمية الأولى شملت الثورات الجنوب التونسي 1915، وأيضا بواد النضال السياسي، نجد ظهور "جريدة التونسي عام 1907، والتي لها الفضل في إيقاظ الوعي القومي مع حلول سنة 1912 بادر العمال التونسيون بأول إضراب أبعد على إثره عبد العزيز الثعالبي³. فبعد مغادرته البلاد، عرفت الحركة التونسية جمودا نسبيا بسبب الانفصالات داخل صفوف الحركة الوطنية⁴، ورفع هذا البطل المغوار في عام 1919 عريضة يطالب فيها باستقلال الشعب التونسي، كما أصدر كتاب "تونس الشهيدة" الذي أبرز فيه طموح التونسيين في الظفر بالحرية وعيش حياة العزة والكرامة، وبحلول عام 1932، صدر الحبيب بورقيبة جريدة "العمل التونسي" لتستمر الحركة الوطنية في

¹ - محمد محفوظي، "المشكلة التونسية تاريخها -تطورها -كيف حلها"، جريدة المنار، السنة الثانية، العدد 12، 28 نوفمبر 1952، ص 04.

² - المصدر نفسه، ص 04.

³ - محمد محفوظي، "المشكلة التونسية تاريخها -تطورها -كيف حلها"، مصدر السابق، ص 4

⁴ - طاهر عبد الله "الحركة الوطنية التونسية 1956/1830"، ط2، دار المعارف، تونس، 1975، ص 160.

توحيد صفوفها؛ فالمبادرة الأولى لعقد مؤتمر يضم كافة الحركات التحررية في المغرب العربي قد برمجت بالقاهرة سنة 1947¹،

ضم قادة الأحزاب وتمخض عنه، "لجنة تحرير المغرب العربي" التي أسندت للأمير محمد عبد الكريم الخطابي، أمانتها العامة للحبيب بورقيبة، والتي التزم فيها الحاضرون ببعض النقاط، لعل أبرزها العمل المشترك، وعدم الانفراد بالمفاوضات مع الاستعمار الفرنسي².

وبحلول سنة 1934، نشب خلاف بين القادة الوطنيين، فتم عقد مؤتمر قصر الهلال في مارس من نفس السنة أدى إلى تفكك الحزب الدستوري، فظهر اتجاهان الأول يعرف بالحزب التونسي القديم يضم المناضلين الأوائل، والثاني الحزب الدستوري الجديد بقيادة حبيب بورقيبة في 09 أفريل 1937³، وقعت حوادث دامية أدت إلى اعتقال زعماء الحزب الدستوري الجديد في مقدمتها حبيب بورقيبة في 14 ماي 1943 خلعت السلطات الفرنسية محمد المنصف ونفته إلى خارج تونس وتوفي هناك، بعد إطلاق سراح الحبيب بورقيبة، اتجه إلى المشرق في 26 مارس 1945⁴، حدث توافق بين الحزبين للعمل المشترك الذي ظهر مفعوله الحسن في الميثاق الوطني التاريخي الذي رأى النور في مؤتمر ليلة القدر 23 أوت 1943 الذي ترأسه القاضي العروسي الحداد، وضم كل فصائل الحركة الوطنية التونسية التي رفعت لأول مرة شعار لاستقلال التام، وردت فرنسا على المؤتمر على إلقاء القبض على 26 مشارك من جملة 300 من المؤتمرين منها صالح بن يوسف والمنجي سليم وصالح فرحات وغيرهم، ولقد تطرقت الجريدة في هذا المقال للعمل النقابي في تونس، حيث قالت: "إن الحركة النقابية عاضدت الكفاح السياسي بقيادة محمد

¹ - محمد محفوظي، المشكلة التونسية " مصدر نفسه، ص4

² - الطاهر عبد الله، مصدر نفسه، ص 72

³ - محمود محفوظي، "المشكلة التونسية"، المصدر نفسه، ص 04.

⁴ - علال الفاسي، "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي"، ط 06، دار البيضاء، المغرب، 2003، ص 87.

علي القبسي الذي أنشأ نقابة العمال 1924، وفي عام 1944 تأسست نقابات أخرى بقيادة فرحات حشاد، وأدت دورا بارزا في التحرير القومي ومناهضة الاستعمار¹. وهذه الأخيرة الذي اغتال إحدى الأيدي الاستطانية هو فرحات حشاد التابعة لمنظمة اليد الحمراء، وذلك عن طريق محاصرته بسيارتين وإطلاق الرصاص عليه². ونددت الجريدة بهذا الاغتيال وقالت: "إن العدالة غير حرة، وأن غلة الاستعمار جردوها من معناها السامي"³.

إن السياسة الاستعمارية المتبعة في تونس من قمع وتكيل وتشريد... وكذلك التصريحات التي أول بها الحبيب بورقيبة بإقامته الجبرية من أجل المطالبة بالاستقلال الداخلي دون سواه، كل هذا أدى إلى لفت الرأي العام العالمي موجهها من الاستياء من الوضع التونسي⁴، حيث في هذه الظروف أعلنت الدول العربية والآسيوية تأييدهم لقضيتهم⁵، وذلك من خلال مؤتمر عقد بباريس قرر فيه طرح القضية أمام مجلس الأمن⁶، كما قرر مندوب باكستان إثارة القضية أمام مجلس الأمن؛ حيث تم إعداد مذكرة مرفقة بشكوى الدول العربية والآسيوية تتضمن اتهامات عديدة للإدارة الفرنسية⁷.

اجتمع مجلس الأمن برأسه الدكتور أحمد البخاري يوم الإثنين 14 أفريل للمرة الثانية، واتخذ قرارا يقضي بعدم وضع القضية التونسية على جدول الأعمال⁸ بعد هذا القرار قام الصالح بن يوسف وزير العدل ومحمد بدر وزير الشؤون الاجتماعية بعقد مؤتمر صحفي

¹ - محمد محفوظي، المصدر نفسه، ص 04.

² - محمود بوزوزو، "اغتيال فرحات حشاد"، جريدة المنار، العدد 16، السنة الثانية، 23 جانفي 1953، ص 02.

³ - محمد محفوظي، "المجرمون يمرحون والوطنيون يضطهدون"، جريدة المنار، العدد 20، السنة الثانية، 27 مارس 1953، ص 01.

⁴ - محمد المتيجي، "تونس في مجلس الامن"، جريدة المنار، العدد 16، السنة الأولى، 15 فيفري 1952، ص 01.

⁵ - محمد المتيجي، "أطوار القضية التونسية"، جريدة المنار، العدد 15، السنة الأولى، 01 فيفري 1952، ص 01.

⁶ - محمد المتيجي، "تونس في مجلس الامن"، المصدر نفسه، ص 04.

⁷ - جريدة المنار، "وثائق رسمية عن القضية التونسية"، العدد 02، السنة الثانية، 25 فيفري 1952، ص 03.

⁸ - محمد المتيجي، "مؤامرة استعمارية ضد الأمة التونسية" جريد المنار، العدد 02، السنة الثانية، 25 فيفري 1952، ص 03.

بمقر لجنة التحرير بالمغرب العربي بالقاهرة، ودعا فيه إلى العمل لإدراج القضية مرة أخرى في مجلس الأمن¹.

في أعمال الأمم المتحدة، وبالرغم من المناورة التي قام بها السلك الدبلوماسي الفرنسي سرا وعلنا²، ولكن مع ظهور المشكلة الكورية، أدى ذلك إلى تأجيل تداولها لوقت لاحق³، في اجتماع آخر صادقت هيئة الأمم المتحدة على قرار أعربت فيه من استأنف المفاوضات مع تونس من أجل إيجاد تسوية سلمية عادلة للمشكلة التونسية، ويعد هذا الانتصار للكتلة العربية وهزيمة للدبلوماسية الفرنسية التي ما فتأت تتكر على هيئة الأمم المتحدة حق النظر في القضية التونسية⁴.

3-1-4- الأوضاع في المغرب:

تحدث محمد محفوظي في جريدة المنار في مقاله "المشكلة المراكشية تاريخها - تطورها - كيف حلها" على أن فرنسا قامت باتفاقيات سرية مع حلفائها؛ حيث أبرمت اتفاقا مع إيطاليا في 01 نوفمبر 1902 تعترف فيه فرنسا بحق إيطاليا في طرابلس، ومع إنجلترا في 08 أبريل 1904 مقابل حصولها على مصر، وهذا ليتسنى لها فرض نفوذها على مراكش، وبالاشتراك مع إسبانيا في المنطقة بموجب اتفاقية: 03 أكتوبر 1904؛ ففرضت الحماية على مراكش بالقوة عمل الملك عبد الحفيظ على إمضاء مرسومها تحت الضغط والإكراه في 30 مارس 1912⁵.

¹ - محمود بوزوزو، "مؤتمر صحفي بشأن القضية التونسية؟"، جريدة المنار، العدد 07، السنة الثانية، 09 جويلية 1952، ص 04.

² - محمد محفوظي، "فازت القضية التونسية بالتسجيل"، جريدة المنار، العدد 10، السنة الثانية، 24 أكتوبر 1952، ص 01.

³ - محمد محفوظي، "بؤادر المؤامرة في الافاق الدولية"، جريدة المنار، العدد 12، السنة الثانية، 28 فيفري 1952، ص 01.

⁴ - محمد محفوظي، "الثقة في غير محلها"، جريدة المنار، العدد 14، السنة الثانية، 28 ديسمبر 1952، ص 01.

⁵ - محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية تاريخها - تطورها - كيف حلها"، المصدر السابق، ص 04.

وأصبحت منذ ذلك الوقت سلطتها الشكلية، وعوضت بسلطة المقيم العام¹، وعلى الرغم من المحاولات المبذولة من طرف السلطان المغربي من خلال عقده للمؤتمر الدولي عرف بمؤتمر الجزيرة سنة 1906 صرح من خلاله عن سيادته واستقلاله معلنا عن الحرية الاقتصادية للموقعين عليه؛ فباشرت فرنسا لإرضاء ألمانيا من خلال توقيعها اتفاق في 04 نوفمبر 1911 تنازلت بموجبها فرنسا على جزء من الكونغو².

في حين أن محمد المصايفي هو الآخر نجده، قد ذكر في مقاله "قضية المغرب الأقصى الشقيق" إن كأي رد فعل طبيعي بادر به الشعب المراكشي لتنظيم مقاومة مسلحة انطلقت من اليوم؛ فقد المغرب حريته بالاعتداء الجيوش الفرنسية³، فكانت المقاومات العديدة دامت لأكثر من 20 سنة، وقد حمل المراكشيون السلاح في وجه كل من الفرنسيين والإسبان، وسجلوا انتصارات متوالية بالريف طيلة 06 سنوات (1920-1926) بقيادة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي جراء تضافر الجهود الفرنسية والإسبانية كتب لهذه المقاومة بالفشل، وتم اعتقال أسد الريف كما يصفه محمد محفوظي؛ فنفي لجزيرة "لاريونيون"؛ حيث قضي 20 سنة بحكم فشل المقاومة المسلحة لجأ الشعب المراكشي للكفاح السياسي لتنظيم الحركة الوطنية المراكشية 16 ماي 1930⁴.

في مقال لعبد الكريم محمد "زعماء المغرب في المشرق"، تناول فيه قضية المغرب في المحافل الدولية، وبعد خيبة الأمل التي حلت بزعماء الحركة الاستقلالية بالمغرب، ونتج عنه بعدم الوصول لحل مع فرنسا، فلجؤوا بقضيتهم إلى المشرق، وذلك بتقديم طلب لدول العربية الديمقراطية المشاركة في هيئة الأمم المتحدة لرفع قضيتهم. فتبنت الجامعة العربية القضية، وأصدرت إعلان تضمن أن لجنتها السياسية، قد قررت أن تقدم دول الجامعة

¹ - محمد الطاهر السماتي، مصدر السابق، ص44.

² - محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية"، المصدر نفسه، ص04.

³ - محمد المصايفي، "قضية المغرب الأقصى الشقيق"، جريدة المنار، السنة الأولى، العدد22، 10 أكتوبر 1931، ص03.

⁴ - محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية"، المصدر نفسه، ص04.

الأعضاء في الأمم المتحدة وبطلب قانوني السكرتير العام للأمم المتحدة لإدراج القضية المراكشية في جدول أعمالها منها مصر، العراق، سوريا، لبنان، اليمن¹.

أما محمد المصايفي، فنجدته قد ذكر في مقاله "قضية المغرب الأقصى الشقيق" أن ما قررته الجامعة في هذا الإطار هو مبادرة في عرض القضية للتفصيل فيها من طرف هيئة الأمم، تضمن بذلك إرجاع حقوق وحرريات الشعب المغربي المغصوبة وعن المجهودات المبذولة من طرف الزعماء المغاربة، وقد صرح الكاتب في ذلك أن في الشهرين الآخرين سافر الزعيمان الكبيران القوميان "علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني" إلى القاهرة ليساعدا الجامعة بما لهما من معرفة وإخلاص ونشاط، فزاد وجودهما في المشرق صلاحية هذا القرار².

وفي غضون عقد منظمة جمعية الأمم لاجتماعها في باريس تفاجأ الفرنسيون من تقديم الدول العربية على لسان مندوب مصر الذي طلب بإدراج قضية المغرب في جدول أعمال الهيئة، الأمر الذي أثار استياء وزير الخارجية فرنسا "روبير شومان"، وصرح بأن القضية تخصّ فرنسا وحدها، وهي قضية داخلية وبإصرار الدول العربية على ضرورة مناقضة القضية المغربية التي كانت كل مبادرات شومان خائبة، ومن جهة أخرى، كانت جميع خطابات الملك مستنكرة للحماية خاصة في خطاب العرش الذي تقدم به في 18 نوفمبر 1951، فلم يبق للحكومة الفرنسية؛ أيّ حجة تستدل بها³.

بعد التصريح الذي قدمه "روبير شومان"، اتضح تراجع فرنسا الكبير؛ ففي البداية اعتبرت القضية أمر يخصها بعدها استنكرت موقف ممثل الدول التي طرحت القضية

¹ - عبد الكريم محمد، "زعماء المغرب في الشرق"، جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 22، 10 أكتوبر 1931، ص 01.

² - محمد المصايفي، "قضية المغرب الأقصى الشقيق"، جريدة المنار، مصدر السابق، ص 03.

³ - محمد المتيجي، "قضية المغرب الأقصى"، جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 11، 08 ديسمبر 1951، ص 02.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة صادقت الجمعية العامة على توصية تأجيل إدراج القضية المغربية¹.

الأمر الذي أثار استياء ممثلي الأحزاب الوطنية المغربية، فوجهوا خطاباً للهيئة كان هذا مستهله "حضرة الرئيس، نحن ممثلي الأحزاب الوطنية المغربية الاستقلالية في شمال إفريقيا المجتمعون يوم 11 نوفمبر الجاري في مكتب المغرب العربي بالقاهرة نحتج بكل شدة ضد القرار الذي اتخذته مكتب الجمعية العامة لتأجيل إدراج القضية المراكشية في جدول الأعمال..."، هذا القرار الذي اعتبر خادماً للقضية الاستعمارية دون قضايا التحرر التي تعتبر من المبادئ الأولية للديمقراطية².

وفي خريف 1952، انعقدت الجمعية العامة بنيويورك، وأظهرت الدول العربية عزمها على إدراج القضية المغربية في جدول الأعمال مع تأييد من الكتلة العربية الآسيوية للقضية استطاعت إدراجها للنقاش، ليتم التواصل قراراً يدعوا الطرفين الفرنسي والمغربي لاستئناف المفاوضات لحل القضية رغم ذلك أجلت القضية، وتفاقت الأوضاع في المغرب خاصة بعد 1953، وتم نفي السلطان محمد الخامس في هذه السنة³.

وكعادته قام الشعب بمظاهرات ومقاطعة اقتصادية، والقيام بعمليات مسلحة مما استدعى فرنسا إلى إرجاع الملك محمد الخامس من منفاه في نوفمبر 1954، فتم تشكيل حكومة مراكشية جديدة أغلب تشكيلها من حزب الاستقلال، هذه الأخيرة التي دخلت في تفاوض مع الفرنسيين، لتحصل مراكش على استقلالها في 02 مارس 1956⁴.

¹ فوزي البليدي، "تأجيل مناقشة القضية المغربية"، جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 21، 12 ديسمبر 1951، ص 04.

² جريدة المنار، "خطاب ممثلي الأحزاب المغربية إلى هيئة الأمم"، السنة الأولى العدد 08، 11 ديسمبر 1951، ص 02.

³ محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية..."، المصدر السابق، 03.

⁴ الطاهر سماتي، المرجع السابق، ص 49.

3-2-القضايا الدولية:**3-2-1-أوضاع ألمانيا:**

ذكر محمد العربي المتيجي من خلال جريدة المنار في مقاله بعنوان "سير العالم السياسي"، إن ألمانيا أوقدت نيران الحرب الأخير نتيجة استغلالها الخلاف السائد بين الأقوياء ليسترجعوا سيادتهم كاملة غير مبتورة، قد اتحدوا في الهدف؛ حيث أنهم يطالبون كلهم بوحدة ألمانيا، وأعلنوا رغبتهم في أن يعاملوا معاملة الند للند قبل أن ينضموا لشق أو آخر¹.

وليس غريبا أن يصلوا إلى الهدف الذي يصبون إليه في المستقبل القريب، فزيارة إيزنهاور لألمانيا وما جاء في تصريحه من أن أمريكا تنتظر بعين الاعتبار والإجلال إلى الشعب الألماني وتعطف على قضيته القومية، بهذا إن الشعب الألماني علاوة عن كونه شعبا أوروبيا مسيحيا عرف كيف يستغل النزاع القائم بين موسكو وواشنطن وتسبب في نشوب الحرب العالمية الثانية التي أصبحت تسير بخطى سريعة نحو الاستقلال وأمريكا من ورائها معينة².

3-2-2-المشكلة في كوريا:

قد تمتعت كوريا بالحكم الذاتي طيلة ألفي سنة، وفي أواخر القرن التاسع عشر، توجهت إليها مطاعم الدول المجاورة لها الصين، وروسيا واليابان، فأدى ذلك إلى نشوب حرب بين الصين واليابان في سنة 1894، كما في سنة 1904 إلى نشوب حرب بين اليابان وروسيا، وفي عام 1910 امتدت يد العدوان إلى كوريا، وتم استيلاء اليابان عليها³.

¹ محمد العربي المتيجي، "سير العالم السياسي"، العدد 1، السنة الأولى، 29 مارس 1951، ص 3

² نفسه، ص 3

³ محمد محفوظي، "المشكلة الكورية تاريخها -تطورها - كيف حلها"، جريدة المنار، العدد 11، السنة الثانية، 14

نوفمبر 1952، ص 04.

تناول مقال "المشكلة الكورية" تاريخها -تطورها - كيف حلها "للكاتب محمد محفوظي شارحا فيه الوضع السائد في كوريا، لما وضعت الحرب أوزارها سنة 1945 وتلاشت عظمة اليابان احتلت الجيوش¹.

الروسية شمال كوريا في 08 أوت 1945، بينما احتلت جيوش أمريكا في جنوبها في 08 ديسمبر 1945، وهكذا أصبحت كوريا تشن تحت أعباء احتلال عسكري جديد، حيث قام الروسيون بإصلاحات عقارية كان واقع حسن في نفوس الكوريون في أكتوبر 1945 أجريت انتخابات عامة لتجديد اللجنة الشعبية، وبذلك تم لروسيا غزو قلوب الكوريين الشماليين، وهذا هو سر نجاح السياسة الروسية عكس السياسة الأمريكية؛ حيث دارت مفاوضات بين الفريقين في 09-15 جانفي 1946، واستمرت المفاوضات دون أن تسفر عن إبرام؛ أي اتفاقية، وأخيرا تعطلت في 08 ماي 1946 إلى أجل غير مسمى².

عندما أدرجت المشكلة الكورية في جدول أعمال هيئة الأمم في 23 سبتمبر 1947 بطلب أمريكا عارض ممثل روسيا تسجيل المشكلة بمنتهى الشدة مدعيا أن الأمر يهم روسيا وأمريكا، ولا دخل لهيئة الأمم في الموضوع. والعدل كل العدل أن المسألة لا تهم روسيا ولا أمريكا، وإنما تهم الشعب الكوري دون سواه، وفي 13 نوفمبر 1947 طرحت المشكلة على بساط البحث في جلسة عمومية لهيئة الأمم وتقرر ما يلي:

1- إبقاء قوات الاحتلال أمريكية والروسية بكوريا لمدة 90 يوم، وذلك بعد أن تتألف الحكومة، وتتضم الشرطة وتكونان قادرتان على حفاظ الأمان.

2- إجراء الانتخابات العامة بمختلف أنحاء كوريا قبل حلول 31 مارس سنة 1948 عن طريق الاقتراع السري، وعلى قاعدة التمثيل النسبي.

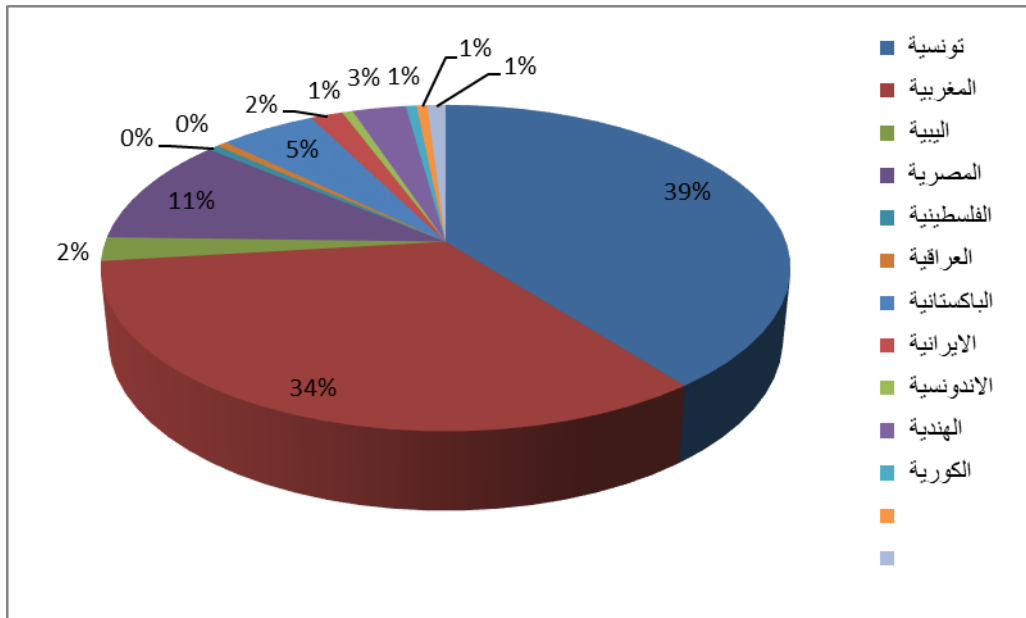
¹ - محمد محفوظي، "المشكلة الكورية تاريخها -تطورها - كيف حلها"، جريدة المنار، العدد 11، السنة الثانية، 14 نوفمبر 1952، ص 04.

² - محمد محفوظي، "المشكلة الكورية تاريخها -تطورها - كيف حلها"، مصدر سابق، ص 04.

3- تأليف لجنة دولية من 09 أعضاء: تولى الإشراف على الانتخابات وتساعد الكوريين على وضع دستور ديمقراطي وعلى تأليف الحكومة¹.

بعد تلك القرارات لهيئة الأمم بشأن الانتخابات العامة رفضت روسيا القيام بتلك الانتخابات ولكن أمام موقف روسيا قررت هيئة الأمم إجراء الانتخابات بكوريا الجنوبية في 10 ماي 1948، إلا أن الأحزاب اليسارية رفضت وقاطعت تاركة المجال لأحزاب اليمين التي شاركت في الانتخابات بمفردها وتألقت حكومة برئاسة "سينقمان ري" اعترفت بها هيئة الأمم في 12 ديسمبر 1948، لكن وجدت هذه الحكومة نفسها أمام مشاكل اقتصادية فادحة مما أدى إلى تجديد الانتخابات 1950 تحت إشراف هيئة الأمم، فأعلنت في 16 فيفري 1947 عن إقامة "جمهورية شعبية ديموقراطية" برئاسة الجنرال "كيم سونق" واعترفت بها الحكومة الشرعية لكوريا².

بعد ما تطرقنا إلى مناصرة جريدة المنار إلى بعض القضايا العربية، والإسلامية والدولية نوضح نسبة القضايا السياسية التي اهتمت بها خلال ثلاثة سنوات.



¹ - نفسه، ص 04.

² - المصدر السابق، ص 04.

بناء على النسب الموضحة في الجداول أعلاه، تبين لنا أكثر أهداف الجريدة، خاصة تركيزها على القضايا السياسية¹، فلم تقتصر حملة محمود بوزوزو على محاربة الاستعمار في الجزائر فقط، بل شملت سائر الأقطار الإسلامية كالمغرب الأقصى، تونس، مصر، إيران، وغير الإسلامية كالهند الصينية، كوريا، وغيرها من دول العالم كله ومن الطبيعي أن يبتهج بتحرر الشعوب من ريقة الاستعمار. وهو ما أشارت إليه المنار سابقا في شعارها من أنها جريدة تعنى بالسياسة بالدرجة الأولى².

وبالنضال المغاربي المشترك خصوصا، وبهذا تميزت المنار عن باقي الجرائد والمجلات الأخرى المعاصرة لها، والتي حصرت أهدافها في القضايا الدينية بالدرجة الأولى؛ فعلى الرغم من توجهها الوطني الحر واهتماما بالقضية الجزائرية، طرقت مواضيع سياسية متنوعة ومتعددة تخص الأقطار المغاربية وغيرها من الأقطار المناهضة للسياسة الاستعمارية، والمطالبة بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ولا هدف لها من ذلك الاهتمام غير تعميم الفائدة، ونشر الأفكار التحررية بين الأفراد والجماعات مهما كان انتماءهم، وذلك في الأساس راجع لطبيعة تفكير المشرفين على تحريرها ومستوى الوعي العام والحس المدني لديهم³.

¹ ينظر للملحق رقم 05

² - راضية قوفي، محمود بوزوزو ومسيرة جريدة المنار وقضاياها، مرجع سابق، ص 177.

³ مرجع سابق، ص 177.

الفصل الثالث

دور الجريدة في تدعيم العمل الوطني

- 1- مفهوم العمل الوطني
- 2- منطلقات العمل الوطني
- 3- طرح استفتاء لسير الآراء حول توحيد النضال 1953:

تمهيد:

سنقوم في هذا الفصل بمعالجة المضامين السياسية لجريدة المنار انطلاقاً من الجرد الذي قمنا به للقضايا التي طرحتها على صفحاتها، وخاصة قضية الاستفتاء والذي يعدّ الأول من نوعه في تاريخ الجرائد؛ إذ أولت له عناية بالغة، والذي شكل بيئة ملائمة للعمل الوطني إزاء الإصلاح الذي دعت له هاته الجريدة كونها عملت من خلاله على تقريب وتوضيح الرؤي للشعب الجزائري على المستوى الداخلي والخارجي من أجل التنديد بالسياسية الاستعمارية وفضحها.

1- مفهوم العمل الوطني¹:

هو نشاط إنساني واعي وهادف يبذل من خلال الإنسان مجهوداته سواء العضلية أو الفكرية يهدف تقديم منتج مادي وغير مادي، والحصول على مقابل أو أجر متفق عليه، كما أن العمل يحمل في طياته البعد الاجتماعي للفرد في تفاعله مع محيطه وسعيه لتلبية حاجاته المختلفة، ويساعد عن تنمية قدراته ومهاراته إلى جانب تحسين أو ضاعه الاجتماعية والاقتصادية؛ فالعمل يحقق الإنسان إنسانيته (كرامته)، ويحقق له المنفعة المتبادلة².

كما يعرف أنه أيضا استعمال أدوات الإنتاج من أجل تحويل مادة العمل. يعرفه علماء الاقتصاد الاشتراكيون بأنه صورة العنصر الأساسي³.

أما مفهوم الوطني¹ اصطلاحاً أن الوطنية مصطلح يستخدم للدلالة عن المواقف الإيجابية المؤيدة للوطن من قبل الأفراد والجماعات².

¹ - العمل لغة يعرف على أنه المهنة التي يمتن بها الشخص أو الوظيفة التي يقوم بها، ينظر إلى (سيد راضية، "قيم العمل وعوامل تشكيلها في مؤسسة الاقتصادية الجزائرية تحليل نقدي"، العدد 13، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات العلمية، 2013، ص 57).

² - مهدي عوارم، "مقاربة سوسيولوجية لثقافة العمل في الجزائر"، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريش، الجزائر، تاريخ النشر 2011/11/06، ص 343.

³ - ناصر دادي عدون، "اقتصاد المؤسسة"، دار المحمدية، ط2، الجزائر، 1999، ص 123.

فالوطن إذن هو ذلك التفاعل بين الشعب والأرض، وهما ينتجان من اللغة وثقافة وعادات ووقائع في إطار السيرورة التاريخية، لهذا فإن الوطنية هي سمة الانتماء إلى الوطن³ نجد كذلك الوطنية تنحصر في العمل على استيراد حقوق الأمة المغتصبة تدريجيا حتى تسترجع استقلالها⁴.

وبناء على المفاهيم المذكورة، سنتوقف ونتساءل عن الدور الذي لعبته المنار في بثّ روح الوطنية في النفوس؟ وما هي الأفكار الوطنية التي روجت لها وأبرزتها لأجل إنجاح أهم عمل وطني وهو تحقيق الاستقلال والتصنع بالحرية؟

2- منطلقات العمل الوطني:

1-2- إبراز معالم الهوية الجزائرية:

1-1-2- الدين واللغة:

كانت الأمة الجزائرية أول أمة وقعت تحت حكم الاستعمار الفرنسي، وهي من أشد الأمم العربية محافظة على عروبتها وإسلامها، فظل الكفاح شديدا بين أمة لا تفرط بلغتها ودينها، واستعمار يؤلمه أن يراها متمسكة بعروبتها ومحافظة على إسلامها، فتوالت هجماته على اللغة والدين الإسلامي محاولا طمس معالمها ومحو آثارها ليتسنى له تحقيق الإدماج الذي ينشده كل فرنسي وطئت قدماه أرض الجزائر⁵.

أصبح المجتمع الجزائري في أسوأ حالته الدينية؛ فقد اعتاد الاستعمار على المسلمين، وانتهك حرمة المساجد والأوقاف، وانتزعت السلطة من العلماء والمشايخ الإسلام، لذلك وجب على رجال الإصلاح إعادة إحياء الدين الإسلامي الصحيح، وقد بدأ هذا مع جمعية

¹-الوطني لغة الوطن -الوطنية فهي تعتبر كمدلولات مرتبطة بمدى تمسك الفرد بالأرض التي يعيش فيها، ينظر إلى (ابن منظور، لسان العرب"، مرجع سابق، ص 549 .).

²-سلامة كيلة، "الحوار المتمدن"، الخرج والسلطة يحددان معنى الوطنية، العدد1، ص141.

³-مرجع نفسه، ص 142.

⁴-شأوش حباسي، "مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنية"، العدد 1، مجلة الباحث المركز الجامعي الوادي، يونيو 2010، ص ص 1-188.

⁵-جريدة المنار، "الاستعمار في حرية للعربية"، العدد 01، السنة الثانية، 11 أفريل 1952، ص 04.

العلماء وصحفها الإصلاحية لمواجهة ومخاطبة الشعب الجزائري ومحاولة إخراجها من ظلمات الطريقة المنحرفة إلى نور الإسلام الصحيح¹.

من القوانين التي اتفقت فيها جميع الدول هي احترام الدين وحرية أما في الجزائر فنجد العكس؛ أي أن الاستعمار يعبث بالدين الإسلامي وبحرمته من خلال الاستيلاء على المساجد التي تكلفت الأمة في بنائها؛ حيث قامت السياسة الاستعمارية بإضعاف الإسلام وتزويد المسلمين في دينهم ولغته².

2-1-2- الدعوة إلى الاتحاد:

إن استقرار الحياة الاجتماعية يتوقف على ضبط كل فرد لسلوكه في حدود المصلحة العامة التي تتوقف عليها المصلحة الخاصة، فيجب تحاشي كل سلوك فيه اضرار بالمصلحة العامة، ومن هنا نشأت فكرة المسؤولية لذلك توجب على الجمعيات والصحف السعي للإصلاح أفراد المجتمع الجزائري لكي يتحمل كل فرد مسؤولية³.

برز محمود بوزوزو من خلال جريدة المنار على خطتين المراهنة على الجبهة الداخلية وهدفها الأسمى هو توحيد الجهود بين القوى الوطنية في الجزائر أحزاب سياسية، هيئات دينية، منظمات وأشخاص، بدعوة كل الأحزاب إلى الاتحاد في سبيل الغاية المشتركة، أما خطة الجبهة الخارجية فتقوم على توحيد بلدان المغرب العربي، والتصدي للمخططات الفرنسية للكشف والتشهير بأساليب القمع والإرهاب التي يسلطها الاستعمار الغاشم ضد الشعب الجزائري⁴.

¹-الحسين بن الميلي، "يجب تحرير الدين الإسلامي"، جريدة المنار، العدد 14، السنة الثانية، 26 ديسمبر 1952، ص 02.

²-جريدة المنار، "الإسلام دين حق"، العدد 14، السنة الأولى، 19 جانفي 1952، ص 04.

³ جريدة المنار، "خواطر في الحرية" العدد 9، السنة الثانية، 15 أوت 1952، ص 2.

⁴ محمد ناصر، "الصحف العربية في الجزائر"، ط1، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2007، ص 390.

2-3- توجيه الرسائل الإصلاحية:

لقد عاش أبناء المغرب العربي عيشة ضنكة تحت ظل المستعمر الفرنسي في كل من تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، فسعى أبناؤه للنضال آملين وعاملين على توحيده، فنشأت الصحف التي تناولت القضايا المشتركة، وانبرت الأقلام فكان أصحابها في قمة الجهاد بالكلمة وبالقلم، هذا ما عبرت عنه جريدة المنار الجزائرية، فقد وجهت رسالة للشباب المغربي عن طريق مقالاتها البناءة.

فمن أراد أن يبني شعب وقيم أمة، فيبدأ من الأساس، والأساس هو نشر العلم والمعرفة والقضاء على البدع والخرافات، وغرس القيم والتمسك بالهوية الشخصية¹.

2-3-1- إبراز دور الشباب في إصلاح الأمة:

إن الأمم تعتبر بقدر ما يعتبر به شبابها وقيمتها في قيمة أبنائها وعلمائها وقادتها الذين هم مرآتها أمام العالم وحضارة هذه الأمم راجعة إلى رقي أرواح أبنائها²، فكلما تقدمت الأمم وعظم شأنها تزداد اعتناء بشبابها؛ فهو قوتها التي تعتمد عليها في شدتها ورخائها، وكلما تحسنت أحوال الشباب الثقافية والأخلاقية والصحية توسع نفوذ الأمم وكثر إنتاجها، حتّى رجال الإصلاح الشباب على العمل، وذلك بتحفيزهم للنهوض بالأمة باعتبارهم رجال الغد قادتها.

الآن المستقبل بأيديهم والذين سيكونون هم المتحكمون في زمام البلاد مستقبليها³، ففتحوا لهم المشاريع وأنشئوا النوادي والجمعيات الكشفية، فكان لكل ولاية ناديها ومدارسها الخاصة، بها ولكن لا يكون إلا بالاجتهاد والعمل⁴.

¹ مصطفى عبيد، "القضايا التونسية في جريدة المنار الجزائرية"، مجلة المعارف، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ألكلي محند أولحاج بالبويرة، العدد 19، الجزائر، ديسمبر 2015، ص 259.

² محمد حدادي "الشباب ربيع الحياة"، جريدة المنار، العدد 16، السنة الثانية، 23 جانفي 1953، ص 1.

³ محمد جلول، حقائق عن شبابنا المهمل "جريدة المنار، العدد 16، السنة الثانية، 23 جانفي 1953، ص 3.

⁴ محمد بوسلامية، "القضايا الوطنية من خلال جريدة البصائر 1955-1956" رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي اليابس، 2018، ص 157.

في المقابل ظلت فرنسا متمسكة بسياساتها التعسفية لتجريد الشباب الجزائري من ثقافته ولغته تاريخه، مستعملة بعدة طرق مثل التجنيس، ولفرنسته، والتغريب والحرص على قطع كافة السبل لوصول هؤلاء لهو يتهم العربية الإسلامية، لكن الصحافة الإصلاحية كانت بالمرصاد، وبدأت نشر مقالات تحفيزية. ولعل أكبر مثال على هذا مقالات جريدة المنار، ومنها المقال "حقائق شبابنا المهمل"، وتطرق فيه صاحبه للاضطهاد الذي يعاني منه الشباب الجزائري المتمسك بعروبته ودينه وتاريخه المجيد¹.

وهناك مقالا آخر بعنوان "رسالة الشاب المغربي"، والمتمثلة في أنه يجب أن يكون الشباب في طليعة الكفاح وفي سبيل تحرير بلادهم من وطأة الاستعمار وانتشالها من براكين الجهل والفقر².

وجاء في مقال آخر بعنوان "الشباب في عهد النبوة" قال فيه الكاتب "كانت وطأة التعذيب والاضطهاد أشد ما كانت تصيب لشباب من الصحابة، فكانوا يستعذبون الألم في سبيل الكفاح عن الحق" فيه حاول صاحب المقال جعل الشباب في عهد النبوة قدوة للشباب الجزائري ليحثهم على العمال³.

ولعل المقالات الأولى في جريدة المنار قد أظهرت هدفها في إصلاح الشباب الجزائري وفق المبادئ الإسلامية، ولكن مقال "رجال الغد"، أكبر دليل على ذلك قد تحدث فيه الكاتب عن دور الشباب في بناء الأمة من خلال الواجبات والمسؤوليات وذكر عوامل هدم الشباب وهي الاستهتار⁴.

2-3-2- الدعوة لإصلاح أوضاع المرأة:

عاشت النساء في الجزائر أوضاعا متدهورة إلى أبعد حد؛ فقد عاشت ظروف شاقة مزرية إبان استعمار الفرنسي، وهذا ما أثار الجدل في الفكر الاجتماعي لدى رجال

¹ محمد جلول، "حقائق عن شبابنا المهمل" المصدر السابق، ص3.

² جريدة المنار، "رسالة الشباب المغربي"، العدد2، السنة الأولى، 20 أبريل 1951، ص2.

³ جريد المنار "الشباب في عهد النبوة"، العدد1، السنة الأولى، 4جانفي 1951، ص04.

⁴ جريد المنار، "رجال الغد"، العدد 1، السنة الأول، 29 مارس 1951، ص 02.

الإصلاح هي قضية المرأة الجزائرية ودورها في المجتمع، خاصة أن الدين الإسلامي أعطى للمرأة حقوقاً لم تقتصر على البيت فقط، بل مكنها من حقوق لا تقل عن حقوق الرجل مثل قرر لها الحق التمتع بكفاءتها وعقلها مثلما كانت السيدة خديجة تمارس تجارتها¹. إنّ المرأة تمثل نصف الأمة لن يتاح لأي أمة أن يكون لها مجتمع إنساني يقدر كبير من التقدم والرقي حتى يتاح للأمة مثل هؤلاء الأمهات الصالحات إذا تعلمت المرأة أصابت من الثقافة والتربية الصحيحة ما تعرف به واجباتها وحقوقها على السواء².

أما نساء الجزائر، فقد قيدهم معتقل الاستعمار الذي بثّ فيهم الأفكار المسمومة حول المرأة المسلمة ومعتقل الجمود الذي شيدوه بالعادات وتقاليد الموروثة عن آباءهم الجاهلين، ولولا أنه فتحت الطرق للبنات في تعليم اللغات والفنون، ترك العادات القبيحة كان لنا مجتمع متشبع بالتربية والثقافة³.

4- طرح استفتاء لسير الآراء حول توحيد النضال 1953:

3-1- أهمية الاستفتاء:

نظمت جريدة المنار استفتاء يعتبر الأول من نوعه في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، لأنه منهج جديد لفهم المشاكل وبسطها والبحث عن حلول لها بغرض إزالة اللبس والغموض؛ حيث أن موضوع الوحدة كما لا يخفى على أحد من صميم اهتمامات محمود بوزوزو؛ إذ وعد قراءه بالسعي في توحيد الكلمة داعياً في ذلك مراراً بعبارات متنوعة لا تكاد تخلو من الدعوة إلى توحيد الصفوف وتنظيم الكفاح، راجياً من كل

¹ الأمين عبد العزيز "المرأة المسلمة وما تعترف القيام به في حياته الجديدة"، جريدة المنار، العدد 15، السنة الثالثة، جانفي 1954، ص 03.

² جريدة المنار "تهضة المرأة الإندونيسية"، العدد 5، السنة الثانية، 20 جوان 1952، ص 03.

³ فضيلة أحمد "حق المرأة الجزائرية في النهضة"، جريدة المنار، العدد 46، السنة الثالثة، 24 جويلية 1953، ص 04.

المفكرين المخلصين المشاركة بآرائهم في هذا الموضوع الحيوي كما قال موجهها لكل جزائري حي الضمير حرّ التفكير قادر على التعبير¹.

3-2- الأسئلة المطروحة في الاستفتاء:

وبخصوص أهم الأفكار الواردة في الاستفتاء، فقد تأثر الاستفتاء بالأسئلة المحددة له، والأسئلة هي:

- هل تعتقدون أن الإتحاد ممكن في الجزائر؟

- على أي أساس؟

- ما هي وسائل تحقيقه؟

وأول ظهور لموضوع الاستفتاء في قضية الاتحاد على صفحاته المنار، كان في مقال للأستاذ محمود بوزوز بعنوان هذا الاستفتاء²، نشر في الصفحة الأولى من العدد 17 الصادر بتاريخ: 23 جمادى الأول عام 1372 هجري الموافق ل 06 فيفري 1953 م³.

ذكر أنّ الهدف منه السعي إلى طرح المشاكل وبسطها على القراء والبحث عن حلول لها، مشيراً أن هذا الاقتراح هو أفضل حل، وهو الطريقة المناسبة لحل المشاكل، كما أنه يمثل أول تجربة لسير الآراء في تاريخ الصحافة العربية الجزائرية مذكراً بمحاولتين قام بهما الشعب الجزائري، وقد نجحتا ولكن نجاحهما لم يدم طويلاً، وهما تجربة "أحباب البيان والحرية" والتجربة "الجبهة الجزائرية"، هذه المحاولة الأخيرة التي تلاشت بسرعة هي التي كانت السبب المباشر في اقتراح هذا الاستفتاء⁴.

¹ - جريدة المنار، " هذا الاستفتاء "، السنة الثانية، العدد 17، 06 فيفري 1953، ص 01.

² ينظر للملحق، رقم 06.

³ - كما حدد تاريخ 31 جويلية 1953 كآخر أجل لاستلام الأجوبة من المشاركين، ينظر: "جريدة المنار، السنة الثالثة، العدد 43، 05 جوان 1953، ص 01.

⁴ - نفسه، ص 01.

وقد وردت في الصفحة الأولى التي طرح فيها هذا الاستفتاء الآية القرآنية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون "102" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)¹.

وبما لا يدع مجال للشك أن درجة الاهتمام التي أولتها الجريدة لمسألة الوحدة الوطنية هو استمرارها في نشر المقالات، إضافة حول الموضوع إلى أواخر 1953م، فقامت بنشر الآراء التي وصلتها دون إقصاء لأي فكرة أو شخص مهما كان رائيها 17، 18، 19، 20، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، إذ لم تتخلف عن مناقشة القضية طيلة 12 عددا متتاليا، وخصصت صفحات أعدادها كاملة للإجابة عن الأسئلة التي رأت ستمكن من معرفة السبل إلى توحيد جهود الجزائريين.

3-3- شرح وتوضيح أهداف الاستفتاء:

في بداية المقال، قد قام الشيخ محمود بوزوزو بشرح الاستفتاء مع إبراز وعود جريدة المنار بحل المشاكل في كل الميادين، إلى جانب ذكره لأهم المسائل الحيوية في الجزائر، ألا وهو "الاتحاد" الذي لم يتحقق رغم ضرورته، وفي نفس سياق هذا الكلام، طرح مجموعة من الأسئلة حول كيفية تحقيقه.

ونجد أن موضوع الاستفتاء الذي تناولته جريدة المنار هو الأول ذكر في تاريخ الصحافة العربية الجزائرية من جهة، ومن صميم وعودها من جهة أخرى؛ فقد وعدت قارئها بتوحيد الكلمة وبتنظيم الكفاح، لذلك دعت جريدة المنار المفكرين في تقديم آراءهم حول الموضوع وعدم اليأس إن لم تتجح المحاولة" وعلي أن أسعى وليس علي إدراك النجاح"، وختمت المنار ذلك بشكر جميع الجزائريين الذين أجابوا على الأسئلة أملا أن يخرج هذا الاستفتاء بنقطة إيجابية تدفع الأمة نحو الأمام².

¹-سورة آل عمران"، الآية 102-103".

²- محمود بوزوزو، "هذا الاستفتاء"، جريدة المنار، السنة الثانية، العدد 17، 06 فيفري 1953، ص 01.

تطرق محمود بوزوزو في مقاله: "استفتاء الانتخابات" بذكر ما جاء في افتتاحية العدد 18 من السنة الثانية، وفيه ورد ذكر الانتخابات¹، وهنا يبين بوضوح العلاقة الكاملة بين الاستفتاء والانتخابات، ليقنع الذين يرون أن الاستفتاء غرضاً شخصياً، وبأنه لا علاقة بينه وبين الانتخابات شيئاً، وهذا ما جعل بالانتخابات تمر بظروف صعبة، وجعلت الاستفتاء محل ريبة. وفي نفس السياق، قال بوزوزو أنه؛ إذ صادف الاستفتاء، وكان قبل الانتخابات بكثير؛ فستظهر نتيجة منشودة تواجه الانتخابات بموقف متّحد، ولا يمكن إرجاء الاستفتاء إلى ما بعد الانتخابات بسبب الوعد الذي قطعه الجريدة في مستهل سنتها الأولى "بوجوب توحيد سياستها حتى نكون جبهة واحدة ترمي إلى غاية واحدة بوسائل متحدة"، وفي فاتحة سنتها الثانية، وعدت بأنها "ستعنى عناية خاصة بالاتحاد القومي وبالمساهمة في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، وستكون هذه العناية مسخرة في خدمة المصلحة العامة للأمة الجزائرية والعالم الإسلامي دون عداً لأي جنس أو دين،" ولو أرجأته لفانتت السنة دون تحقيقه².

إن الاستفتاء جاء في الأوان الذي اقتضى فيه سير الجريدة أن يجرى فيه دون اعتبار الانتخابات، فهو مستمر ولو انقضت الانتخابات، ولا ينتهي إلا بعد أن تستوفي الأمة في دراسة المشكلة وحلها وتنتهي في الأخير بتحقيق الأمل حتى لا تكون لا تكون الجريدة لها دخل بهذا المشكل (مشكلة الانتخابات)، وهذا كله أظهره محمود بوزوزو، ومن خلال تبين الوجه الحقيقي الذي تدعو له الجريدة ألا وهو توحيد الكلمة، حاملة بخاتمة تبتهج لها الأمة عما قريب³.

¹ - هي انتخابات بلدية لتعبير عن إرادة الشعب ولإعلان عن مطامحهم فهو يعتبر أسلوب من أساليب الكفاح السلمي في سبيل تحقيقها لأنه ذو قيمة سياسية هامة ينظر (جريدة المنار، "بعد الانتخابات"، السنة الثالثة، العدد 42، 08 ماي 1953، ص 01.

² - محمود بوزوزو، "الاستفتاء الانتخابات"، جريدة المنار، "السنة الثالثة، العدد 40، 10 أبريل 1953، ص 01.

³ - محمود بوزوزو، "الاستفتاء الانتخابات"، المصدر السابق، ص 01.

إن أهم ما تحدث به صاحب الجريدة "محمود بوزوزو" في مقاله "نهاية الاستفتاء" هو تساؤل وحيرة القراء والمتابعين على كيفية سير الاستفتاء، وكذا بأجل انتهائه ونتائجه، في حين أنهم استعجلوا في الحكم عليه دون معرفة أهميته ولا بتمييز درجاته، وفي نفس السياق، استهل الكاتب بالحوادث الانتخابية والتي من خلالها تأثر العديد منها جراء الاستعجال، وما إن انتهت الانتخابات، حتى جدّ الجدل الحزبي بصورة تبرر قيام حركات جديدة . ومن أجل إنقاذ الأمة من التضييل وجب الاستمرار في الاستفتاء¹.

3-4- آراء بعض المشاركين في هذه العملية وإجاباتهم على استفتاء الوحد:

لقد تفاعل بعض أعضاء جمعية علماء المسلمين الجزائريين، وتجاوبوا معه من بينهم نذكر:

- الشيخ العربي التبسي²:

هو أول المشاركين المجيبين على هذا الاستفتاء، ويتمثل رأيه في أن الاتحاد في الجزائر ضروري خاصة في هذا الوقت، بل اعتبره المخرج الوحيد للقضية الجزائرية، مشيراً أن بقاء الأحزاب على حالها هو ما يتسبب في طول عمر الاستعمار، والاتحاد حسبه يجب أن يكون شعبياً لا حزبياً. ويكون على أساس إلغاء الأجناس والألوان واللغات، بمعنى الدعوة إلى تأسيس اتحاد دون مراعاة للجنس أو اللغة أو الدين، وأن قضية التفاضل الجنسي لا وجود لها في الجزائر، كما أكد على ضرورة الدعوة إلى مؤتمر عام تعلن فيه وحدة شعبية تعمل في سبيل تحقيق الاتحاد³.

¹ -محمود بوزوزو، "نهاية الاستفتاء"، جريدة المنار، السنة الثالثة، العدد 43، 05 يوليو 1953، ص 01.

² العربي تبسي ولد في 1895 بقرية "السطح" في مدينة تبسة وهو أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر وأمين عام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وداعم للثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي، وبعد وفاة علامة الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس ونفي الشيخ البشير الإبراهيمي، اتجهت الأنظار إلى الشيخ العربي التبسي بصفته مؤهل في يوم الخميس 4 أبريل 1957 تم اختطاف تعذيبه بوحشية حتى وفاته. ينظر محمد علي دبوز، "أعلام الإصلاح في الجزائر"،

ج1، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974م، ص 42

³ جريد المنار "استفتاء هام في قضية الاتحاد، العدد 17، السنة الثالثة، 6 فيفري 1953، ص1

- أحمد رضا حوحو¹:

من جهته تحدث على أن الاتحاد هو الذي يبني أساس شعبي متين، تتقدمه دعاية واسعة يعتبر الاستفتاء فاتحتها، بعد ذلك يعقد مؤتمر شعبي يعيد الأحزاب إلى جادة الصواب، ويعبر عنه قائلا: "لقد أنشأت المبادئ لخدمة الأحزاب وأنشأت الأحزاب لخدمة الوطن، ولكن القضية انعكست عندنا، فالأحزاب أسست لخدمة مبادئها، والوطن يستغل لخدمة هذه الأحزاب، لقد أردنا أن تكون هذه الأحزاب وسائل².

فأصبحت غايات وأردناها خادمة أصبحت مخدومة فضيق الحزبية في ضيق النفوس، كونت كلها ضيق مكعبا هو أكبر العراقيل في سبيل الاتحاد، ضف إلى ذلك دعاة التفرقة الذين يحلو لهم الصيد في الماء العكر ..."³

كما تفاعل أحمد توفيق المدني مع الاستفتاء؛ حيث رأى بأن الاتحاد الوطني واجب ومحتم ولا مفر منه، فهذه حقيقة ملموسة، ومن العبث الخوض فيها، مشيرا أن كلمة اتحاد أصبحت متداولة في أوساط الشعب الجزائري، وبين كل فئاته، وأن ما يستوجب البحث هو طريقة إنجاز هذا الاتحاد، والذي يعتقد بأن كل اتحاد مؤسس على الحزبية مآلة الفشل، والاتحاد يجب أن يقوم على أساس قومي بحث، وعلى قاعدة نسيان الحزبية⁴.

¹ أحمد رضا حوحو ولد في 15 ديسمبر 1910 درس باللغتين العربية والفرنسية وواصل تعليمه بالمدينة المنورة بعد التخرج شارك في تحرير مجلة المنهل بمكة المكرمة وعاد إلى الجزائر سنة 1946 انضم إلى جمعية العلماء المسلمين واشتغل في الصحافة واحدا مؤسسي الأدب الجزائري وجمع بين الكتاب الأدبية والترجمة والنشاط في مجال الثقافي والمسرح وتوفي 29 مارس 1956. ينظر إلى صالح الخرفي "شهير الثورة الجزائرية" أحمد رضا حوحو في الحجاز 1945/ 1934، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص132.

² جريد المنار، "الاستفتاء هام في قضية الاتحاد" مصدر نفسه، ص01.

³ جريد المنار، "الاستفتاء هام في قضية الاتحاد" مصدر سابق، ص01.

⁴ أحمد توفيق المدني هو عالم ومؤرخ، ولد بتونس 1 نوفمبر 1899، هو عضو جمعية العلماء المسلمين، انضم إلى فريق تحرير "جريدة الشهاب" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعين ضمن الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني بالقاهرة، توفي 18 أكتوبر 1983 ينظر إلى، حياة كفاح، ج1، ط خ، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 31.

في حين كانت إجابة الشيخ الطيب العقبي مختصرة¹ لكنها مفيدة جداً، حيث رأى أن الأمة الجزائرية المعتدى عليها هي الوحيدة المعنية بأمر الاستفتاء مما يوجب تحقيقه في تكتل شعبي، وهذا الاتحاد الوطني يجب أن تكون مبادئه مستمدة من الدين الإسلامي الحنيف الذي وحد الأمة في الماضي، وهو الذي يوحدنا اليوم وغداً، لأن هذا الدين ينبذ التفرق وينهي عن الاختلاف.²

ومن الفئات المتفاعلة مع الاستفتاء نجد آراء الصحفيين والمعلمين والطلبة والائمة من بينهم "الحاج إبراهيم أبو اليقظان"³، حيث رأى يمكن تحقيق الاتحاد لأنها امة مسلمة والإسلام يأمرنا بالاتحاد وينهي عن التفرقة أم عن أساس فقد أجاب بقوله على "أساس العمل بكتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإن كتاب الله في الارض كالشمس في السماء، وسنة رسوله الله فيما كالقمر فيما" ووسائل تحقيق الأمة أمر سهل، لكن تطبيقها أمر عسير من هذه الوسائل محاربة الآفات الاجتماعية المفرقة للجماعات مثل الزنا والخمر والميسر، مكافحة الخرافات والأوهام التي جعلت من الأمة الواحدة أمماً، وتحرير النفوس من الأهواء والأغراض والأنانية وتحليها بنسيان الذات والفناء في مصلحة العامة لأجل الصالح العام لأفراد والجماعات، يبدو أن رأي أبو اليقظان عبارة عن نصائح وإرشادات موجهة للأمة عربية مسلمة⁴.

¹ الطيب العقبي ولد في 1890م في الجزائريين لقد كان له دور بارز وهام في حمل راية الإصلاح والدعوة والتوحيد في الجزائر من المؤسسين البارزين لجمعية العلماء، دعا إلى إنشاء منظمة شباب الموحدين، لكنه توفي 21 ماي 1961م ينظر الى محمد الطاهر فضلا، "الطيب العقبي رائد لحركة الاصلاح الديني في الجزائر، سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص16.

² جريدة المنار، "الاستفتاء هام في قضية الاتحاد، مصدر نفسه، ص01.

³ ابراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان ولد 1888 بولاية غرادي، تراس أول بعثة علمية الجزائرية الى الخارج وكانت وجهته إلى تونس، كان عضو بارز في الحزب الحر لدستوري التونسي، اسس مطبعة العربية، انضم الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم توفي 1973م. ينظر الى سمية بوسعيد من اعلام الفكر الإسلامي الشيخ أبو اليقظان، مجاة المصادر، العدد 12، أوت 2020، ص 10 .

⁴ جريدة المنار، " هل في الإمكان اتحاد الجزائر المسلمة " العدد42، السنة الثالثة، 8ماي 1953، ص01.

ومن جهته عبر طالب قاسم نايت قاسم في الموضوع¹ لقد عبر مولود قاسم عن رايه في الاتحاد بأنه ممكن ولايري في ذلك يكون على اساس توزيع الوظائف وتقسيم العمل، فهيئة تقوم بالثقافة والتعليم والتربية، أو الناحية الاجتماعية بصفة عامة، وأخرى تأخذ على عاتقها التنظيم الداخلي والعمل الخارجي.

وهيئة ثالثة تتولى الناحية الاقتصادية لتعين الهيئتين، وتهيئ الشعب لاسترجاع ثرواته واستقلاله الاقتصادي، أما الوسيلة التي يعتمد عليها لتحقيق الاتحاد، فيرى مولود قاسم ضروري عقد مؤتمر عام تحت الاشراف " محمود بوزوزو " يدعوا أهم شخصياتنا في الجزائر من كل عناصر الشعب لتشكيل اتحاد متين تكون عناصره مخصصة للوطن ولهذا الشعب فإن رأي مولود قاسم لا يختلف عن آراء الشخصيات الحركة الوطنية، فهم يؤمنون بالاستقلال التام للجزائر².

ومن الجدير بالذكر هو تفاعل بعض النساء الجزائريات مع الاستفتاء من بينهن امرأة تدعى قديرة بن دالي؛ حيث شكرت المعلمة مدير الجريدة على الجهود المبذولة والمعتبرة ولكونه فتحت الجريدة للمرأة الجزائرية، إذ إجابة أي أن الاتحاد ممكن؛ فالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تحدثت عن ذلك ويجب أن يبادر أولويات الأمر من الأمة الجزائرية إلى طرح الأهواء، وواد التخاذل والتحاسد، والتغلب على حب الاستحواذ والترفع عن الاعتبار الشخصية، إلا أنها تقف حجرة عثرة في طريق "الاتحاد"، ولكي يكون دائما ويبرز إلى الوجود في صورة تشرف الأمة الجزائرية يجب أن يبين على اساس عزيز والجانب قوي الاركان ولا يتم ذلك الا اذا اشمع جميع العناصر الحية التي اشتهرت

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم: ولد سنة 1927 بجاية وهو سياسي وفيلسوف ومؤرخ وكاتب جزائري. تقلد منصب مدير في وزارة الخارجية، فوزيرا للتعليم الأصلي والشؤون الدينية، ومستشارا لرئيس الجمهورية، أصبح مسؤول على حزب جبهة التحرير، ثم توفي 27 أوت 1992 بالجزائر العاصمة. ينظر إلى: أحمد بن نعمان، مولود قاسم نايت بلقاسم (حياة وأثار شهادات ومواقف)، شركة دار الأمل للطباعة والترجمة والنشر التوزيع، ط2، الجزائر، 1997، ص ص 29 30 .

² جريدة المنار، "الطلبة يبدون آرائهم في قضية الاتحاد" العدد42، السنة الثالثة، 8-5-1953، ص2

بالنزاهة والاخلاص، ووسائل المعتمدة لتحقيق ذلك أن يحرص أولو الأمر من الأمة الجزائرية على اجتماع يحددون فيه بخطه الكفاح ضد الاستبداد والاستغلال وعليهم¹.

3-5- صدى الاستفتاء في الخارج:

لقد لقي الاستفتاء الذي طرحته جريدة المنار تجاوبا وتفاعلا حتى خارج الجزائر؛ فعلى سبيل المثال عبر أحد القراء "جريد المنار"، وهو ابن سعد مبروك من كلية الآداب بالقاهرة عن سعادته وفرحته بما احتوته، ودعت إليه هو يطلب من الساهرين على هذا المشروع الدعوة إلى ضرورة عقد مؤتمر يحضره صفوة الشباب وأصحاب النظر السليم، تنفيذ في أقرب وقت². المقيم بفرنسا آنذاك لما عبر أحد المثقفين الحسن بن بلقاسم عن سعادته وتفاؤله لهذا المسعى النبيل "الاتحاد"، والذي أثر تأثيرا بالغا في أوساط هؤلاء وشكر الأستاذ محمود بوزوز³.

3-6- مصير الاستفتاء:

فكان من المقرر أن تجرى دراسة للمشاركة والمساهمات الواردة على الجريدة في هذا الموضوع، ويتم بعدها في مرحلة ثانية دراسة تلك الأفكار ومناقشتها، واستخلاص الأنسب والأصلح منها للشعب الجزائري، الأمر الذي شرحه منظم هذا الاستفتاء الأستاذ محمود بوزوزو بقوله: "وبعد ذلك يأتي دور السعي في التحقيق، وهو المرحلة ثانية بعد جمع الآراء والنظريات في الموضوع"، غير أن توقف الجريدة في العدد 51 الصادر بتاريخ: الفاتح جانفي 1954م أوقف المشروع هذه المحاولة الوحيدة التي بادرت جريدة المنار إلى طرحها، تعد ابتكارا جديدا في الصحافة العربية⁴.

¹ جريدة المنار، "الاستفتاء العام في الاتحاد"، العدد 41، السنة الثالثة، 24 أبريل 1953، ص 1

² جريدة المنار، صدى الاستفتاء في الخارج، العدد 40، السنة الثالثة، 10 أبريل 1953، ص 4.

³ نفسه، ص 4

⁴ عبد الرحمان ابن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصر (1947-1954)، ج 3، ط 2، منشورات السائح، الجزائر، 2007، ص ص 405 406.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما سبق معالجته في ثنايا هذه الدراسة، توصلنا إلى جملة من نتائج نجلها فيما يلي

- جريدة المنار ساهمت في نشر الوعي السياسي من خلال ما قدمته من مفاهيم وقيم واتجاهات أتاح قراءتها لإدراك مشاكلهم ثم الحكم عليها، وبالتالي تحديد مواقفهم.

- ركزت الجريدة على تنمية الوعي السياسي، بحيث لم يخلو؛ أي عدد من إعدادها من تناول الشأن السياسي وعرض الأحداث التي مرت بها الجزائر والعالم العربي والإسلامي في صراعه مع الهيمنة الاستعمارية.

- اهتمت الجريدة بإبراز جرائم الاستعمار الفرنسي في الداخل والخارج، وهذا دليل يثبت استنكار الجريدة للسياسة الاستعمارية الجائرة، واصطفافها إلى جانب شعبها بإظهار معاناته الحقيقية.

- وإلى جانب الدور الذي لعبته المنار في إحياء الوعي السياسي، كان لها دورا أيضا في استنهاض الهم عن طريق الوعي الثقافي وإبراز مقومات الهوية الجزائرية (الدين، اللغة، التاريخ)

- عرفت حياة المفكر المصلح والمناضل الوطني محمود بوزوز وبثرائها بما انطوت عليه من جوانب علمية وعملية، فقد جمع بين فكرتي الإصلاح والوطنية، أي بين العمل الإصلاحي التربوي، والنضال السياسي الثوري، ولم ير تناقضا في ذلك، إذ تأثر في أول حياته بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فنشط في حقل الإصلاح والدفاع عن الإسلام الصحيح النقي من الشوائب.

- يعدّ واحد من أبرز رواد حركة الكشف الإسلامية الجزائرية، تولى بها الإرشاد ثم القيادة العامة اعتنى من خلالها بالتربية الدينية والخلقية والعقلية للأبناء الذين يشرف عليهم، غرس في نفوسهم العقيدة الإسلامية الصحيحة الصافية، فساهم بذلك في تربية جيل

- كامل شارك بعضهم في الثورة التحريرية والتحق معظمهم بها، واستشهد منهم الكثير، فاعتبرته تقارير شرطة الاستعلامات الفرنسية من الآباء الروحانيين لثورة التحرير.
- تمسكه "بسلطة الفكر والعلم"، وتجاوزه النزعة الحزبية الضيقة وتخلص من سياق "المذهبية" وعف عن العصبية محتفظا باستقلالية الفكرية والسياسية.
- أما جريدة المنار، فقد اتخذت مواقف شريفة إزاء القضايا العروبة والإسلام، وكل القضايا العادلة، فكانت بمثابة الشوكة المغروسة في حلق الاستعمار.
- كان الاستفتاء الذي نشرته "جريدة المنار" خطوة هامة من أجل معرفة إمكانية الاتحاد، وهذه الأخير يعدّ بادرة خير، وكذلك معرفة آراء الجزائريين من (العلماء، الطلبة، معلمين) حول القضية إبان الحقبة الاستعمارية.

الملاحق

الملحق رقم 01: واجهة جريدة المنار طبعة 1983



الملحق رقم 02: صورتين لمحمود بوزوزو¹



¹ عباس عروة، آثار الشيخ المناضل محمود بوزوز، معهد قرطبة للسلام، جنيف، سويسرا، أوت 2020، ص 266

عدد ١ السنة الأولى
الجمعة ٢١ جادى الثانية ١٣٧٠ - ٢١ مارس ١٩٥١
العدد ٢٠ فرنكا

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة
تعنت شهرياً مدفوعة

يهدي الله لنوراً من يشاء من عباده .
ومن لم يحصل الله له نوراً فسا له من نور .
(قرآن كريم)

المدير المسؤول : محمود بوزوؤو
AL-MANAR
SIÈGE SOCIAL :
28, Rue de Mulhouse - ALGER
Directeur gérant
BOUZOUZOU Mahmoud
Boite Postale n° 3 - Alger-Bourse
الاشتراكات
عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك
أشهر المنار ١٠٠٠ فرنك

كبيراً وزداد يقياً بوجوب توحيد سياستنا حتى تكون جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة بوسائل متحدة .

وفي الميدان التقاتل بعمل المنار في سبيل إحياء التراث الفكري المغربي واستشارة كنوز الثقافة المغربية . ويدعو إلى ثقافة عصرية مشرقة بالروح التقدمية . وذلك بتقل كل صالح من الشرق والغرب في التقدير والحديث وليس كل القديم بالياً فاسداً . وليس كل الحديث رائقاً صالحاً . ويدعو إلى الابتكار حتى يكون لنا إنتاج فكري جدير بالتقدير والاعتبار .

والثقافة الحقنة عامل من عوامل التفاهم والتفارب والسلام . لأنها تسمو بالفكر عن الاعتبارات المادية عن الغرائز العنيفة والاعراض الساقطة . وترفع الإنسان عن الاستسلام للاستغناء والاعتماد على الحكماء على الأشياء والأجانب حسب مقياس صحيحة معقولة . وتوحدهم السلوك البشري إلى ساحل التجارة .

وفي الميدان الديني يعمل المنار في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الأسلام على وجهه الصحيح فيما من كل ما الصق به افكاً وزوراً أو نسب إليه جهلاً وغروراً . ويحارب المجهود كما يحارب المجدود . فويصع العاقل الذي لا دين له ويوسع المتدين الذي لا عقل له !

فالاسلام قوة روحية تبت على النشاط والعمل والاستئراج . فهو عامل من عوامل النمو الروحي والتقدم المادي . يعترف بحقوق العقل وبحقوق القلب فيوفى بين الفكر والمادة . وهذا كان عاملاً من عوامل التوازن النفسي والتوازن العالمي . فهو يدعو إلى بناء الحياة على التقدير مع اعتبار القيم الروحية والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة واحترام الكرامة الإنسانية والتعاون على البر والتقوى . وتكتفي من الآيات الجامعة لهذا المعنى بهذه : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة . ولا تنس نسيك من الدنيا . وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض ، إن الله لا يحب المفسدين » . (البقرة في ص ٧)

والمنار يؤكد - استناداً على الحقائق الجغرافية ، والتاريخية ، والحسية - أن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي والإسلامي .

ولذا يجاوز الوطنية الإقليمية إلى الوطنية العربية والإسلامية العامة . ولذا يدعو إلى توحيد السياسة المغربية العربية والإسلامية عامة . وهي لا تخلو من التأثير بالسياسة العالمية والتأثير فيها . فإن النزاع القائم بين الكتلتين العظيمتين اللتين تنازعان سيادة العالم له الأثر البالغ في سائر الأمم الكبيرة والصغيرة ، الحرة والمستعمرة . وفي مقدمتها الأمم العربية والإسلامية التي وضعتها الأعداء في سوانح ستراتيكية عامة . ولتخفيتها اقتصادية لا يستهان بها . ولذا أصبح التزاماً علينا أن نعلم بما يجري في العالم من الحوادث .

والعالم اليوم يستعد لأحداث جسيمة قد يكون وطننا أول مسرح لها نظراً لموقعه الجغرافي . ومن الحرم أن نذكر تحكراً جدياً في توفيقنا من الأحداث وفيما يبدؤ المصدرون الذين تراهم يفتقرون اجتماعات متعددة ، باسم الحلف الأطلسي وغيره .

وإننا حين نرى مثالي الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب الثلاثة يفقدون اجتهادات لتوحيد السياسة والعمل . يتبادر إلى ذهننا طمأ - التنازل عن رد الفعل من جانب الحركات القومية التحريرية في المغرب ، فزى أن القطرة السليمة تفضي طبعاً بتوحيد السياسة والعمل في صفوف الحركات المغربية . ولا يتأخر ذلك ، طبعاً ، إلا بتوحيد السياسة والعمل في كل قطر .

وحيث نرى ما تلاقي القضية المغربية من العطف لدى الأمم الشرقية العربية والإسلامية وغيرها من الشعوب المتحررة من الاستعمار الأوروبي . وما أبدته الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي العالمي من الاهتمام بالمغرب ، وما يقوم به مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار من الدعوة إلى تحرير المغرب - يحق لنا أن نتفاد خبراً

المنار وأهدافه

أيها القارئ الكريم كانت في النفس أمية قديمة ترمي إلى خدمة الرأي العام الجزائري في نطاق واسع ، ولكن حالت دون تحقيقها حوائل صرفت الهمة إلى خدمة الأمة في ميدان خاص . وكانت هذه الأمية عوم حول إصدار مجلة تشمل جميع ميادين الحياة الجزائرية . بحيث يجد فيها العالم ما يزيده إيماناً بالحقائق العلمية ، والسياسية ما يثبت حاسته السياسية ، والأدب ما يذكى قريحته . والشاعر ما ينهم عبقرية ، والفنان ما يشبعه ، والتلميذ ما يزيده شغفاً بالدرس ، والمرأة ما يقوي شعورها بمسؤوليتها ، والمتدين ما ينشئ روحانيته ، والشباب ما يزيدهمته علواً . وما زالت الأمية تلج في البروز للوجود حتى يسر الله تحقيقها . وهنا هي اليوم تبرز في نور جريدة ، ربما تيسر الأسباب المرحوة . وقد سميتها " المنار " تأثراً ورجاء أن يؤت بها الله نوراً من لدنه تنفع من " الظلمات المظلمة التي تخيم على امتنا في جميع المجالات . وسيرسل " المنار " استنساخاً تطارد الظلام أينما حل . وتبشر السبل للسايرين . إن كانت وجهتهم ، السياسة أو الثقافة أو الدين أو الحرية . فالمنار جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حرة .

في الميدان السياسي يعمل المنار في سبيل ما يسمونه « حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها » وهو تمهيد اصطليحت عليه جميع الأمم ، واعترفت بمضمونه سائر الدول ، وامضت على اعترافها هذا وثائق عديدة . وما ينبغي ملاحظته هو استعمال الصحافة الديموقراطية الجزائرية عبارة « استقلال حقيقي » و « ديموقراطية حقيقة » وهذا يدل ضمناً على وجود استقلال وهمي وديموقراطية خيالية

فالمنار يرى أن الاستقلال حق طبيعي للأمم ويرى أن الاستقلال الحقيقي هو تمتع الأمة بالحق التام في تقرير مصيرها وذلك بسلامتها من كل قيد شرقي كان أو غريباً ، شائلاً أو جنوبياً . ويرى أن الديموقراطية الحقة هي تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين سائر أفراد الأمة ، واحترام الحريات الأساسية والقيم الروحية . وإفراح المجال لسو المواهب الفردية ، وتقدير الكفاءات ، من غير فرض طبقة على طبقة .

المنار جريدة سياسية ، وثقافية ، ورسالة وهي السبر بالاجتماع إلى إقامة اسمي نظام يكفل لجميع أفرادها ، ذكوراً وإناثاً ، الأمن والعناء وحفظ الكرامة ، ونسو المواهب بحرية تامة والعمل في ظل الطمأنينة .

المنار جريدة ثقافية ، ولثقافة رسالة وهي السبر بالفكر البشري إلى ادراك حقائق الأشياء والاحياء واستغلالها لعائدة الإنسان .

المنار جريدة دينية ، وللدين رسالة وهي السبر بالبشرية إلى تحقيق معاني الرحمة والمحبة وتخسير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية .

المنار جريدة حرة ، وللحرية معنى كثر مدحيه وقد أعياه . وهو عدم التقييد بإرادة أحد ، وعدم الخضوع لظهور أحد ، والسبر بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حدود حرمة الغير . المنار يرى أن رسالة الصحافة هي خدمة الحق وتبوير الأفكار وإنشاء الضمائر ورفع مستواها وتوجيهها إلى الخير .

الملحق رقم 04: صورة لأعضاء اللجنة الإنشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها¹.



¹ المنار، السنة الثانية، العدد 7، 30 جوان 1951

الملحق رقم 05: جدول يوضح المقالات الصحفية للمناصر محمود بوزوزو المنشورة
بجريدة المنار خلال 3 سنوات¹

*السنة الأولى

الرقم	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور
1	المنار وأهدافه	1	مارس 20 1951
2	الإنتاج الفكري ونظام الحكم	1	مارس 20 1951
3	جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى	2	أفريل 20 1951
4	الإنتاج الفكري ونظام الحكم	2	أفريل 20 1951
5	ذكرى وعبرة	3	ماي 04 1951
6	عيد الثورة على الظلم	3	ماي 04 1951
7	الإنتاج الفكري ونظام الحكم	3	ماي 04 1951
8	هل من جديد أيها الوالي الجديد	4	ماي 21 1951
9	على هامش الانتخابات البرلمانية....	5	جوان 15 1951
10	بارقة أمل... خطوة كبيرة في سبيل في تحقيق الاتحاد	6	جويلية 30 1951
11	مرحبا بالفجر الصادق	7	أوت 15 1951
12	الجبهة الجزائرية حجة على أن الاستعمار عدو	8	أوت 31 1951

13	سلاح مقلول	9	أكتوبر 05 1951
14	بريطانيا ومصر	10	أكتوبر 22 1951
15	العرب والاستعمار في هيئة الأمم	11	ديسمبر 08 1951
16	صيحة الكاشاني	11	ديسمبر 08 1951
17	متى يفصل الحكم الاستعماري عن الجزائر؟	12	ديسمبر 21 1951
18	حول التجربة التونسية قضية المغرب واحدة وكفاحه	13	جانفي 04 1952
19	من وحي استقلال ليبيا ...!	14	جانفي 19 1952
20	يوم تونس	15	فيفري 01 1952
21	هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي؟	16	فيفري 15 1952
22	يومان	17	فيفري 29 1952
23	الاعتبارات الإستراتيجية والاعتبارات الإنسانية	18	مارس 14 1952
24	المنار تنهي سنتها الأولى	19	28 مارس 1952

*السنة الثانية:

الرقم	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور
1	"المنار" على أعتاب السنة	01	11 أبريل 1952
2	المغالطة لا تحل الأزمات	02	25 أبريل 1952
3	08 ماي	03	09 ماي 1952
4	القمع لا يفل إرادة الحياة	04	23 ماي 1952
5	على الباغي تدور الدوائر	05	20 يونيو 1952
6	هل تعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة	06	04 يوليو 1952
7	الذكرى الأليمة	06	04 يوليو 1952
8	عرس في مأتم	07	19 يوليو 1952
9	الفتنة الاستعمارية محنة عابرة، لنوحد صفوفنا ولننظم كفاحنا	08	01 أوت 1952
10	حاجتنا إلى جبهة تحريرية	09	15 أوت 1952
11	الذكرى السابعة لميثاق الأمم المتحدة يوم الأمم المتحدة	10	24 أكتوبر 1952
12	قمع فضيع ... وغضبة مقدسة	11	14 نوفمبر 1952

13	إلى الكمال أيها المسلمون	12	28 نوفمبر 1952
14	حوادث تونس ومراكش المؤامرات الدامية لا تحل المشاكل	13	12 ديسمبر 1952
15	الخسران المبين	14	26 ديسمبر 1952
16	الانبعاث الإسلامي في الجزائر محل إتهام وهدف للسهام	15	09 جانفي 1953
17	سيف دامكلس	16	23 جانفي 1953
18	هذا الاستفتاء	17	06 فيفري 1953
19	الذكرى الأولى لتأسيس الاتحاد والعمل المغربية	17	06 فيفري 1953
20	نريد حولا إيجابية لبناء وحدة دائمة	18	27 فيفري 1953
21	إنها دعوة للحق	19	14 مارس 1953
22	"المنار" تستمر في أداء رسالتها	20	27 مارس 1953

*السنة الثالثة:

الرقم	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور
1	الاستفتاء والانتخابات	40	10 أفريل 1953
2	الصالح العام فوق كل اعتبار	41	24 أفريل 1953
3	بعد الانتخابات	42	08 ماي 1953
4	08 ماي 1945 - 08 ماي 1953	42	08 ماي 1953
5	نهاية الاستفتاء	43	05 يونيو 1953
6	تجاهل الواقع لا ينفي وجود الواقع	44	26 يونيو 1953
7	متى تصحيح هذا الغلط التاريخي ؟	45	10 يوليو 1953
8	مأساة الحرية في " بلاد الحرية "	46	24 يوليو 1953
9	الحقد العقيم	47	06 أوت 1953
10	أزمة المنار	48	06 نوفمبر 1953
11	ذكرى المولد النبوي الثورة المتجددة	49	20 نوفمبر 1953
12	حول زيارة وزير الداخلية الفرنسية للجزائر القضية قضية علاقة بين أمتين	50	11 ديسمبر 1953
13	ذكرى استسلام الأمير عبد القادر معنى جهاد وعبر استسلام	51	01 جانفي 1954

الملحق رقم 06: وثيقة توضح أول ظهور لمشروع الاستفتاء حول الاتحاد على صفحات جريدة المنار¹

جريدة سياسية ثقافية دينية عربية
 طبع في بيروت
 مدير: الشيخ محمد باقر الصدر
 مدير التحرير: الشيخ محمد باقر الصدر
 مدير النشر: الشيخ محمد باقر الصدر

هذا الاستفتاء

مؤيد بونور
 وان رأى غير حطاً بشئ . ولو كان كل
 رأى مصيباً لتمد الحق . وهو حال
 واجتهاد جميع المسلمين يكن الحق.
 وأنا لارجو من المكثرين المتعلمين ان
 يشارقوا بآرائهم في هذا الموضوع الجليل
 ولئن لم تنجح المحاولات المشابهة فلا
 داعي الى اليأس انه لا يأس من روح الله

هذا الاستفتاء هو الاول من نوعه
 لمصاحفة المربة الجزائرية . وهذه
 رقة فهم المشاكل وبسطها والبحث
 حلولها جديدة بالاعتبار لما فيها من
 القيس والقوموس وتاقبح الافكار
 ثم السؤال . وقد وعدت « المنار »
 بها في اول عدد مرز منها بانها
 لك الطريقة الموضوعية . بعرض
 بائل عرضا مجردا من كل غرض
 يفتح ابحاث ودراسات وسط
 مسكلات المتلفة بكل ميدان بسلام

استفتاء هام في قضية الاتحاد

(1) هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن ؟
 (2) على اي اساس ؟
 (3) ما هي وسائل تحقيقه ؟

هذا الاستفتاء هو الاول من نوعه
 لمصاحفة المربة الجزائرية . وهذه
 رقة فهم المشاكل وبسطها والبحث
 حلولها جديدة بالاعتبار لما فيها من
 القيس والقوموس وتاقبح الافكار
 ثم السؤال . وقد وعدت « المنار »
 بها في اول عدد مرز منها بانها
 لك الطريقة الموضوعية . بعرض
 بائل عرضا مجردا من كل غرض
 يفتح ابحاث ودراسات وسط
 مسكلات المتلفة بكل ميدان بسلام

أمر الربى
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 حق تقاته ولا تموتن الا
 وأنتم مسلمون واعتصموا
 بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.
 (قرآن كريم)

رأى فضيلة الشيخ
 الطبيب المعتمد
 ١ - اعتقد ان الاتحاد ممكن اذا
 كان الاخلاص . لان القلوب المخلصه
 تصد بطريقه الحكيم . والاتحاد واجب
 علينا بحكم ديننا العظيم الذي امر
 بالاتحاد ونهى عن الخلاف والفرار .
 ولو لم يكن مكاننا كسر به الله ورسوله
 لان الاسلام لا يكتسب الانسان بما
 لا يلقه . والاتحاد واجب علينا - من
 جهة اخرى - بحكم وحياتنا الشافعة
 اذ هذه الحالة تشجع جميع الكفلة
 من الاتحاد .
 اما ان كان هذا الاتحاد فهو متوقف
 على الاخلاص .
 ٢ - اني بلوت هذه الامه في
 خدمتي لبا أكثر من ثلاثين سنة
 وقاسيت في سبل الإصلاح ما قاسيت
 وكانت التجربة قاسية كادت تؤدى الى
 اليأس من نسيان هذه الامه الميؤنة .
 ولكن اعتقادي في إصلاح حالها
 لا يزال اليوم على ما كان عليه أسس .
 وهو ان نسيان هذه الامه لا يحصل الا
 في التسك بالسكرات والسنة والسير
 على ضوء تاليهمما قولا وعملا .
 فالاسلام هو الذي وحدها في الماضي
 وهو الذي يوحدنا اليوم وغدا .
 أساس للوحدة أشد قوة من القربان .
 لكن الإسلام أقر العدل والاحق بالسلطة
 والتسامح وبما يحسن الظن والمودعة
 وإذا وقع الاتحاد على هذا الأساس
 لم يحصل الا الخير .
 ٣ - والوسيلة لتحقيق هذا الاتحاد
 هي جمع العاملين المخلصين من أبناء
 هذه الامه وان كان ثوبت الاختلاف
 عسرا لانه لا يظن على اية عالم القرب
 والصبر . فالامام . والله اعلم .

رأى فضيلة الشيخ
 الطبيب المعتمد
 ١ - اعتقد ان الاتحاد ممكن اذا
 كان الاخلاص . لان القلوب المخلصه
 تصد بطريقه الحكيم . والاتحاد واجب
 علينا بحكم ديننا العظيم الذي امر
 بالاتحاد ونهى عن الخلاف والفرار .
 ولو لم يكن مكاننا كسر به الله ورسوله
 لان الاسلام لا يكتسب الانسان بما
 لا يلقه . والاتحاد واجب علينا - من
 جهة اخرى - بحكم وحياتنا الشافعة
 اذ هذه الحالة تشجع جميع الكفلة
 من الاتحاد .
 اما ان كان هذا الاتحاد فهو متوقف
 على الاخلاص .
 ٢ - اني بلوت هذه الامه في
 خدمتي لبا أكثر من ثلاثين سنة
 وقاسيت في سبل الإصلاح ما قاسيت
 وكانت التجربة قاسية كادت تؤدى الى
 اليأس من نسيان هذه الامه الميؤنة .
 ولكن اعتقادي في إصلاح حالها
 لا يزال اليوم على ما كان عليه أسس .
 وهو ان نسيان هذه الامه لا يحصل الا
 في التسك بالسكرات والسنة والسير
 على ضوء تاليهمما قولا وعملا .
 فالاسلام هو الذي وحدها في الماضي
 وهو الذي يوحدنا اليوم وغدا .
 أساس للوحدة أشد قوة من القربان .
 لكن الإسلام أقر العدل والاحق بالسلطة
 والتسامح وبما يحسن الظن والمودعة
 وإذا وقع الاتحاد على هذا الأساس
 لم يحصل الا الخير .
 ٣ - والوسيلة لتحقيق هذا الاتحاد
 هي جمع العاملين المخلصين من أبناء
 هذه الامه وان كان ثوبت الاختلاف
 عسرا لانه لا يظن على اية عالم القرب
 والصبر . فالامام . والله اعلم .

رأى فضيلة الشيخ
 الطبيب المعتمد
 ١ - اعتقد ان الاتحاد ممكن اذا
 كان الاخلاص . لان القلوب المخلصه
 تصد بطريقه الحكيم . والاتحاد واجب
 علينا بحكم ديننا العظيم الذي امر
 بالاتحاد ونهى عن الخلاف والفرار .
 ولو لم يكن مكاننا كسر به الله ورسوله
 لان الاسلام لا يكتسب الانسان بما
 لا يلقه . والاتحاد واجب علينا - من
 جهة اخرى - بحكم وحياتنا الشافعة
 اذ هذه الحالة تشجع جميع الكفلة
 من الاتحاد .
 اما ان كان هذا الاتحاد فهو متوقف
 على الاخلاص .
 ٢ - اني بلوت هذه الامه في
 خدمتي لبا أكثر من ثلاثين سنة
 وقاسيت في سبل الإصلاح ما قاسيت
 وكانت التجربة قاسية كادت تؤدى الى
 اليأس من نسيان هذه الامه الميؤنة .
 ولكن اعتقادي في إصلاح حالها
 لا يزال اليوم على ما كان عليه أسس .
 وهو ان نسيان هذه الامه لا يحصل الا
 في التسك بالسكرات والسنة والسير
 على ضوء تاليهمما قولا وعملا .
 فالاسلام هو الذي وحدها في الماضي
 وهو الذي يوحدنا اليوم وغدا .
 أساس للوحدة أشد قوة من القربان .
 لكن الإسلام أقر العدل والاحق بالسلطة
 والتسامح وبما يحسن الظن والمودعة
 وإذا وقع الاتحاد على هذا الأساس
 لم يحصل الا الخير .
 ٣ - والوسيلة لتحقيق هذا الاتحاد
 هي جمع العاملين المخلصين من أبناء
 هذه الامه وان كان ثوبت الاختلاف
 عسرا لانه لا يظن على اية عالم القرب
 والصبر . فالامام . والله اعلم .

¹ المنار، السنة الثانية، عدد 17، 06 فيفري 1953، ص01

الملحق رقم 07 : خبر اعتداء الشرطة على محمود بوزوزو منشور بجريدة المنار¹

اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة

الى مركز إدارة الشرطة بدار عامل
العمالة بالجزائر وذلك في يوم جمعة من
رمضان المعظم في الصباح الباكر، (تقديراً
لشعائر الاسلام .) وهناك استنطقه
الكوميسار توران ثم «فورسيولي» وسبب
(البقية في ص ٤)



في المجلس

اثبت يوم الجمعة ٦ جوان في المجلس
الجزائري قضية الحوادث الدامية التي

¹ المنار، عدد 5، السنة الثانية، ، 20 جوان 1952

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أو لا المصادر:

1-المعاجم:

- ابن منصور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

2-الجرائد

❖ جريدة المنار السنة الأولى 1951

- جريدة المنار، العدد 1، 1951
- جريدة المنار، العدد 05، 30 جويلية 1951
- جريدة المنار، "، العدد 07، 15 أوت 1951
- جريدة المنار، العدد 08، 31 أوت 1951
- جريدة المنار، الأعداد 03، 08، 1951
- جريدة المنار، الأعداد 08-19، 1951
- جريدة المنار، العدد 04، 21 ماي، 1951
- جريدة المنار، العدد 10، 22 أكتوبر 1951
- جريدة المنار، العدد 1، 29 مارس 1951
- جريدة المنار، العدد 01، السنة الأولى، 29 مارس 1951
- جريدة المنار، العدد 3، 04 مارس 1951،
- جريدة المنار، العدد 06، 30 جويلية 1951
- جريدة المنار، الأعداد 18-47، 1951
- جريدة المنار، العدد 7، 19 أوت 1952

- جريدة المنار، العدد 8، 15 أوت 1951
- جريدة المنار العدد 7، 15 أوت 1951.
- جريدة المنار العدد 7، 15 أوت 1951
- جريدة المنار، العدد 7، 30 جويلية 1951،
- جريدة المنار، العدد 09، 05 أكتوبر 1951،
- جريدة المنار العدد 03، السنة الأولى، 04 ماي 1951
- جريدة المنار العدد 06، 30 جويلية 1951
- جريدة المنار، العدد 08، 31 أوت 1951، ،
- جريدة المنار، العدد 04، 21 ماي 1951
- جريدة المنار، العدد 03، 04 ماي 1951
- جريدة المنار، العدد 09، 05 أكتوبر 1951
- جريدة المنار، العدد 2، 25 أكتوبر 1951
- جريدة المنار، العدد 09، 1951
- جريدة المنار العدد 12، 21 ديسمبر، 1951
- جريدة المنار، العدد 13، 4 جانفي. 1951.
- جريدة المنار، العدد 29، 17 فيفري 1951.
- جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 11، 08 ديسمبر 1951.
- جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 21، 12 ديسمبر 1951.
- جريدة المنار، العدد 08، 11 ديسمبر 1951.
- جريدة المنار، "العدد 2، 20 أفريل 1951.
- جريدة المنار، العدد 1، 8 ديسمبر 1951
- ❖ جريدة المنار، السنة الثانية، 1952:
- جريدة المنار، العدد 05، 20 جوان 1952.

- جريدة المنار، العدد6، 4 يوليو 1952
- جريدة المنار، العدد 15، 01 فيفري 1952
- جريدة المنار، العدد17، فيفري 1952
- جريدة المنار، العدد 18، 14 مارس 1952،
- جريدة المنار، العدد12، 28 نوفمبر 1952
- جريدة المنار، العدد19، 28 مارس 1952.
- جريدة المنار، العدد 03، 9 ماي 1952
- جريدة المنار، العدد10، 24 اكتوبر 1952
- جريدة المنار، العدد 6، 4 جويلية 1952
- جريدة المنار، العدد 13، 12 ديسمبر 1952
- جريدة المنار، العدد17، 29 فيفري 1952
- جريدة المنار، العدد04، 23 ماي 1952.
- جريدة المنار، العدد04، 23 ماي، 1952
- جريدة المنار، العدد 13، 04 جانفي 1952
- جريدة المنار، العدد 13، 12 ديسمبر 1952
- جريدة المنار، العدد 07، 19 جويلية 1952
- جريدة المنار، العدد05، 20 جوان 1952
- جريدة المنار " السنة الأولى، العدد 19، 14 جانفي 1952. .
- جريدة المنار، السنة الثانية، العدد12، 28نوفمبر 1952.
- جريدة المنار، العدد 16، 15 فيفري 1952.
- جريدة المنار، العدد 15، فيفري 1952.
- جريدة المنار، " العدد 02، 25 فيفري 1952.
- جريدة المنار، العدد07، 09 جويلية 1952.

- جريدة المنار، العدد10، 24 أكتوبر 1952.
- جريدة المنار، العدد12، 28 فيفري 1952.
- جريدة المنار، العدد 14، 28 ديسمبر 1952.
- جريدة المنار، العدد 11، 14 نوفمبر 1952.
- جريدة المنار، العدد 11، 14 نوفمبر 1952.
- جريدة المنار، " العدد 01، 11 أفريل 1952..
- جريدة المنار، العدد 14، 26 ديسمبر 1952.
- جريدة المنار "، العدد 14، 19 جانفي 1952.
- جريدة المنار، "العدد9، 15 أو ت 1952.
- جريدة المنار العدد5، 20 جوان 1952.
- السنة الأولى، العدد 18، 14مارس 1952
- جريدة المنار، العدد1، 11افريل 1952
- جريدة المنار، العدد1، السنة الثانية، 11افريل 1952
- جريدة المنار، العدد06، 06 أو ات 1925
- جريدة المنار، الأعداد 18-47، 1952
- ❖ جريدة المنار السنة الثالثة، 1953:
- جريدة المنار، العدد48، 6 نوفمبر 1953
- جريدة المنار، العدد 48، 06 نوفمبر 1953
- جريدة المنار، العدد 20، 27 مارس 1953
- جريدة المنار، العدد 03-18-47،
- جريدة المنار، الأعداد 48-49-55-51، 1953
- جريدة المنار، الأعداد 18-47، 1953
- جريدة المنار، الأعداد 48 - 50، 1953

- جريدة المنار، العدد 45، 10 جويلية 1953،
- جريدة المنار، العدد 18، 27 أكتوبر 1953
- جريدة المنار، العدد 41، 21 أبريل 1953
- جريدة المنار، العدد 51، 01 جانفي 1954
- جريدة المنار، العدد 51، 01 جانفي 1954
- جريدة المنار، العدد 43، 1953
- جريدة المنار، العدد 46، 24 جويلية 1953
- جريدة المنار، العدد 16، جانفي 1953.
- جريدة المنار، العدد 20، 27 مارس 1953.
- جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 22، 10 أكتوبر 1931.
- جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 22، 10 أكتوبر 1931.
- جريدة المنار، العدد 16، 23 جانفي 1953.
- "جريدة المنار، العدد 16، 23 جانفي 1953.
- جريدة المنار، العدد 15، جانفي 1954.
- جريدة المنار، العدد 46، 24 جويلية 1953.
- جريدة المنار، العدد 17، 06 فيفري 1953.
- جريدة المنار، العدد 43، 05 جوان 1953.
- جريدة المنار، العدد 17، 06 فيفري 1953.
- جريدة المنار، العدد 40، 10 أبريل 1953.
- جريدة المنار، العدد 43، 05 يوليو 1953.
- جريدة المنار، العدد 42، السنة الثالثة، 8 ماي 1953.
- جريدة المنار، العدد 42، 8-5-1953.
- جريدة المنار، العدد 41، 24 أبريل 1953.

- جريدة المنار، العدد 40، 10 أفريل 1953.

- جريدة المنار، العدد 04، 22 ماي 1945.

- جريدة المنار، العدد 43، ماي 1953.

3-الكتب:

- أبو القاسم سعد الله، " تاريخ الجزائر الثقافي "، جزء 05 ، منشورات دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998

ثانيا المرجع باللغة العربية:

1-الكتب:

- أحمد بن نعمان، مولود قاسم نايت بلقاسم (حياة وآثار شهادات ومواقف)، شركة دار

الامل للطباعة والترجمة والنشر التوزيع، ط2، الجزائر، 1997، ص ص 29 30

- بشير بلاح و(آخرون)، "تاريخ الجزائر المعاصر"، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010

- بشير كاشه الفرحي، "صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951-1953) جريدة المنار أنموذجا"، ج1، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2010،

- تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة المكتوبة، منشورات مجدلاوي، عمان - الأردن، 2000.

- حياة كفاح، ج1، ط خ، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر التوزيع، الجزائر.

- زهير إحدادن، "الصحافة المكتوبة في الجزائر"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2012 .

- سيف الإسلام الزبير، " تاريخ الصحافة في الجزائر " ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971

- صالح الخرفي "شهيد الثورة الجزائرية"، أحمد رضا حوحو في الحجاز 1945
1934/، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992
- طاهر عبد الله "الحركة الوطنية التونسية 1830/1956"، ط2، دار المعارف، تونس،
1975
- عامر رخيعة، "08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية"، ديوان
المطبوعات الجامعية، الجزائري
- عبد الرحمان ابن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصر
(1947-1954)، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2007
- عبد العزيز شرف، "الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية"، طبعة 01،
القاهرة، 2004
- عبد القادر فكاير، "دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)"، منشورات
الجامعي الجديد، 2021، الكيفان ' تلمسان ' الجزائر
- كمال علجال، "الفكر الإصلاح ي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الاصاله
والتجديد"، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2004
- مجمع الله الغربية، المجمع الوسيط المكتبة الإسلامية، بيروت، 1972.
- محمد أزرقى فراد، "أفكار محمود بوزوزو في التحرر الوطني"، دار الأمل، تيزي
وزوز، أكتوبر 2019.
- محمد الطاهر فضلا، "الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر،
سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007
- محمد علي دبوز، "أعلام الإصلاح في الجزائر"، ج1، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة،
الجزائر، 1974م.
- محمد عوض الهزيمة وفتحي عبد الله حنون وآخرون، الوجيز في الفكر العربي
الإسلامي، دار الصفاء، عمان (الأردن)، 1993.

- محمد ناصر " تاريخ الصحافة العربية الجزائرية " مج1، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، وزارة المجاهدين، 2015
- (—)، " أبو اليقظان وجهاد كلمة " ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- (—)، "الصحف العربية في الجزائر"، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2007
- (—)، الصحف العربية الجزائرية " (1847 إلى 1939)، الشركة الوطنية والتوزيع، الجزائر، 1980
- محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.
- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر "وجمع وتحقق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.
- ناصر دادي عدون، "اقتصاد المؤسسة"، دار المحمدية، ط2، الجزائر، 1999.

2-المجلات والجرائد:

- حركة الكفاح التحرري ضد الاستعمار الفرنسي في مدغشقر 1945-1960م"، مجلة الأحياء، المجلد20، العدد27 نوفمبر 2020.
- راضية قوفي "العلامة محمود بوزوز وأدواره الإصلاحية ومواقفه من قضايا عصره 1918-2007"، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 35، 2021
- السعيد حمودي، "سمات الخطاب عند محمد البشير الإبراهيمي، قضية فصل الدين عن الدولة أنموذجا"، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 05، العدد10، جامعة محمد ضياف، المسيلة، جوان 2017
- سلامة كيلة، "الحوار المتمدن"، الخرج والسلطة يحددان معنى الوطنية، العدد1،

- سيد راضية، "قيم العمل وعوامل تشكيلها في مؤسسة الاقتصادية الجزائرية تحليل نقدي"، العدد 13، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات العلمية، 2013، ص57).
- شاوش حباسي، "مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنية"، العدد 1، مجلة الباحث المركز الجامعي الوادي، يونيو 2010
- شايب قدارة، "تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954)"، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 30، المجلد ديسمبر 2008.
- عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، ج2، جامعة منثوري قسنطينة
- عبد الله مقلاتي، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية"، السابورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 05، جامعة المسيلة، جوان 2017
- لونيسي ابراهيم، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954-1956، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2، 2014
- محمد أرزقي فراد، "محمد محفوظي... وطني أعياء الوفاء"، جريدة الشروق اليومي، الأحد 26 أفريل 2009.
- (—)، "محمود بوزوزو مثقف عاش الجزائر"، جريدة الشروق اليومي، العدد 2175، 16 ديسمبر 2007
- محمد السعيد عقيب، "صدى اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد 05 ديسمبر 1952، في الصحافة الجزائرية"، جريدة المنار أنموذجا، مجلة المنهل، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها
- مصطفى عبيد، "القضايا التونسية في جريدة المنار الجزائرية"، مجلة المعارف، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة، العدد 19، الجزائر، ديسمبر 2015

- مهدي عوارم، "مقاربة سوسولوجية لثقافة العمل في الجزائر"، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، تاريخ النشر 2011/11/06.
- سمية بوسعيد، من أعلام الفكر الإسلامي الشيخ أبو اليقظان، مجاة المصادر، العدد 12، أوت 2020.

3- المذكرات:

- راضية قوفي، "محمود بوزوزو مسيرة جريدة المنارة قضاياها"، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2022 .
- عباس عروة، "عباس عروة أثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو"، معهد قرطبة للسلام، جنيف، سويسرا، أوت 2020.
- عبد القادر مولاي، "البعد الوطني والتوجه الإسلامي للجزائر من خلال جريدة المنار 1951-1954"، رسالة نهاية السنة الأولى، ماجستير جامعة الجزائر 2، 1990-1991.
- فاطمة الأزهرى إلفي- أمينة سيف، "قضايا تونس السياسية من خلال جريدة المنار والبصائر 1951-1956"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة، 2019.
- سماتي محمد الطاهر، " القضية العربية السياسية من خلال جريدة المنار 1951-1954"، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016.
- جمعة بن زروال "الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة (1951-1962)"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة العقيد لخضر،

- 1954، "مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016.
- محمد بوسلامية، "القضايا الوطنية من خلال جريدة البصائر 1955-1956" رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلاي اليابس، 2018.
- سفيان فلاح، "النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من 1936 حتى 1950"، رسالة ماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.
- عبد الرحمان رجوح، "الحركة الكشفية الجزائرية 1951-1962"، رسالة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014..
- عبد الله مقلاتي، "العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)"، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منثوري، قسنطينة، 2007-2008.

4-الموسوعات:

- محمود بوزوزو، "موسوعة الجزيرة met،olgageera،WWW، يوم 18 جوان 2023، على الساعة 1852.
- شفيق غربال، "الموسوعة العربية"، المسيرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1995.

5-الملتقيات:

- كمال خليل، "جريدة المنار قلم إصلاح في مواجهة السياسية الاستعمارية وتدعيم للقضية الوطنية (1951-1954)", الملتقى الوطني للصحافة الإصلاحية بين مقومات الوطنية والواقع، منعقد بقسنطينة، 08 ماي 2014.

ثالثا المراجع باللغة الجنبية:

Bonnardot ، " La presse algérienne sous la seconde république"
Rerrue d'histoire N °181 ، 1948 .

رابعا مواقع انترنت:

- عبد الحفيظ عبدلي، "محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح www.sw.ssinfo.ch"،
شوهده في: 21 مارس 2023، الساعة 19:00.
- السيرة الذاتية للراحل المجاهد "عبد الحميد مهري"، من الموقع LINE.COM
WWW.ENNAHARON، شوهده في: 10 فيفري 2023، على الساعة 13:00.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وامنتان	
إهداء.....	
إهداء خاص.....	
مقدمة:	أ

مدخل تمهيدى نبذة عن ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر

تمهيد:.....	5
نشأة الصحف الجزائرية:	8

الفصل الأول: التعريف بجريدة المنار ومؤسسها محمود بوزوزو

تمهيد:.....	12
1-1-النشأة والتعليم.....	13
1-2- جهوده في مجال التعليم:	14
1-3- انخراطه في صفوف الكشافة الإسلامية:	15
1-4- اشتغاله بالصحافة:	17
1-5 - نشاطه في المنفى ثم وفاته:	20
2- التعريف بجريدة المنار:	22
2-1- ظروف التأسيس:	22
2-2- ظهور الجريدة:	23
2-3- توجهات الجريدة وأهدافها:	25
2-4- دلالات التسمية والشعار:	27

28	2-5- بطاقة تقنية بجريدة المنار :
28	2-5-1- التركيب الشكلي والإخراج:
28	2-5-2- شكل العنوان :
30	2-5-3- السعر وعدد الصفحات :
31	2-5-4- طريقة الاشتراك في المنار :
32	2-6- أهم محرري الجريدة:
34	3- موقف المحتل الفرنسي من الجريدة:
34	3-1- صعوبات المادية:
35	3-2- تعسف الإدارة الاستعمارية:

الفصل الثاني: دور جريدة المنار في تعميق الفكر التحرري

39	1-1- مفهوم الفكر :
39	1-2- الفكر التحرري :
40	2- استراتيجية المنار في نشر الأفكار التحرري:
41	2-1- فضح سياسات المحتل الفرنسي الغاشم :
41	2-1-1- التذكير بجرائم فرنسا في أحداث 08 ماي 1945 :
43	2-1-2 - فضح قمع السلطات الفرنسية الأعضاء المنظمة الخاصة:
43	2-2- دعم المبادرات الوطنية الداعية لتوحيد الصف:
43	2-2-1- مساندة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951:
47	2-2-2- دعم نشاطات الكشافة الإسلامية:
48	2-2-3- فضح التزوير في انتخابات 1951 :

48	2-3- تشريح الواقع الاقتصادي المزري للجزائريين:
50	2-4- توعية الجزائريين بأهمية تعميم التعليم واكتساب الثقافة:
51	2-4-1 - تشجيع الأدباء الجزائريين على الإنتاج الفكري:
53	2-5- الدعوة لمحاربة الطرقية والانحرافات:
54	2-5-1- الدعوة تطهير العقيدة:
56	2-5-2- فضح الانتهاكات الاستعمارية "الدين الإسلامي":
56	3- اهتمام جريدة المنار بالقضايا التحررية:
57	3-1- القضايا العربية الإسلامية:
57	3-1-1- القضية الفلسطينية:
58	3-1-2- مقاومة ليبيا:
60	3-1-3- النضال في تونس:
64	3-1-4- الأوضاع في المغرب:
68	3-2- القضايا الدولية:
68	3-2-1- أوضاع ألمانيا:
68	3-2-2- المشكلة في كوريا:
72	الفصل الثالث:
72	دور الجريدة في تدعيم العمل الوطني:
72	1- مفهوم العمل الوطني:
72	2- منطلقات العمل الوطني:
72	3- طرح استفتاء لسير الآراء حول توحيد النضال 1953:

تمهيد:	73
2- منطلقات العمل الوطني:	74
2-1- إبراز معالم الهوية الجزائرية:	74
2-1-1- الدين واللغة:	74
2-1-2- الدعوة إلى الاتحاد:	75
2-3- توجيه الرسائل الإصلاحية:	76
2-3-1- إبراز دور الشباب في إصلاح الأمة:	76
2-3-2- الدعوة لإصلاح أوضاع المرأة:	77
4- طرح استفتاء لسير الآراء حول توحيد النضال 1953:	78
3-1- أهمية الاستفتاء:	78
3-2- الأسئلة المطروحة في الاستفتاء:	79
3-3- شرح وتوضيح أهداف الاستفتاء:	80
3-4- آراء بعض المشاركين في هذه العملية وإجاباتهم على استفتاء الوحد:	82
3-5- صدى الاستفتاء في الخارج:	86
3-6- مصير الاستفتاء:	86
خاتمة:	88
الملاحق	90
قائمة المصادر والمراجع:	103

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للتعريف بجريدة المنار ودورها في تكريس الفكر التحرري والعمل الوطني، حيث من خلال ما سبق معالجته في ثنايا هذه الدراسة، توصلنا إلى جملة من نتائج نجلها فيما يلي

جريدة المنار ساهمت في نشر الوعي السياسي من خلال ما قدمته من مفاهيم وقيم واتجاهات أتاحت قراءتها لإدراك مشاكلهم ثم الحكم عليها، وبالتالي تحديد مواقفهم، وركزت الجريدة على تنمية الوعي السياسي، بحيث لم يخلو؛ أي عدد من إعدادها من تناول الشأن السياسي وعرض الأحداث التي مرّت بها الجزائر والعالم العربي والإسلامي في صراعه مع الهيمنة الاستعمارية، واهتمت الجريدة بإبراز جرائم الاستعمار الفرنسي في الداخل والخارج، وهذا دليل يثبت استنكار الجريدة للسياسة الاستعمارية الجائرة، واصطفافها إلى جانب شعبها بإظهار معاناته الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: جريدة المنار ** الفكر التحرري * الاستعمار

Study summary:

This study came to introduce Al-Manar newspaper and its role in consolidating liberal thought and national action, as through what was previously dealt with in the folds of this study, we reached a number of results that we summarize as follows:

Al-Manar newspaper contributed to spreading political awareness through the concepts, values and trends it presented, which made it possible to read it to understand their problems and then judge them, and thus define their positions. Any number of its preparation dealt with the political issue and presented the events that Algeria and the Arab and Islamic world went through in its struggle with colonial domination.

Keywords: Al-Manar Newspaper ** Liberal Thought * Colonialism